أمين الاشتراكي: عندما تتهمك الأطراف المتقاتلة بأنك ضدها فأنت على صواب

رغم التعقيدات الإضافية.. ولد الشيخ يبدي تفاؤله لبحث استئناف المفاوضات

روزنامة الشهادة.. روزنامة التحديث

9984

28 ديسمبر 2002

5 نوفمبر 2015

لن يمروا

www.jarallahomar.net

الثوري

تأسست في 18 أكتوبر 1967

14 أكتوبر

16 صفحة الخميس ٢٢ محرم ١٤٣٧هـ – الموافق ٢٠١٥/١١/٥م – العدد (٢٣٥٠) جريدة الحزب الاشتراكي اليمني AL-THAWRY - Issue (2350) - Thu. 5.11.2015 الثمن 50 ريالاً

«حرب عادلة» أو سلام مشروط

الأمم المتحدة: 13 مليون يمني يكافحون للعثور على طعام ونصفهم على شفا الجوع

إغلاق شركات الصرافة تسبب في ضرر فادح بالمستفيدين

- نقطة لقاء السلفية الجهادية لداعش مع السلفية الجهادية للحوثي
- اليمن بين الدين والدولة والقبيلة والعنف

عناصر من القاعدة متهمة باغتيال العواضي سكرتير الحزب بالبيضاء

تشابالا .. قتلى وجرحى ونزوح وتهدم منازل وغرق منطقة بشبوة

مواجهات عنيفة في دمت والرضمة والعدين وتعزيزات إلى تعز رغم الحصار الخانق

الاشتراكي يعزي بسقوط الطائرة الروسية

عزى الحزب الاشتراكي اليمني الشعب في الاتحاد الروسي وقيادته السياسية بكارثة سقوط الطائرة الروسية في سيناء المصرية.

وقال الامين العام للحزب الاشتراكي اليمني الدكتور عبدالرحمن السقاف في برقية عزاء للرئيس الروسي فلاديمير بوتن «نعزيكم بهذا المصاب الجلل وعبركم الى الدولة وشعوب الاتحاد الروسي الصديق واسر الضحايا».

وكان حدث سقوط الطائرة الروسية أدى السبت الماضي الى وفاة جميع من كانوا على متنها وعددهم 224 شخصاً بمن في ذلك طاقم الطائرة من طراز ايرباص (A-321)، بعد فترة وجيزة من إقلاعها من مدينة شرم الشيخ الساحلية في طريقها إلى مدينة سانت بطرسبرغ الروسية، وما تزال التحقيقات جارية لمعرفة أسباب السقوط، مع إعلان تنظيم داعش ولاية سيناء مسؤوليته عن الحادث.

وتمنى امين عام الاشتراكي ان يجنب الشعب الروسي الأحزان والكوارث.

الحزب الاشتراكي رفض الانقلاب على الشرعية السياسية التوافقية، ورفضنا كذلك الإعلان الدستوري الذي أعلنه الحوثيون في فبراير 2015 والانخراط في أي ترتيبات من طرف واحد وبعيدة عن القرارات التوافقية وقرارات مجلس الأمن

أمين عام الاشتراكي: للحزب خط سياسي واضح والحرب أدت إلى انقسامات وطنية

أكد الامين العام للحزب الاشتراكي اليمني الدكتور عبد الرحمن عمر السقاف أن الخط السياسي للحزب الاشتراكي اليمني خط سياسي كبير وواضح وحتى الآن يثبت مصداقيته، وسلك الاتجاه الذي لا يمكن معه لأي قوة ان تقصي الحزب من الحياة السياسية.

وقال الامين العام في لقاء تشاوري عقد الخميس الماضي في العاصمة صنعاء لسكرتيري أوائل منظمات الحزب الاشتراكي في المحافظات الشمالية قال: «ما تشهده البلاد من حرب مفروضة أدى الى انقسامات وطنية، منوها الى ان الحزب الاشتراكي رفض هذه الحرب لأن نضاله في الاساس سلمي وخياراته سلمية، وتعاطينا مع الحرب ببعد الدفاع عن النفس، وهكذا تعاطى رفاقنا معها في عدن وتعز وغيرها من المحافظات».

وأوضح السقاف أن طبيعة الحرب هي التي جعلت الحزب الاشتراكي اليمني لا يشارك فيها ويرفضها لأن هذه الحرب ليست لها صفة وطنية، ذاكراً ان الحرب تدور والبلاد والمجتمع ككل يعيش حالة من الانقسامات الوطنية المتعددة، (جهوي – مناطقي – مذهبي)، وهذا ما جعل الحزب الاشتراكي اليمني يرفض هذه الحرب لأنها لا تعبر عن وطنيته ونتائجها هي تقسيم البلد.

ونوه الامين العام الى ان موقف الحزب الاشتراكي اليمني من هذه الحرب سيكسبه احتراماً كبيراً على المستوى الوطني عند نهايتها وهذا ما جعل كل الاطراف تعمل على تشويه موقف الحزب مما تشهده البلاد.

ولفت الى الهجوم الذي يتعرض له الحزب الاشتراكي والدعايات المضادة عبر الفضائيات والصحف والمواقع الاخبارية. وقال: «عندما تتهمك كل الاطراف المتقاتلة بأنك ضدها، فأنت على صواب حسب المنطق الرياضي».

ونوه الامين العام في حديثه لسكرتيري أوائل منظمات الحزب في الشمال الى كلمة الامين العام السابق الدكتور ياسين سعيد نعمان في الكونفرنس الحزبي –وكانت الكلمة الختامية حين قال فيها – بأننا مع السلام وضد الحرب، واننا نصيغ تحالفاتنا على أساس «الحرب والسلام» وأي طرف مع السلام فنحن سنقف الى جانبه ولا يمكن ان نصطف مع طرف الحرب.

وتابع السقاف: «الحزب الاشتراكي اليمني في ظل هذه الاوضاع لم يكن محايداً ويقف جانباً كمتفرج فقط، هذه التوصيفات تسعى الى التعتيم على المواقف الحقيقية للحزب والتأثير على مواقفه التي لم تستطع أي من القوى السياسية ان تحذوها، وتساءل: كيف يمكن للحزب الاشتراكي اليمني ان يكون غامضاً وضبابياً او يقف محايداً»، ثم أجاب: ان تقف بعيدا عن الجميع معناه ان تكون بعيداً عن الوطن، ونحن نتخذ مواقفنا لنكون قريبين من الوطن كله».

وأكد أن موقف الحزب الاشتراكي اليمني مبني بدرجة رئيسة على أساس الدفاع عن مكتسبات انتفاضة الحراك السلمي الجنوبي والثورة الشبابية الشعبية السلمية، والتي تلخصت في الاخير بمخرجات الحوار الوطني –التي يذكرها الآخرون فقط، لأنها صارت إجبارية عليهم–». مضيفا: «الحزب الاشتراكي بنى مواقفه على أساس الدفاع على مخرجات الحوار الوطني وفي مقدمتها الحل العادل للقضية الجنوبية والذي تأسس على أساس وحدة هذه البلاد وبعيداً عن الموقف الجهوي «شمال وجنوب».

وأوضح الامين العام ان أهم ما في مخرجات

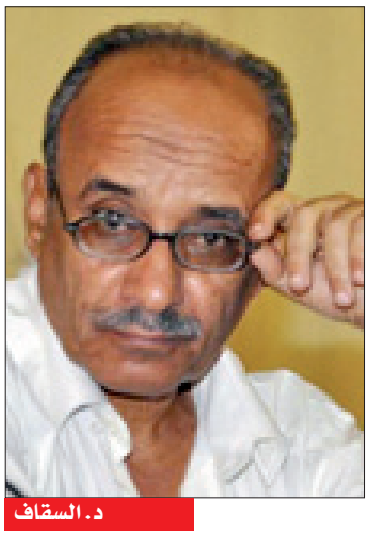

د. السقاف

الحوار الوطني هو مسودة الدستور، والتي عندما اقترب إنزال مسودة الدستور الى الاستفتاء الشعبي انفجرت هذه الحرب، معيداً الى الاذهان تحذير الحزب الاشتراكي اليمني من الحرب غزو الجنوب باعتبارها فتنة كبيرة، واليوم يتجاهلون كل هذا وكأن الحزب الاشتراكي لم يقل ذلك.

وقال: «الحزب الاشتراكي رفض الانقلاب على الشرعية السياسية التوافقية، عندما كان الناس يقولون الشرعية الدستورية على اساس الدستور الذي أسقطت مواده ثورة فبراير 2011، وحصر الامر بالشرعية الدستورية معناه العودة الى ما قبل فبراير 2011، وأغاضهم ان الحزب الاشتراكي ظل يكرر الشرعية السياسية التوافقية في كل بياناته السياسية، ورفضنا كذلك الاعلان الدستوري الذي أعلنه الحوثيون في فبراير 2015، والانخراط في أي ترتيبات من طرف واحد وبعيدة عن القرارات التوافقية وقرارات مجلس الامن وهذا كله موضح ومنشور في موقع «الاشتراكي نت».

وتابع «حضرنا مؤتمر الرياض ومشاورات جينيف وكان موقفنا في جينيف والرياض موقفاً واحداً ونحن الحزب الوحيد الذي ذهب مؤتمر الرياض ومعه مبادرة مستقلة وقبل اجتماع الرياض بيوم واحد أصدر الحزب بياناً ليكون موقفه واضحاً، وقبل الذهاب الى أي مؤتمر نعلن موقفنا مكتوباً ونذهب ونحن حاملين قرارات مكتوبة، في جينيف طرحنا امام المبعوث الاممي اننا جئنا الى هنا لكي نمثل قوى السلام وهي القوى التي اشتركت في مؤتمر الحوار الوطني بصدق وتبنت مخرجاته ووجدت فيها انها تمثل مصالحهم».

من جانبه أثنى رئيس اللجنة المركزية للحزب الاشتراكي اليمني يحيى منصور ابو اصبع على ما طرحه الامين العام الدكتور عبدالرحمن عمر السقاف، وقال « انا شخصياً اتفق مع ما طرحه الامين العام».

وأكد ابو اصبع على اهمية هذا اللقاء لتوضيح الصورة العامة والخط السياسي للحزب الذي شرحه الامين العام، مشدداً على اهمية تواصل نشاط الحزب وتماسك قيادته وخطه السياسي.

ونوه رئيس اللجنة المركزية الى ان الحرب أجبرت الحزب ان يكون نشاطه محدوداً، مشدداً في الوقت ذاته على مواصلة اعضاء الحزب لنضالهم الدؤوب واستمرار نشاط الحزب مهما كانت التحديات.

وقال: «سنحافظ على الحزب في الاستمرار بنشاطه والحفاظ على أدواره الوطنية».

وثمن ابو اصبع دور منظمات الحزب في المحافظات في دعمها لخط الحزب السياسي ولقيادته.

وفي اللقاء تحدث سكرتيرو أوائل منظمات الحزب في المحافظات الشمالية مقدمين شرحاً تفصيلياً عن الاوضاع التي تعيشها المحافظات وما خلفته الحرب من آثار تدميرية على المستوى المعيشي والوطني.

وأشاد الحاضرون بما قدمه الامين العام من إيضاحات حول الصورة العامة التي تعيشها البلاد في واقع الحرب، مثمنين ومؤيدين في الوقت ذاته الخط السياسي الذي انتهجه الحزب والذي كان على قدر عال من المسؤولية. حسب تعبيرهم.

واستعرض قادة الحزب في المحافظات ما يتعرض له الحزب من حملات تشويه من قبل اطراف الصراع والتي عبرت في مجملها انها تقدم مؤشرات واضحة هدفها إقصاء الحزب من العملية السياسية.

وأشار المشاركون الى ان الحزب الاشتراكي اليمني كان الحزب الوحيد الذي امتلك رؤية سياسية قدمته كقوة تمثل السواد الاعظم من الشعب الذي ينحاز لخيارات السلام، مشددين على تتبع مواقف الحزب الاشتراكي اليمني منذ العام 1990 والذي كان يطالب فيها بمدن خالية من السلاح وإخراج المعسكرات منها.

وأكد الجميع على اهمية وجود عمل اعلامي واسع مواكب ويبرز مواقف الحزب التي تعمل كل الاطراف على التشويه والتشويش عليها وإرباكها.

حضر الاجتماع عدد من اعضاء المكتب السياسي والامانة العامة ورئيس هيئة الرقابة العليا.

قيادي اشتراكي يتهم عناصر من القاعدة باغتيال العواضي بالبيضاء

كشف عضو اللجنة المركزية للحزب الاشتراكي اليمني عبدربه الذيب العواضي ان عملية اغتيال سكرتير اول منظمة الحزب الاشتراكي اليمني في محافظة البيضاء وعضو اللجنة المركزية صالح العواضي كانت معدة ومخططاً لها مسبقاً متهماً عناصر تابعة لتنظيم القاعدة.

وكان القيادي الاشتراكي اغتيل في كمين نفذه مسلحون منتصف الشهر الماضي على الخط العام في مديرية الملاجم وعلى مقربة من نقطة امنية تابعة لميليشيات صالح والحوثي في البيضاء وقتل الى جانبه عضو الحزب الاشتراكي حيدر العواضي كما جرح حسين العواضي بعد اشتباكات مع منفذي الكمين الذين لاذوا بالفرار بعدها.

وقال العواضي في تصريح خاص لـ«الاشتراكي نت» «إنه وبعد التحريات والبحث عن الاشخاص الذين نفذوا العملية الارهابية تبين انهم يتبعون تنظيم القاعدة الارهابي، وتمكنا حتى الآن من معرفة اربعة اشخاص شاركوا في تنفيذ عملية الاغتيال وهم: صالح عبدالله صالح حسين المنصوري، وصالح حسين صالح الاشحج المنصوري، ومحمد علي احمد الشقمة الفرجي، والرابع عبدالله صالح ضيف الله صالح الفقير، وكلهم لهم ارتباطات بجماعة تنظيم القاعدة الارهابي.

وأضاف: توصلنا لهذه النتيجة بعد بتحريات واسعة وجمع للمعلومات وتتبع الأثر، وتطابقت المعلومات الواردة في ستة عشرة تقريراً من مصادر مختلفة بالنسبة لأسماء الاشخاص الثلاثة الاولى، اما الشخص الرابع المدعو عبدالله صالح الفقير فقد تطابقت المعلومات حوله في أربعة عشرة تقريراً، وهي المعلومات نفسها التي توصلت لها الاجهزة الامنية.

وقال: وحسب المعلومات التي حصلنا عليها فقد خرج الاشخاص الاربعة من معسكر شرارة واتجهوا الى مأرب حيث مكثوا 3 أيام، ثم اتجهوا الى بيحان ومكثوا هناك يوماً واحداً، ومن ثم الى بيحان الاعلى وهي المنطقة التي توجد فيها القاعدة، وهناك أعدوا وخططوا لهذه العملية الإجرامية.

وتابع: تحرياتنا أكدت ان الأشخاص الاربعة ينتمون

الشهيد العواضي

الى الفكر السلفي وثلاثة منهم وهم: الشقمة والاشحج والمنصوري تخرجوا من معهد دماج، أما الرابع فمعروف بأنه من السلفيين المتشددين وله ارتباطات كثيرة معهم.

وبين العواضي أنه وبعد التعرف على منفذي العملية طلبنا من قبائلهم حسب العرف المتبع إحضار الجناة وتحمل المسؤولية الكاملة في حال التستر عليهم.

وقال «أرسلت لنا قبيلة محمد الشقمة الفرجي بندقيتين آليتين «كلاشنكوف» وقالوا «هذه حطام رأس ابننا»، و هو ما يعني في العرف القبلي استعدادهم والتزامهم بإحضاره حياً او ميتاً، فأبلغناهم في حال تسليمه لنا اننا سنسلمه للأجهزة الامنية للتحقيق معه باعتبارها السلطة المختصة بالتحقيق، وهو الامر ذاته الذي فعلته أسرة عبدالله الفقير الذين التزموا بإحضاره في غضون شهر.

وكانت عدد من منظمات الحزب الاشتراكي في محافظات عدة أدانت الجريمة البشعة.

ونوهت بيانات المنظمات الى ان هذه العملية الغادرة تذكر بمسلسل الاغتيالات التي طالت كوادر الحزب الاشتراكي اليمني في محاولة لإثنائة عن مواقفة الوطنية والتي يبدو أنها ما زالت مستمرة وتحمل بصمات قوى الإرهاب والتخلف نفسها وبمختلف مسمياتها.

واعتبرت ان اغتيال الرفيق صالح العواضي هو اغتيال للمشروع الوطني الذي يحمله وفكرة الدولة المدنية التي تتعارض كلياً مع القوى المسلحة التي تتخذ من القتل والتخلف والارهاب غاية للوصول الى أهدافها التخريبية للوطن، غير ان هذه الافعال لن تثني الحزب الاشتراكي عن نهجه وخياراته السلمية ومواقفه الرافضة للعنف والدمار والحرب.

ودعت البيانات بسرعة التحقيق في القضية وسرعة القبض على القتلة، داعياً جميع منظمات المجتمع المدني والأحزاب الى إدانة هذا الفعل الإجرامي القبيح الذي طال أحد كوادر حزبنا ومناضليه الشرفاء والذي يعد رحيله خسارة فادحة على الوطن والحزب والمجتمع.

الثوري

جريدة الحزب الاشتراكي اليمني

مدير التحرير

إبراهيم غانم

سكرتير التحرير

فتحي أبو النصر

«حرب عادلة» أو سلام مشروط بالإذلال

تبرهن الأحداث الجارية والتجارب التاريخية أن حلف علي صالح وعبدالملك الحوثي لن يعطي اليمنيين في أي حال من الأحوال إلا خيار الحرب أو السلام المشروط بالإذلال وإخضاعهم لخياراته، مما يجعل انتظار سلام طبيعي من هذا الحلف منطقاً مختلاً ومطاردة للسراب.

خالد عبدالهادي

يعتقد وزير الخارجية السعودي الذي تقود بلاده قوات التحالف العربي في الحرب على قوات علي عبدالله صالح وعبدالملك الحوثي أن عمليات التحالف العسكرية تقترب من نهايتها.

ونقلت وكالات الأنباء عن عادل الجبير قوله خلال مؤتمر صحفي مشترك مع نظيره البريطاني فيليب هاموند في الرياض يوم الأربعاء الماضي إن إحدى المؤشرات على اقتراب الحملة من نهايتها هي «حقيقة أن علي عبد الله صالح والحوثيين يقبلون قرار مجلس الأمن الدولي 2216 ويدخلون في المباحثات على هذا الأساس».

عامل آخر يراه الجبير باعثاً على قرب نهاية الحملة العسكرية هي «المكاسب التي تحققت على الأرض» قائلاً إن «معظم أراضي اليمن التي استولى عليها المتمردون قد استعيدت».

هذه هي المرة الثانية التي يطلق فيها الوزير السعودي تصريحاً معاكساً لاتجاه الأحداث بعد أسابيع من إدلائه بتصريح مماثل قال فيه إن الحل في اليمن لن يكون إلا سياسياً.

لكن بالمقارنة بين اتجاه الأحداث على الأرض والتصريح السعودي، في الإمكان تلقي التصريح على أنه محاولة من الجبير لإبقاء الحرب الجارية في اليمن نائية عن الاهتمام العالمي الذي قد يؤدي تركيزه إلى إفساد التهيئة الشاملة التي مهدتها الدبلوماسية الخليجية لتمكين جيوشها من خوض حرب بلا منغصات أو مآخذ دولية.

ولا بأس من قراءة هذا النوع من التصريحات في سياق تطمين المملكة للمجتمع الدولي الذي يحافظ على دوره الانطباعي بإبداء تحفظات حيال اتساع الصراع وإطالة أمده في اليمن.

ولعل من وظائف الدبلوماسية السعودية المرافقة لحرب اليمن، العمل على عدم تجذر انطباعات عالمية عن النظام السعودي كواحد من الأنظمة التي تسهم في زعزعة استقرار المنطقة وتغذية الحروب.

من جهة أخرى، في التصريح السعودي مدخل مناسب لإنارة زاوية يقطنها سؤال حول مدى إمكانية وقف الحرب التي لما تضع بعد قواعد جديدة تهدم القواعد التي مكنت المركز الحاكم من شن الحروب العدوانية على أطراف البلاد وقواها السياسية والاجتماعية إلى جانب تغييب مصالح المواطنين في تلك الأطراف والمركز على حد سواء.

ينادي خليط واسع من المثقفين والسياسيين والنشطاء المدنيين بوقف الحرب، وكذلك يتعالى صوت الحلف المركزي الذي شن الحرب الداخلية بوقف الحرب الخارجية التي تستهدفه دون إبداء أي استعداد من لدنه لوقف حروبه.

وباستثناء شمول الصوت الأول المنادي بوقف الحربين الداخلية والخارجية فهو يتلاقى -بدون قصد وبدون وعي أيضاً- مع الصوت المتعالي من حلف الحرب الداخلية، في اقتصارهما على المطالبة بوقف الحرب دون إيضاح الأسس التي ينبغي أن تحكم وقفها ولا الوسائل المقترحة لذلك ومستقبل المتورطين في شنها.

السلام غاية سامية وأزلية، لكن الغناء له أمر والتضحية في سبيل فرضه وتثبيته أمر آخر، غير أن الأصوات الكثيرة المنادية به تذم الحرب الداخلية وتذم معها التضحيات الوطنية المبذولة لإنهاء الحرب وفرض السلام في خلط مبدئي عجيب لمجرد أن تلك التضحيات تأتي في سياق حربي.

وكما في تراث الحضارات والأمم القديمة والحديثة فالحرب التي تقوم لإنهاء حرب عدوانية وفرض السلام هي حرب وطنية، تعلي الشعوب من قيمة الانتصار فيها وتمجد ذكرى من قضوا فيها.

بل إن فلاسفة السياسة والقانونيين قد استفاضوا في مفهوم «الحرب العادلة» لتمييزها بحدود واضحة عن الحرب العدوانية وشرعنتها طالما لم تنحرف عن المبادئ التي تسبغ عليها الصفة العادلة.

تقوم «الحرب العادلة» للقضاء على الحرب العدوانية وإرساء السلم بعد. ولكي تكون حرباً عادلة، ينبغي أن تتمتع بجملة من المعايير أبرزها أن تشكل الوسيلة الوحيدة والأخيرة لصد العدوان بعد استنفاد الوسائل السلمية وتستند إلى قضية عادلة، رامية إلى تحقيق هدف عادل وأن يأتي قرارها من حكومة شرعية.

وهذا بخلاف الحروب الثورية والحروب الوطنية التحررية التي تخوضها الجموع المقهورة أو الشعوب الرازحة تحت الاحتلال الأجنبي للتخلص من الأنظمة المستبدة الفاسدة والحكومات المحتلة، فهي لا تحتاج إلى تلك المعايير لكي تكون عادلة.

لا يلغي هذا الاستدعاء التاريخي، بالطبع، حق إدانة الأخطاء العسكرية التي تصدر عن مسلحي المقاومة الشعبية أو قوات التحالف وتتوافر على أدنى قدر من العمدية والتساهل حيال حياة المدنيين الأبرياء في الحرب الدائرة حاليا.

ثم إن التحجج بشعار السلام في الوقت الذي لم تجد القوى السياسية والاجتماعية سبيلاً لدرء الحرب الإجرامية وإحلال السلم سوى خوض حرب دفاعية مضادة يعكس مثالية حالمة مفرطة في التنطع والمساواة بين حرب دفاعية مفروضة وحرب عدوانية إجرامية.

يمكن التعبير بصيغة أخرى عن هذه القضية بالقول إنها مسألة تتصل بحساسية التوقيت الذي يهلل فيه الناس للسلام وذاك الذي يهللون فيه للقوة التي تصد الحرب العدوانية وتوقفها.

على سبيل المثال، اندفع معظم مواطني الاتحاد السوفياتي إلى جبهات القتال لصد الغزو النازي خلال الحرب العالمية الثانية وقدموا تضحيات بشرية هي الأعلى في تاريخ الحروب، تجاوزت 26 مليون قتيل وفق التقديرات السوفياتية الرسمية.

لكن بعدما وصل الجيش الأحمر إلى برلين وكتب هزيمة النازية ثم صنع القنبلة النووية بعد سنوات قليلة لتؤمن له قوة ردع في مواجهة المعسكر الغربي، اتخذ الاتحاد من السلام إحدى قضاياه الرئيسة وعممها في دول المنظومة الاشتراكية التي غنت فرقها الموسيقية للسلام العالمي بإطناب.

وتبرهن الأحداث الجارية والتجارب التاريخية أن حلف علي صالح وعبدالملك الحوثي لن يعطي اليمنيين في أي حال من الأحوال إلا خيار الحرب أو السلام المشروط بالإذلال وإخضاعهم لخياراته، مما يجعل انتظار سلام طبيعي من هذا الحلف منطقاً مختلاً ومطاردة للسراب.

ولن يتأتى السلام الطبيعي أو الدائم إلا بردع حلف صالح والحوثي وتدمير القوة التي في يديه أو تجريده من أدوات الحرب وإمكاناتها التقنية والمالية والسياسية، ثم معاقبته على شن حرب 2015 المدمرة.

أما وقف الحرب بدون معاقبة هذا الحلف العدواني المغامر بمقتضى القانون أو بالقوة الرادعة فمن شأنه إبقاء الباب مفتوحاً لحروب أهلية مستقبلية ستفضي لتقسيم البلاد وإذكاء نزعات استقلالية متعددة في الوسط والأطراف على شاكلة النزعة السائدة في مناطق الجنوب بحثاً عن الخلاص من طغمة المركز الحاكم التي تشن الحروب وتسرق الثروة الوطنية وتحتكر القرار.

ذلك أن ما كان يسد هذا الباب من محاذير كالخشية من تفكك الكيان الوطني وإراقة الدماء وانقسام المجتمع قد انفتح، ولن يقبل المواطنون في المناطق التي يعتقدون تعرضها لإقصاء تاريخي بالبقاء ضمن كيان واحد إلا بعد تدمير طغمة المركز الحاكم وإقامة نظام حكم بديل يعبر عن روح الشراكة الوطنية ويمثل مصالح المواطنين كافة.

وحتى بعد دخول الحرب شهرها الثامن، لا تطرق الدعوات المنادية بوقفها مسألة معاقبة الجناة المتورطين في شنها بما في ذلك المحادثات التي ترعاها الأمم المتحدة وترمي إلى وضع حد للحرب وإحياء العملية السياسية فقط.

وحدها، تقريباً، مبادرة الحزب الاشتراكي اليمني في أبريل الماضي من أجل وقف الحرب اقترحت إخراج القادة المتورطين في شن الحرب وارتكاب جرائم ضد المدنيين من العملية السياسية.

غير أن هذا المستوى من العقوبة مرتبط بالتوقيت الذي ورد فيه، أما وقد بلغت الحرب حداً متعاظماً واشتملت على جرائم فظيعة ومتنوعة بحق المدنيين فلم يعد مكافئاً جزائياً مثلما أن طبيعته ابتداءً لا تمنع من أشعلوا الحرب من استئنافها، إذ أن طردهم من العملية السياسية لا يعطل قدرتهم على شن الحرب مجدداً لأنه لا يسقط الشروط والظروف الكلية التي وضعت في أيديهم قرار الحرب وأدوات تنفيذه.

تشير هذه الحيثيات بوضوح إلى أن القدرة على معاقبة حلف الحرب الداخلية وتقويضه مرهونة بالوضع الذي سيكون عليه الحلف حينما تضع الحرب أوزارها، فإذا ما انتهت بفعل مفاوضات سياسية فسيكون طرفاً فيها وقوة سياسية لها ما لباقي القوى في المستقبل.

أما في حال انتهت الحرب بهزيمة صريحة له فهو يملك من النفعية وعدم المبدئية ما سيضطره إلى الانسحاب فور أن تلوح مؤشرات الهزيمة كي يميعها ويجعلها غير مشروطة، بيد أن هذا مرهون بمدى مراس المقاومة الشعبية وحلفائها الإقليميين.

وفي هذه المعطيات تحريض لأفراد المجتمع وقواه المستهدفة بحروب صالح والحوثي على مزيد من الاتحاد والصبر لإلحاق الهزيمة الواضحة بهذا الحلف الذي لا تستطيع سيرته الدموية أن تقدمه للناس بأكثر من أنه مجرد ائتلاف بغيض لإراقة الدماء وإشاعة التخلف.

عقب إنجاز هذه المهمة فقط، سيكون حرياً بمن خاضوا «الحرب العادلة» ودعاة السلم أن يتغنوا بالسلام معاً بعد أن يكونوا قد أطفأوا نار الحرب وقضوا على غولها.

وهذا التفوق النظري الذي يميز قضية غالبية اليمنيين المستهدفين بحروب صالح والحوثي سيبقى شأناً دعائياً مهملاً ما لم تتوافر قوى تتحلى بقدر معقول من الجاهزية والوعي بطبيعة القضية التي تقاتل في سبيلها كي تترجمه إلى حقائق مادية.

تشابالا .. قتلى وجرحى ونزوح وتهدم منازل وغرق منطقة

بعدما قُتل 3 أشخاص على الأقل، وإصابة العشرات في جزيرة سقطرى، وصل إعصار «تشابالا» إلى سواحل محافظة شبوة والمهرة وحضرموت ، ليشمل 4 محافظات.

ولم تصمد الأسر القاطنة على امتداد الشريط الساحلي شمال شرقي جزيرة سقطرى اليمنية طويلاً، حتى بدأت بالنزوح والهرب إلى منازل ومرافق حكومية في مواقع بعيدة ومرتفعة عن سطح البحر.

وكانت المنظمة العالمية للأرصاد الجوية التابعة للأمم المتحدة صنفت الأعصار، الذي يحمل اسم تشابالا، في البداية بأنه «من المحتمل أن يكون خطيراً جداً»، لكنها عادت في وقت لاحق الاثنين لتخفّف الدرجة إلى عاصفة «شديدة جداً»، مع تباطؤ سرعة الرياح لتصل إلى سرعة 150 إلى 160 كيلومتر في الساعة.

ومرت جزيرة سقطرى بليلتين عنيفتين بينما أفاد سكان في مدينة المكلا، أن أمواج البحر ارتفعت وتدفقت باتجاه «الكورنيش»، فيما لا تزال الأمطار، حتى اللحظة، ما بين متوسطة وخفيفة، ومن المقرر أن تشتد في الساعات القادمة.

ووقعت العديد من الخسائر المادية والبشرية جراء إعصار «تشابالا» خلال الـ36 ساعة الماضية.

وأفاد مصدر في لجنة الطوارئ بأن الإعصار تسبب في نزوح أكثر من 3000 أسرة، وتهديم العديد من المنازل جزئياً، مشيراً إلى سقوط بعض المصابين، بينهم امرأة، فيما لم تسجل أي حالة وفاة حتى اللحظة.

وحتى اللحظة، لا يشكل ارتفاع أمواج البحر خطراً كبيراً إلا على مناطق محدودة، وتزداد المخاوف من ارتفاعه لأمتار عدة خلال الساعات القادمة؛ كون المدينة تخترقها قناة مائية، الأمر الذي سيضاعف معاناة السكان.

ويقول سكان محليون إن المدينة لم تشهد أمطاراً بهذا الحجم خلال السنوات الأخيرة.

وذكرت مصادر محلية أن جمعيات تطوعية بدأت بعملية إجلاء واسعة لسكان «بئر علي» الساحلية إلى مناطق آمنة في مديريتي رضوم وميفعة بمحافظة شبوة، فيما سكان بئر علي هم أكثر عرضة لأضرار إعصار«تشابالا» لوقوع منازلهم على ضفاف شواطئ البحر العربي.

وقال وزير الثروة السمكية في حكومة خالد بحاح فهد كفاين، على صفحته بموقع «فيسبوك»: أصيب 25 شخصاً على الأقل، وفقدان سفينة هندية وقوارب وسفن صيد، وتهدم عشرات المنازل في محافظات حضرموت وسقطرى، إضافة إلى غرق بلدة في محافظة شبوة».

وأشار إلى أن منطقة «جلعة» في محافظة شبوة غرقت، وأنه تم إجلاء السكان، وهناك أسر عالقة جرى التواصل مع قوات الجيش للتدخل لإجلائهم.

ومنطقة «جلعة» هي قرية ساحلية تتبع إدارياً مديرية رضوم، وتشير الأنباء إلى غرق وتهدم العديد من المنازل، ولم ترد حتى اللحظة، تفاصيل عن ضحايا.

كما أشار كفاين، إلى فقدان سفينة هندية كانت في طريقها إلى أرخبيل سقطرى بالإضافة إلى ست سفن صيد و30 قارباً من قوارب الصيادين، وذلك في منطقة «الجزر» غرب سقطرى، مؤكداً أنه لا يعرف مصير بحارة هذه السفن حتى الآن.

وفي محافظة حضرموت، أوضح الوزير ، أن التقارير الأولية تشير إلى وقوع 25 مصاباً أغلبهم بكسور، فيما تهدم 57 منزلاً وفُقد 21 قارباً، ونزحت 2125 أسرة، لافتاً إلى أن تأثيرات الإعصار وصلت اليابسة في مناطق «قصيعر» و«الحامي» و«الريدة» و«بروم»، والمكلا، مركز المحافظة.

وما تزال هذه الأضرار أولية، بينما تراجع تأثير الإعصار تدريجياً خلال النهار مع استمرار الأمطار في مناطق متفرقة وبدرجات متفاوتة.

وفي منطقة حوف بالمهرة، لجأ الأهالي إلى الجبال التي تضمّ عدداً من الكهوف والمغارات، في ظل مخاوف من عزلها أيضاً في حال ارتفع منسوب المياه بشكل كبير. وفي نشطون وحصوين في المهرة أيضاً جعل سكان المنطقة من الأنفاق الموجودة في سفوح جبال فرتك ملجأ مؤقتاً لهم بعدما تزودوا بكميات من الغذاء بحسب شهود عيان.

الى ذلك أكد مصدر رسمي في وزارة النقل اليمنية توقف النقل البحري وحركة الشحن والتجارة في خليج عدن ابتداء من الأحد، وذلك على طول المنطقة الممتدة من سقطرى إلى محافظتي حضرموت وشبوة، مروراً بمحافظة المهرة.

وأوضح المصدر أن الملاحة البحرية والجوية من وإلى الموانئ والمطارات اليمنية في عدن والمكلا والمهرة توقفت تماما، وتوقفت حركة السفن من وإلى مينائي المكلا وعدن عبر خليج عدن والبحر العربي .

وواجه سكان المدن المتضررة مخاطر الإعصار بدون أية مساعدات حكومية، حيث لم توفر السلطات الشرعية أية وسائل لإجلاء السكان من المناطق المهددة بالإعصار، كما لم توفر أماكن إيواء أو مساعدات.

دمت العصية على الانكسار

عارف الواقدي

تشهد مدينة دمت الرافضة لأي تواجد للميليشيات في تربتها- مواجهات عنيفة مع ميليشيات صالح والحوثي المستبدة، وبكبرياء ابناء المدينة الجنوبية تقف اليوم شامخة في التصدي لأي محاولة لتسلل الميليشيات الى أراضيها.

ويتصاعد التوتر يوماً بعد يوم في مدينة دمت، في وقت شهدت المدينة يوم الاثنين مواجهات عنيفة بين المقاومة والميليشيات خلفت العديد من القتلى والجرحى في صفوف الميليشيات، فيما قتل مدنيان اثنان تواجدا قرب مواقع المواجهات.

وفي الصعيد ذاته، تمكنت المقاومة الشعبية من السيطرة على اجزاء من «جبل بلع الاستراتيجي» شمال المدينة، عقب مواجهات وقصف عنيف بقذائف الكاتيوشا شنتة المقاومة على مجاميع الميليشيات في التلال الغربية المطلة على المدينة، ما جعل الميليشيات تدفع بتعزيزات عسكرية عبر مديرية الرضمة المتاخمة لها، في عودة ومحاولة مستميته لإعادة تمركزها في المحافظة الجنوبية.

في غضون ذلك دفعت المقاومة الشعبية الجنوبية بتعزيزات عسكرية مزودة بمختلف انواع الاسلحة إلى جبهة القتال في المنطقة.

الى ذلك تشهد مقاومة دمت اندماجاً مع المقاومة الشعبية في جبهة الرضمة، عقب قيام الميليشيات بقصف المدينة بشكل عشوائي بعد تسللها إلى المواقع الجبلية المطلة عليها وتمركزها فيها.

وكانت تجددت المواجهات بين المقاومة الشعبية وميليشيات صالح والحوثي في مديرية دمت حاولت اقتحام المديرية الجمعة الماضية.

وفي السياق ذاته استعادت المقاومة الشعبية «جبل محرم» و«جبل بلاع» المطل على قرية الاحرم، عقب مواجهات دامية مع الميليشيات. واسفرت المواجهات التي شهدتها دمت منذ الجمعة الماضية عن مقتل وجرح ما لايقل عن 30 مسلحاً في صفوف الميليشيات، فيما تمكنت المقاومة من اسر ما يقارب 14 مسلحاً من الميليشيات، اما من المقاومة فقد قتل سبعة افراد وجرح اخرون خلال المواجهات، اضافة الى مقتل مدني واحد قنصاً من قبل الميليشيات.

وكانت المقاومة الشعبية من ابناء دمت يوم الجمعة الفائت، تصدت لمجاميع من الميليشيات حاولت التسلل اليها من الاطراف الشمالية للمدينة، وأجبرتها على التراجع والفرار بعد اشتباكات عنيفة تكبدت الميليشيات خلالها خسائر كبيرة في العتاد العسكري والبشري.

وفي السياق ذاته حيا محافظ الضالع فضل الجعدي صمود أبطال المقاومة في مديرية دمت، الذين يواجهون بأسلحتهم الشخصية آلة دمار ميليشيات صالح والحوثي، قائلاً في تصريح لـ«الاشتراكي نت» ان صمود المقاومة كان وما زال عنواناً بارزاً لانتصارات عديدة صنعتها دمت في مراحل تاريخية ضد النظام السابق وعصاباته التي دمرت وقتلت وسفكت الدماء وما زالت حتى اليوم تمارس حقدها وانتقامها منها. مشيراً الى انها لم تخضع ولم تنكسر وها هي اليوم تخوض بأبنائها الأبطال معارك ومواجهات شرسة في مختلف الجبهات وتصد هجوم الانقلابيين وتقدم أروع ملاحم الصمود وتسطر من جديد تاريخاً جديداً كتب بدماء شهدائها الميامين ،وسوف تنتصر دمت مثلما انتصرت دائماً، موجهاً دعوته للحكومة وقوات التحالف بسرعة تقديم الدعم والإسناد الجوي لجبهات «دمت» و «حمك».

وحث المقاومة بالضالع على رفع أهبة الاستعداد ومساندة المقاومة في دمت وحمك كون هذه المناطق هي الحزام الأمني الحصين للضالع عبر التاريخ والتي قدمت مئات الشهداء، مؤكداً ان على ميليشيات الانقلاب على الشرعية ان يعوا تماماً ان الضالع عصية على الانكسار وان مجرد التفكير بالعودة إليها هو أمر مستحيل.

إب .. الرضمة والعدين معارك دامية

على وقع المعارك والمواجهات تبدو المعارك في الرضمة وحزم العدين إب، معارك استماتية بالنسبة لميليشيات علي صالح والحوثي مع المقاومة الشعبية على مدار اسبوع كامل من المواجهات رافقها في الوقت ذاته ضربات جوية عنيفة للتحالف على مواقع وتجمعات الميليشيات في الرضمة.

وتتواصل المعارك في مديريتي الرضمة وحزم العدين بين المقاومة والميليشيات حتى اللحظة.

بينما واصلت ميليشيات صالح والحوثي قصفها العشوائي بمضادات الطيران وقذائف 7/12 والكاتيوشا مستهدفة القرى والمدنيين في مناطق الشعاور، والاهمول، بمديرية حزم العدين منذ الخميس الفائت. وفقاً لمصادر محلية.

وتأتي استمرارية المعارك والمواجهات في تلك المناطق عقب دحر المقاومة الشعبية للميليشيات من مديرية دمت المتاخمة لحزم العدين والرضمة اليها وتمركزها في جبالها المطلة على مدينة دمت.

وتمكنت المقاومة الشعبية خلال اليومين الماضيين من استعادة سيطرتها على مناطق ومواقع في «الجميمة» و«قوز الرصاص» و«رأس الحاجة» و«سوق الجبجب» إضافة الى قطع أهم خطوط الامدادات العسكرية للميليشيات من اتجاه مديرية حبيش، عقب مواجهات دامية مع الميليشيات.

الى ذلك أسفرت المواجهات على مدار اسبوع كامل عن سقوط عشرات القتلى والجرحى من ميليشيات صالح والحوثي في الرضمة وحزم العدين.

وبحسب مصادر محلية فإن هجوماً نوعياً نفذتة المقاومة مستهدفة طقماً عسكرياً للميليشيات في منطقة «كحلان»، فيما مواجهات مستمرة وليلية في العدين مساء ليلة الاحد، أسفرت عن سقوط عشرات القتلى والجرحى من الميليشيات وتدمير عدد من آليات عسكرية تابعة لها، في الوقت ذاته سقط قتيلان وجرح آخرون في صفوف المقاومة الشعبية.

وقد ذكرت المصادر ان المقاومة أسرت سبعة من ميليشيات صالح والحوثي بينهم القائد الميداني ابو علي الشامي، في وقت تواصل المقاومة تمشيط الجبال المطلة على العدين ومنطقة الجبجب بحثاً عن تجمعات الميليشيات عقب دحرها من المنطقة.

وفتحت المقاومة الشعبية جبهات عدة في مناطق متعددة من مديريتي حزم العدين والرضمة على نطاق مواجهات ليلية متقطعة.

وعلى سياق متصل واصلت مقاتلات التحالف العربي بقيادة السعودية شن غارات جوية مكثفة مستهدفة مواقع وتجمعات الميليشيات في «نقطة الحيدري» ومناطق متفرقة من مديرية الرضمة، أسفر عنها سقوط قتلى وجرحى من الميليشيات، وتدمير عدد من الآليات واطقم عسكرية.

وبحسب مصادر فإن تعزيزات عسكرية للميليشيات قدمت من مدينة إب الى مديريتي حزم العدين والرضمة مساندة لقواتها التي تعيش حالة تقهقر وهزيمة واضحة.

ومع اهمية التقدم الذي حققتة المقاومة في مناطق «الشعاور» و«الرضمة» نجد ان الميليشيات تحاول استمرارية مواجهات استماتية خصوصاً مع قدوم تعزيزات مؤازرة لها.

وفي الوقت ذاتة اندمجت المقاومة الشعبية في جبهة الرضمة مع المقاومة في جبهة دمت بالضالع.

وعلى الصعيد ذاتة أخضعت المقاومة الشعبية في مديرية النادرة الميليشيات على الانسحاب من مركز المديرية وإدارة امن المديرية نحو مديرية يريم بعد تدخل ووساطات قبلية من الطرفين.

وبحسب خبر لـ«الاشتراكي نت» يوم الاحد، فإن مدنيين اثنين قتلا فيما سقط 18 جريحاً جراء انفجار عبوة ناسفة زرعت في صالون امام فندق الواحة على خط الدائري الغربي وسط مدينة اب، كانت مستهدفة مجاميع مسلحة للميليشيات امام الفندق الذي تنزل فيه.

وتم على إثرها نقل المصابين الى مستشفى الثورة العام ومستشفى المنار.

كما أنها أسفرت عن تضرر عدد من السيارات والمنازل القريبة من الانفجار الذي سبب هلعاً كبيراً في نفوس المواطنين، بينما لم تكشف بعد أي جهة وقوفها وراء الانفجار، في وقت ما تزال فيه التحقيقات جارية.

وصول تعزيزات والمواجهات الميدانية تحتدم

تعز: محاصرون من كل مقومات الحياة

عبده علي الجليدي

تناقل ناشطون على مواقع التواصل الاجتماعي صوراً أربكت عناصر ميليشيات الحوثي وعناصر المخلوع صالح في محافظة تعز لأبناء المدينة وهم يقدمون الدعم لرجال المقاومة والجيش الوطني المرابط في جبهات القتال.

وعلق الناشطون ان ابناء الحالمة تعز يمتلكون إصراراً وقوة كبيرة في تحقيق النصر على العناصر الانقلابية حتى وان كانت فاتورة التضحية والتحرير غالية الثمن.

وتشير الصور ان ابناء تعز من الصغار والكبار والشيوخ يقدمون الدعم للمقاومة المرابطة في الجبهات من خلال نقل الاسلحة والذخيرة على ظهورهم لإيصالها اليهم في المناطق الوعرة.

إن الحصار الذي تفرضه قوات الحليفين يتخذ أشكالاً عدة، من بينها منع دخول المواد الغذائية والمياه إلى مدينة عرف عنها أنها تفتقر إلى مشاريع مياه لم يتمكن المخلوع صالح من إنشائها طوال مدة حكمه الممتدة إلى أكثر من ثلاثة عقود إضافة إلى افتقارها إلى المستلزمات الضرورية الأخرى مثل الأدوية وغيرها.

وقد احتدمت المواجهات بين الجيش الوطني، مدعوماً من المقاومة الشعبية، وميليشيات الحوثي وصالح في مدينة تعز يوم الثلاثاء الماضي، وذلك بعد وصول إمدادات عسكرية إلى القوات الشرعية في خطوة غيرت من «قواعد الاشتباك».

وقال الناطق الرسمي باسم القوات المسلحة اليمنية، إن وصول تعزيزات وإمدادات التحالف العربي، الذي تقوده السعودية، إلى تعز، مركز المحافظة كان له تأثير إيجابي على سير المعارك.

وأكد أن الإمدادات «غيرت من قواعد الاشتباكات» بعد أن باتت المقاومة والقوات الشرعية تمتلك ذخائر نوعية، الأمر الذي سيسمح لها بالانتقال من الدفاع إلى التقدم باتجاه مواقع الميليشيات، بدعم من غطاء جوي تؤمنه الطائرات التي تنطلق من قاعدة العند.

و«الأداء العسكري» للقوات الشرعية شهد تحسناً ملحوظاً بعد وصول الإمدادات والتعزيزات، وفق الحاجة، وأشار إلى أن المواجهات ستتركز في منطقة الضباب على الجبهة الغربية، ومنطقة ثعبات في الجبهة الشرقية، وشمالا في شارع الستين.

وأشار الناطق الرسمي باسم القوات المسلحة إلى أن لتحرير مدينة تعز والمحافظة أهمية استراتيجية على الصعيد الميداني، وإنسانية من ناحية إنهاء معاناة المدنيين، الذين يتعرضون لقصف عشوائي وحصار خانق من ميليشيات الحوثي وصالح المتمردة.

وأكد أن «المؤشرات على الأرض» المتمثلة بانهيار الميليشيات المتمردة على الحدود الشرقية، وخاصة في مأرب والجوف وجزيرة ميون وباب المندب تحت ضغط هجمات القوات الشرعية والتحالف العربي، تؤكد أن الحسم العسكري بات وشيكا.

وعلى صعيد المواجهات الميدانية فقد تجددت المواجهات العنيفة بين المقاومة الشعبية مسنودة بقوات من الجيش الوطني من جهة والقوات الحوثية وقوات صالح، في مواقع متفرقة غرب مدينة تعز حسب مصادر محلية.

وقال مصدر محلي إن المقاومة الشعبية والجيش الوطني تمكنوا من السيطرة على تبة المقهاية وتبة السفينة وتبة الخزان. غرب مدينة تعز، بعد مواجهات عنيفة،على إثرها أجبرت الميليشيات على التراجع، وألحقت بهم خسائر فادحة في الأرواح والعتاد.

وذكر المصدر «أن حالة انهيار واسعة لقوات الميليشيا في الجبهات كافة، مصحوبة مع نقص في الأسلحة والذخيرة وهروب جماعي لمقاتليها من الجبهات جراء ضربات قوات الجيش الوطني ورجال المقاومة المسنودة بغطاء جوي لقوات التحالف العربي بقيادة السعودية».

من جهتة قال القائد الميداني في محافظة تعز إن المقاومة أحبطت هجمات شنها المتمردون في «جبهة الضباب» والجبهة الشرقية»، مشيراً إلى ارتفاع معنويات القوات الشرعية.

وعزا ذلك إلى التعزيزات العسكرية التي أرسلتها قوات التحالف العربي، بقيادة السعودية، إلى المدينة، حيث باتت المقاومة تنتظر «إعلان ساعة الصفر» لطرد الميليشيات التي بدأت بالفعل تنسحب من بعض المناطق.

وأوضح أن مسلحي الحوثي وصالح عمدوا إلى إخلاء بعض المواقع في تعز، وذلك بعد الأنباء عن تسلم المقاومة والجيش الوطني آليات عسكرية و«صواريخ حرارية» في إطار العملية الرامية إلى تطهير المدينة وبالتالي تحرير محافظة تعز. وأن المعارك ستتركز على جبهة الضباب والطريق الرابط بين مدينة تعز ومحافظة عدن، والجبهة الغربية، حيث من المقرر بعد تحرير المدينة، الانطلاق نحو مدينة المخا.

في غضون ذلك أوضحت مصادر محلية في جبل صبر ان أعداداً كبيرة من قوات المقاومة الشعبية تمركزت على ضفاف جبل صبر المطل على المدينة جنوباً وحسب المصادر فإن تمركز تلك القوات في هذه المواقع يأتي في إطار الاستعدادات المكثفة للجيش والمقاومة لشن عمليات عسكرية من شأنها تحرير مدينة تعز من قبضة القوات الحوثية حسب ما أشارت إليه مصادر ميدانية في المقاومة.

إلى ذلك أكدت مصادر عسكرية استمرار تدفق التعزيزات العسكرية الحديثة لقوات الجيش ورجال المقاومة من قوات التحالف العربي لحسم المعركة في تعز.

وأكد مختار الرحبي السكرتير الصحافي بمكتب رئاسة الجمهورية لـ «الرياض» بأن القيادات الحوثية في تعز هربت إلى الجبال والأودية بعد وصول التعزيزات العسكرية من قوات التحالف إلى الجيش الوطني والمقاومة الشعبية، مبيناً بأن من يقود المعركة في تعز هم القيادات الحوثية من الصف الثاني والثالث.

وأفاد الرحبي: «لقد أصبح وضع تعز مختلفاً تماماً وموضوع تحريرها من الميليشيات الانقلابية بات مسألة وقت، وما التعزيزات التي وصلت ما هي إلا بداية للغيث وأن الرئيس هادي يولي محافظة تعز اهتماماً خاصاً ويتواصل باستمرار مع القيادة العسكرية.

وكانت مدرعات وعربات عسكرية قدمت من عدن عبر لحج وصلت إلى تعز سالكة طرقاً فرعية وعرة خلال اليومين الماضيين، في الوقت الذي أكدت فيه مصادر في المقاومة الشعبية لمأرب برس دخول خطة تحرير تعز حيز التنفيذ.

بينما دخلت التحضيرات العسكرية لتحرير محافظة تعز من قبضة المتمردين مرحلة متقدمة، أكد اللواء ركن الدكتور ناصر الطاهري نائب رئيس هيئة الأركان العامة بالقوات المسلحة في اليمن، أن عملية تحرير تعز لن تستغرق أكثر من 14 يومًا بعد انطلاقها، لافتًا إلى أن المقاومة الشعبية نجحت في فتح ثغرات مكنت القوات المسلحة من إرسال مجاميع لمساندتها في مواجهة ميليشيات الحوثي والرئيس المخلوع علي عبدالله صالح.

وأكد اللواء الطاهري، في حوار مع «الشرق الأوسط»، أنه تم تأسيس لواء عسكري في العاصمة صنعاء سيعتمد عليه في الفترة المقبلة لتحرير المدينة، مضيفًا أن هناك أربعة ألوية حديثة أنشئت منذ تحرير عدن بقرار رئاسي، بخلاف الألوية التي جرى استكمال قوامها في كل المحافظات، بعد انقلاب الحوثيين على الشرعية»، وأن الحصار الذي تفرضه قوات الحليفين يتخذ أشكالاً عدة من بينها منع دخول المواد الغذائية والمياه إلى مدينة عرف عنها أنها تفتقر إلى مشاريع مياه لم يتمكن المخلوع صالح من إنشائها طوال مدة حكمه الممتدة إلى أكثر من ثلاثة عقود إضافة إلى افتقارها إلى المستلزمات الضرورية الأخرى مثل الأدوية وغيرها.

وأكد نداء صدر قبل ثلاثة أيام باسم أبناء تعز المحاصرين أن «سكان مدينة تعز محاصرون من كل مقومات الحياة، فالدقيق نفد من المدينة، الغاز اختفى تماماً، مياه الشرب منعدمة، الخضار والفواكه إن وصلت تصل بأسعار خيالية».

وأوضح النداء أن نقاط الميليشيات تمنع منعاً باتاً منذ أسابيع دخول أي مما سبق وتفتش السيارات وتصادر ما تكتشفه فيها وتعتقل في أغلب الاحيان من يحاول إدخال أي مواد إعاشة للمدينة..المخزون الغذائي والدوائي ينفد ومن ينجو من القذائف من سكان المدينة سيقتله الجوع والمرض.

إن لتحرير مدينة تعز والمحافظة أهمية استراتيجية على الصعيد الميداني وإنسانية من ناحية إنهاء معاناة المدنيين، الذين يتعرضون لقصف عشوائي وحصار خانق من ميليشيات الحوثي وصالح المتمردة.

فتعز لن تسقط مرة أخرى في أيدي القتلة ببساطة لأنهم لم يدعوا فرداً في تعز إلا وآذوه ولم يدعوا أسرة إلا وأصابوها بالضرر، ومن تبقى من المرتزقة وأزلام صالح سيطوي التاريخ صفحاتهم وسيغمرها تحت عجلات حركته نحو التقدم والسؤدد وملمة الجراح واستعادة العافية لتعز لتعود كما كانت عنواناً للثقافة والمدنية والإبداع والتعايش والوئام».

اشتباكات مستمرة وقصف عشوائي يستهدف الاحياء السكنية

افادت مصادر لـ«الاشتراكي نت» في تعز، ان اشتباكات عنيفة تدور منذ يومين بين المقاومة الشعبية وميليشيات صالح والحوثي في منطقة حي جامع الدعوة جوار كلية الطب شرق المدينة.

وفي الوقت ذاتة اشتباكات عنيفة بين المقاومة الشعبية والميليشيات في الزنقل والبعرارة والحصب وسط مدينة تعز، بالتزامن مع اشتباكات أخرى في ثعبات وجوار الأمن المركزي. وفقاً لما ذكرتة المصادر.

في غضون ذلك استهدفت الميليشيات المتمركزة في قصر الشعب وجبل الجعشة والدباه أعلى جبل السلال احياء ثعبات والشماسي وحي المحافظة شرق المدينة بقصف مدفعي عنيف.

فيما تواصل الميليشيات قصفها العشوائي قلعة القاهرة واسفل جبل صبر فوق صينه.

وذكرت المصادر أن اشتباكات عنيفة بالأسلحة الثقيلة في الراهدة جنوب شرق تعز بين المقاومة وميليشيات صالح والحوثي في منطقة المبرع.

وبحسب المصادر فإن صاروخين كاتيوشا وصلا الى مديرية مشرعة وحدنان في جبل صبر اطلقتهما ميليشيات صالح والحوثي قبل ساعة من الآن.

فيما تشهد المناطق المحاددة بين تعز ولحج في حمالة وجبل ضرس قصفاً مدفعياً عنيفاً متبادلاً بين المقاومة والجيش الوطني من جهة والميليشيات من جهة أخرى.

تعز

أحمد الزكري

لن ينتصر تحالف القتل على تعز، «حتى يلج الجمل في سم الخياط».

تعز ليست قبيلة تساق أمام سيد أو زعيم
هي روح الوطن الحلم
والغزاة الذاهبون الى تعز
يفسدون في الأرض
يقصفون المدنيين
يحاصرون السكان
يخطفون قطرات الماء، ورائحة الخبز
لكنهم لا ينتصرون.

تعز لوحة بديعة تسافر في كل الزمن.
حمامة السلام من تعز
مسيرة الحياة من تعز
ومنها مقاتل حر يدافع عن حلمها،
وامرأة تنقش في سماها حروف الوطن.
والغزاة الذاهبون الى تعز
يمعنون في القتل.
يدمرون معالم المدينة
يخدشون كل لوحة جميلة
يسرقون الدواء
لكنهم لا ينتصرون.

أينما وليت وجهك تلق تعز
الأستاذ والمهندس والطبيب من تعز
الفنان والكاتب والشاعر والمغني من تعز العامل والبناء والموقص والمرنج والبنشري من تعز.
الساعون الى دولة مدنية، هم حالمون من تعز
والغزاة القادمون من كهوف الموت
ينهبون الممتلكات
يقطعون الطريق
يتبولون على العربات
لكنهم لا ينتصرون.

لا أحد كالحوافيش يمكنه الانتصار على تعز، لأنها كل اليمن.

خطوة واحدة من المجاعة

فؤاد الربادي

شارفت حياة الناس في اليمن على التوقف، إلا أن آلة القتل والحرب لم تقف بعد.

فبينما استمر انحدار أوضاع الناس نحو الهاوية بشكل متسارع، واصل حلف صالح والحوثي حربه العبثية متجاهلاً كل التحذيرات من وصول البلاد الى مرحلة الهاوية.

اليوم تقف اليمن على بعد خطوة من المجاعة في ظل انهيار تام للجوانب الاقتصادية والأمنية والسياسية والاجتماعية.

لقد أصبح خمس سكان اليمن بحاجة الى مساعدة غذائية عاجلة، و10 محافظات من أصل 22 محافظة يمنية تواجه انعدام الأمن الغذائي على مستوى الطوارئ، وهي خطوة واحدة تسبق المجاعة، وفق مقاييس برنامج الأغذية العالمي التابع للأمم المتحدة، الذي حذر من «التدهور السريع لوضع الأمن الغذائي في اليمن».

وقال المتحدث الرسمي باسم الأمم المتحدة (ستيفان دوجاريك) في بيان نشره قبل أمس الثلاثاء «إن اليمن من بين البلدان التي فيها أعلى معدلات سوء التغذية بين الأطفال في العالم، ويقدر أن واحداً من بين كل 5 أشخاص يعاني من انعدام الأمن الغذائي الشديد، وبحاجة ماسة إلى المساعدات الغذائية».

وشدّد دوجاريك، على ضرورة السماح للمنظمات الإنسانية بالتحرك بحرية وأمان لتقديم المساعدة إلى جميع من هم في حاجة ملحة لها قبل أن يقعوا في أزمة أكثر عمقاً.

وذكر المسؤول الأممي، أن الوضع الأمني في اليمن ما يزال متوتراً، الأمر الذي أثر بصورة كبيرة على قدرة برنامج الأغذية العالمي على توصيل الغذاء خاصة عبر الطريق من تعز إلى صنعاء.

ورغم التحديات الهائلة، تمكن برنامج الأغذية العالمي من الوصول إلى نحو مليون شخص كل شهر منذ بدء الصراع، وفق بيان الأمم المتحدة.

ووفر البرنامج مساعدات غذائية لأكثر من 2.5 مليون شخص في جميع أنحاء اليمن خلال شهري سبتمبر/أيلول، وأكتوبر/تشرين الأول الماضيين.

من جانبها، أعلنت منظمة «أوكسفام» أن 25 ألف شخص يدخلون دائرة الجوع يومياً، منذ بدء الصراع في اليمن، إذ قلصت الحرب وتداعياتها كميات الإمدادات الحيوية من غذاء ووقود للسكان.

وأكدت المنظمة في تقرير أصدرته أخيراً حول الوضع في اليمن، أن هناك شخصاً من بين كل اثنين، أي نحو 13 مليون يمني، يكافحون للعثور على طعام، ونصف هؤلاء أصبح على شفا الجوع، ما يمثل زيادة قدرها 2.3 مليون جائع منذ تصاعد القتال.

وأفاد التقرير بأن هذا العدد من الجياع يعدّ أكبر عدد يسجل في هذا البلد، الذي يعاني في شكل مزمن من نقص الغذاء، لافتاً إلى أن ندرة الغذاء تدفع الأسعار إلى مستويات بعيدة عن متناول الملايين، وأن كثراً منهم بلا أي دخل منذ شهور.

في المقابل، ما يزال التعثر سيد الموقف بالنسبة للمسار السياسي، إذ يبدي المواطن البسيط خشيته من أن تسوء الأمور أكثر، وهو الذي يعيش في دوامة الغارات والمواجهات والحصار الشامل والأوضاع الإنسانية الكارثية.

إذ تريد الحكومة المدعومة من المجتمع الدولي، اقتصار المحادثات على آلية تنفيذية لانسحاب الميليشيات، وتسليم أسلحتها للدولة، بينما يتمسك حلف صالح والحوثي، بوقف الضربات الجوية للتحالف، والانتقال إلى مشاورات سياسية لملء الفراغ الأمني والإداري لما بعد الانسحاب.

لكن الأمم المتحدة، تركز الآن على أولوية جمع الأطراف وجهاً لوجه، إلى طاولة واحدة، من أجل إيقاف الحرب التي خلفت آلاف القتلى والجرحى، وقذفت بملايين السكان إلى دائرة الجوع بعيداً عن ديارهم.

ونقلت «مونت كارلو الدولية» عما وصفتها بمصادر مطلعة، أن الوسطاء الدوليين، سيطلبون من الحوثيين، مبادرة حسن نية بإطلاق سراح السجناء والمعتقلين، وفي المقدمة وزير الدفاع اللواء محمود الصبيحي، وشقيق الرئيس هادي، اللواء ناصر منصور، الذي كان يشغل منصب رئاسة جهاز الاستخبارات في عدن ولحج وأبين، غداة اعتقاله واللواء الصبيحي قبل نحو سبعة أشهر.

وفيما يتمسك الحوثيون برفض عودة الرئيس اليمني عبد ربه منصور هادي إلى البلاد، يضغط علي صالح عبر حلفائه الحوثيين، لإلغاء العقوبات الأممية المفروضة على نجله أحمد، الذي يقدمه تحالف الداخل كمرشح لرئاسة البلاد، غير أن دخول صالح على خط المواجهة مع الرياض، بدد فرص الذهاب إلى سيناريو من هذا النوع، وفرض الحرب خياراً بعيد المدى، حسب مراقبين.

محمود ياسين يروي وقائع تعذيب تعرض لها أثناء اختطافه

كشف الكاتب الصحفي محمود ياسين عن تعرضه للتعذيب في سجون ميليشيا الحوثي وصالح في إب خلال فترة اختطافه التي استمرت 17 يوماً ثم كشف ما يتعرض له مختطفون آخرون.

وأفرجت ميليشيا الحوثي مساء الخميس الماضي، عن الناشط والصحفي محمود ياسين، أحد منظمي «مسيرة الماء» لفك الحصار عن تعز.

وكتب ياسين في حائطه على فيسبوك، فجر السبت، أنه تعرض لعملية تعذيب بالغة القسوة بالصعق الكهربائي، والضرب بالهراوات، أثناء التحقيقات، التي تركزت حول الأهداف الحقيقية لمسيرة الماء.

واختطف الصحفي محمود ياسين ونحو 25 من رفاقه في 12 من اكتوبر، بينما كان يعدون لتنظيم مسيرة بالمياه لفك الحصار الذي تفرضه ميليشيا الحوثي وصالح على مدينة تعز، وأفرج عنهم على دفعات.

وما يزال أربعة من المنظمين في سجن الامن السياسي في إب.

وقال محمودياسين بعد خروجه من السجن بيوم :

لا أعرف أنا متوتر حقاً وموجوع لكنني لم انكسر.

خضعت لعملية تعذيب بالغة القسوة لساعة ونصف، كنت معصوب العينين ويدي موثوقة الى الخلف ولا اجد إجابة لسؤال ما هي الأهداف الحقيقية لمسيرة الماء، بينما تسقط الهراوات بضراوة على جسدي ويصعقونني بالكهرباء.

تماسكت، انهرت، نهضت، سقطت مجدداً، جسد يرتجف على وحي رجفة في جفن امرأة مسهدة ليس لها في العالم احد سواي.

خرجت البارحة رفقة النبيل محمد عايش وكنتم في الخارج تقاتلون لأجلي.

انا بخير وطليق، لكن خمسة من زملائي ما يزالون في أقبية الأمن السياسي بإب .

تنسحب كل تلك الصور الرومانسية المتخيلة للأبطال المنشقين بعضلاتهم المتشنجة في أقبية الوحشية لتحتل اللحظة حقيقة الكائن محمود بن قاسم بن احمد ياسين، وقد انتزعت من يده دبة الماء ووقف وحيداً بين المتوحشين وقطرة عرق باردة تسيل على وريد عنقه.

مجدداً انا قوي لا تخشوا علي لكنني موجوع في الصميم.

أسرة اللاجئ السوري الحداد تناشد النائب العام بالتدخل والإفراج عنه ونجله

ناشدت أسرة اللاجئ السوري عمر الحداد ونجله مصطفى عمر النائب العام بسرعة التدخل والإفراج عنهم من قبل الأمن السياسي.

واختطف مسلحون بزي مدني وأخرون بزي عسكري الحداد ونجله منذ اسابيع من شارع التحرير وسط العاصمة صنعاء بعد الاعتداء عليهما وفقاً لما أفادت الاسرة.

وفي شكوى قدمتها اسرة السجين الحداد إلى النائب العام حصل «الاشتراكي نت» على نسخة منها، طالبت النائب العام بسرعة التدخل والنظر في قضية منعهم من زيارة اهلهم في السجن والافراج عنهم من قبل الأمن السياسي رغم توجيهات عديدة بذلك.

وكانت النيابة العامة قد أعطت أوامر لأسرة السجينين بزيارتهم، إلا ان وكيل جهاز الامن السياسي رفض السماح لهم بالزيارة.

وفي رسالة اخرى أكدت النيابة على الامن السياسي بإرسال الأولويات الخاصة للمتهمين اليها حتى يتسنى لها النظر في القضية وفقاً للقانون.

وأشارت الى ان والدهم المختطف كبير في العمر ويحتاج الى رعاية طبية متكاملة فيما اخوهم طفل صغير وهو طالب في المدرسة.

..ونقابة المهندسين تطالب بسرعة الإفراج عن المطري

أدانت نقابة المهندسين اليمنيين بالعاصمة صنعاء حادثة احتجاز واختطاف المهندس محمد محمد المطري أحد أعضائها، أثناء عودته من أداء مناسك الحج.

وقالت النقابة في بيان صادر عنها إن مجموعة مسلحة اختطفت المطري في منفذ الوديعة وتحت تهديد السلاح عقب إنهائه معاملة الدخول للأراضي اليمنية، واقتادته الى منطقة تدعى «القحافز بمعسكر اللواء الاول» وتحتجزه منذ مطلع الشهر الجاري وان اسرته لم تتلق أي خبر عنه.

واستنكر البيان عملية الاختطاف، مؤكداً ان هذا العمل الاجرامي خارج عن النظام والقانون ومنافٍ لجميع الاعراف والتقاليد.

وطالب اصحاب الوجاهات والقادرين على التدخل بالعمل وبذل الجهد في المنطقة، بسرعة الافراج عنه كي يعود الى اسرته.

وناشدت النقابة في بيانها كل الهيئات والمنظمات المحلية والخارجية وجميع منظمات المجتمع المدني تدخلها بالمطالبة والمساعدة في الافراج عن المهندس المطري.

جدد دعوته إلى إنهاء الحروب المدمرة في اليمن ورفع الحصار الداخلي والخارجي

مركز صنعاء يدين طرد المسلمي والهمداني من البحرين

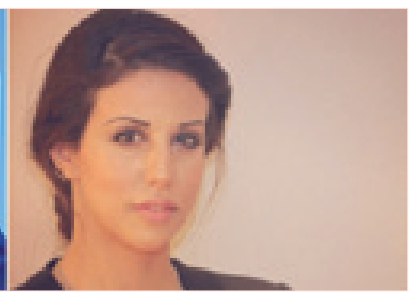

طردت مملكة البحرين عدداً من الباحثين اليمنيين الذين كان مقرراً مشاركتهم في حوار المنامة.

وأدان مركز صنعاء للدراسات الاستراتيجية ترحيل اثنين من باحثيه، فارع المسلمي وسماء الهمداني، من البحرين، فيما كان المركز الدولي للدراسات الاستراتيجية قد دعا المسلمي والهمداني باعتبارهما خبيرين مستقلين في الشؤون اليمنية للمشاركة في «حوار المنامة» الذي نظمه المركز في (30-31 أكتوبر الماضي).

وحتى الآن لم يبين المركز الدولي للدراسات الاستراتيجية موقفه مما جرى.

وقال مركز صنعاء: انه على الرغم من منحهما تأشيرات دخول من وزارة الداخلية البحرينية، لم يتمكن المسلمي والهمداني من حضور «حوار المنامة» إذ تم إلغاء تأشيراتهما صباح الجمعة فتم رفض دخول سماء الهمداني من مطار البحرين الدولي، على الرغم من توفر تأشيرة دخول سارية المفعول لديها وتم إبقاؤها في المطار لعشر ساعات.

أما فارع المسلمي فقد كان متواجداً في البحرين لحضور ورشة عمل لأحد المؤتمرات عندما تم إبلاغه من قبل السلطات البحرينية بأنه لم يعد شخصاً مرغوباً فيه وترحيله على الفور، فغادر المنامة عصر الجمعة.

وبحسب البيان الصادر عن المركز فقدعلم مركز صنعاء ومنظمو المؤتمر فيما بعد بأن الدافع الرئيس وراء ترحيل الباحثين يكمن في طلب من القائم بأعمال وزير الخارجية رياض ياسين والذي ادّعى أنه تلقى أوامر من مكتب الرئيس هادي في الرياض، إلا إن هذه التصرفات تشكّل انتهاكاً مباشراً لصلاحياته الدستورية.

وأضاف: إنها لسابقة تبعث على القلق أن تقوم القيادة اليمنية في المنفى، بالنظر إلى سياق الحرب والأزمة الإنسانية في اليمن نفسها، بتركيز طاقتها على تضييق الخناق على الأصوات اليمنية المستقلة. هذا يعكس منظومة أولويات عجيبة حقاً، ناهيك عن كونها اعتداء صارخاً على الحريات المدنية للمواطنين اليمنيين من قبل مسؤولين أدوا يميناً دستورياً تعهدوا فيه بحمايتها. إننا قلقون كذلك من حقيقة أن عدداً آخر من الباحثين اليمنيين منعوا بطريقة مماثلة من حضور «حوار المنامة»، كما ندعو المعهد الدولي للدراسات الاستراتيجية إلى تبيان موقفه مما جرى، باعتباره فعلاً ينتهك في نهاية المطاف، الأفكار والأهداف التي يهدف «حوار المنامة» إلى تجسيدها.

وتابع البيان: على أن هذه الأفعال لا ترهب مؤسستنا ولا باحثينا، بل على العكس تعزز التزامنا باتخاذ المواقف المبدئية الصعبة التي لا تلقى استحسان الكثيرين والتي نؤمن أنها ضرورية من أجل يمن أفضل. كما أن هذه الأزمة لا تمثل سوى حدث هامشي في المأساة الحالية التي تواجه الشعب اليمني. ولذا فإننا نغتنم هذه الفرصة لتجديد دعوتنا إلى إنهاء الحروب المدمرة في اليمن ورفع الحصار الداخلي والخارجي المفروض على حرية حركة المواد التجارية والمساعدات الإنسانية، والبدء بتحقيق دولي مستقل في ادعاءات ارتكاب جرائم حرب من قبل الأطراف المتورطة في النزاع الحالي. كما نناشد الجهات الفاعلة الدولية والإقليمية مضاعفة جهودها للتوصل إلى وقف لإطلاق النار والعمل على تيسير اتفاق سياسي بين الأطراف الرئيسة، يصبح ركيزة للعملية الشاقة والضرورية التي تليه والمتمثلة في بناء يمن حر وآمن ومزدهر وديمقراطي.

وتأسس مركز صنعاء للدراسات الاستراتيجية في العام 2014 كمؤسسة بحثية لغرض المساهمة في بناء فهم واسع لقضايا اليمن والإقليم.

كما يقدم المركز الاستشارات والرؤى الفنية والتحليلية في مجال التنمية السياسية والمدنية والاجتماعية، ويقوده فارع المسلمي رئيس المركز- ماجد المذحجي المدير التنفيذي.

لحج: إصلاح خطوط الطاقة ومداهمة تجار السوق السوداء

عقدت قيادات من المقاومة الشعبية اجتماع الثلاثاء الماضي، مع مدراء أمن عدد من المديريات في محافظة لحج جنوب البلاد.

وفي الاجتماع الذي حضرة مدير أمن المحافظة العميد احمد عباس مع مدراء مديريات أمن تبن والحوطة وصبر، تم مناقشة عدد من القضايا أبرزها الملف الأمني وملف أسرى المقاومة لدى ميليشيات صالح والحوثي.

وقال مصدر موثوق انه تم مناقشة ايضاً ملف الإغاثة وملف بيع المشتقات النفطية في السوق السوداء.

واشار الى ان فرقة من المقاومة الشعبية داهمت امس عدداً من الأسواق السوداء المخصصة لبيع المشتقات النفطية في سوق الفيوش وعملت على ضبط عملية بيع المشتقات النفطية فيها.

وذكر ان فرقاً هندسية بدأت بإصلاح خطوط نقل الطاقة وربط الكهرباء من عدن إلى محافظتي لحج والضالع بتمويل من الهلال الأحمر الإماراتي.

بشرها ولغتها وثقافتها بنمط خاص واستثنائي وأصيل، وتعد متحفاً للتاريخ الطبيعي

نجاة جزيرة التراث اليمني العالمي

سكرتير التحرير

أحدث تعرض جزيرة سقطرى اليمنية لتأثيرات اعصار « تشابالا» حزناً خاصاً لدى اليمنيين، وقلقاً كبيراً من ان تتعرض الجزيرة لما يمكن ان يمثل خسارة ثقافية بامتياز. فلقد تضررت اجزاء واسعة من الجزيرة النادرة، المصنفة كأحد مواقع التراث العالمي من قبل اليونيسكو باعتبارها قيمة عالمية استثنائية.

ومنذ صباح الأحد الماضي؛ لامست مقدمات الاعصار الجزيرة مصحوباً بأمطار غزيرة وبحر هائج وعواصف شديدة ما تسبب في سيول جارفة بشكل خطر في جميع سواحل الجزيرة، لتسود حالة من الرعب بين الأهالي الذين يواجهون مصيرهم دون أي عون وغوث.

لكن الجزيرة نجت من مخاطر الاعصار رغم ثلاثة قتلى وعشرات الجرحى. وكان تأثير الإعصار قد بلغ ذروته على الجزيرة مع ساعات مساء الأحد، وفجر الاثنين، وأكد شهود عيان أن الإعصار تسبب بتدمير عدد كبير من قوارب الصيد، واقتلع أكثر من 150 نخلة، ودمر عشرات المنازل بين التدمير الجزئي والكلي، بالإضافة إلى قطع الاتصالات على بعض المناطق في أنحاء مختلفة من الجزيرة.

وتمتاز الجزيرة بلغة وثقافة سكانها الفريدة، وهي لغة شفاهية غير مكتوبة ترجع أصولها إلى لغة اليمنيين القدماء، ولطالما اكتنفت بالغموض لأنها شبه مجهولة، بينما تعتبر مصدراً هاماً لعلم اللغات اليوم، كما يجمع متخصصون على انها لغة مهددة بالانقراض.

وكانت البروفيسورة ميرندا موريس الباحثة في جامعة سانت أندروز بالمملكة المتحدة، والحاصلة على الليسانس في العربية والدكتوراه في اللغات العربية الجنوبية الحديثة من جامعة لندن، حذرت بأنه « إذا لم تطور اللغة السقطرية نظام كتابة، وما لم يواصل السكان التحدث بها الى اطفالهم، فهي بلا شك ستكون مهددة بالانقراض». وخلصت الى ان « اللغة السقطرية واحدة من مجموعة مكونة من ست لغات تُدعى اللغات العربية الجنوبية الحديثة واللغات الخمس الأخرى هي: المهرية، والبطحرية، والهيبوتية، والحرسوسية، والشحرية. وهي لغات سامية تتحدث بها أقليات سكانية في جنوب وشرق اليمن، وغرب عمان، والأطراف الجنوبية من المملكة العربية السعودية. وهذه اللغات تنتمي إلى فرع اللغات السامية الجنوبية في عائلة اللغات السامية، والتي تضم أيضاً اللغات السامية الاثيوبية، واللغات العربية الجنوبية القديمة. وهذه اللغات تتفرع من اللغات السامية الوسطى التي تضم العربية الحالية واللغتين الآرامية والعبرية».

وبحسب المراجع التاريخية مثلت جزيرة سقطرى، منذ بداية الألف الأول قبل الميلاد، أحد المراكز الهامة لإنتاج السلع المقدسة التي كانت تستخدم في طقوس العبادات كالبخور والمر واللبان، بينما ساد الاعتقاد بأن الأرض التي تنتجها آنذاك أرض مباركة من الآلهة.

كذلك بإجماع العلماء تمثل سقطرى احد اهم حلقات مراحل تطور الانسان الرئيسة على الأرض.

والحال ان الجزيرة الفريدة ذات التنوع البيولوجي الآسر، تعد متحفاً للتاريخ الطبيعي، لأنها الموطن الوحيد لأندر ما احتوته الطبيعة في العالم ومن بينها بعض الأنواع المهددة والتي لا تتواجد في مكان آخر كالطيور والحشرات والزواحف، علاوة على انها الجزيرة الخلابة التي تنفرد بتنوع نباتي وحيواني وبيئي متفرد، ما جذب العالم إليها ككنز طبيعي لا يتكرر مرتين. فهي مثلاً تضم 39 محمية بكر، كما تحتضن أكبر تجمع للنباتات المستوطنة، ومن بين نحو 700 نوع نادر، هناك 300 صنف لا وجود لها في أي مكان آخر في العالم، وأغلبها ذات خصائص طبية عالية.

عاصمتها حديبو التي تعني باللغة السقطرية «الجنية الطيبة». لكن الذي يشاهد هذه الجزيرة يعتقد انها ليست على كوكب الارض.

هكذا لكأنها قطعة من الجنة، أو لكأنها القطعة التي نجت من الطوفان الأول – إذا جاز التشبيه.

وكان العديد من المؤرخين قد أشاروا إلى الجزيرة وخاصة المؤرخين الرومان والإغريق، إضافة إلى مؤرخين وجغرافيين وبحارة العرب كالهمداني وابن بطوطة وابن ماجد. على ان عالم الآثار الروسي الكسندر سيدروف –مدير متحف الشعوب الحضارية في روسيا الذي زار سقطرى اكثر من مرة– أكد على انه تم العثور على موقع في الجزيرة يعود إلى العصور الحجرية أي إلى ما قبل مليون ونصف المليون سنة، مشيراً الى ان الانسان القديم سكنها.

وفي حين ان اكثر من مؤرخ أكد على وجود الديانة المسيحية النسطورية قديماً في الجزيرة ،أفادت دراسات عديدة بأن ديانة سكان الجزيرة في المرحلة الوثنية كانت ديانة سكان حضرموت الذين كانوا يعبدون الإله سين «ذو عليم» في العالم القديم.

الشاهد ان الموروث الطبيعي والثقافي لسقطرى أثار فضول الكثير من العلماء في العصر القديم والحديث، كما اعتبرت قمة الأرض المنعقدة في ريودي جانيرو عام 1992، جزيرة سقطرى ضمن تسع مناطق عالمية ما تزال بكراً ولم تصبها أية عمليات تشويه أو استخدام جائر ومفرط بمكتنزاتها وأحيائها.

اليوم يقطن الجزيرة نحو 80 ألف نسمة، وكأي مجتمع عريق فإن للمجتمع السقطري عادات وتقاليد وحرف وازياء وقوانين وأدوات وطبابة شعبية ومأكولات ومعمار ذات نمط خاص وأصيل. فضلاً عما تمثله اللغة السقطرية وشعرها وفنها الغنائي من «تجسيد للخبرات والهوية الثقافية الفريدة للأجيال التي عاشت على الجزيرة».

فمنذ القدم توالت على الجزيرة هجرات ونزوحات وغزوات من يونان وفرس وبرتغال وهنود وافارقة وانجليز، إلا أن ذلك لم يشكل في حد ذاته تبلور مجموعات سكانية مميزة ولها طابعها الخاص بها– كما هو واضح.

والثابت ان المجتمع السقطرى مجتمع قديم وعريق بحضارته وتجارته وأدبياته وتأصله بأرض سقطرى منذ القدم.

ثم ان العالم الاغريقي (ثيوفراستوس) الذي عاش في القرن الرابع قبل الميلاد وهو اول من حاول تصنيف النباتات، وصف جزر ارخبيل سقطرى باسم» جزائراللبان التابعه لأملاك جنوب بلاد العربية» مؤكداً التداخل بين اهالي سقطرى واهالي جنوب بلاد العربية.

واما ديودورس الصقلي الذي عاش في القرن الاول قبل الميلاد، فقد ذكر في موسوعته عن تاريخ العالم حول سكان الجزيرة: «ان السقطريين كانوا يبيعون اللبان الى العرب في جنوب بلاد العربية وهؤلاء ينقلونه صوب الشمال الى مصر وسوريا والى كل بقاع العالم المأهولة بالسكان». مشيراً الى ان «اليونان والهنود والرومان يتواجدون مع اهلي الساحل الشمالي للجزيرة لغرض التجارة ومراسي سفنهم بالقرب من الساحل» كما قال أيضاً واصفاً سكان الساحل الشمالي للجزيرة بأنهم «عرب وهم يرعون مواشيهم وهم تجار وحرفيون ومزارعون وجنود وكهنة معابد».

على ان تلك الخصائص والصفات التي ألصقها ديودورس بالسقطريين سكان الساحل لم يعط أي صفه منها للأعاجم كاليونان والهنود والرومان حينها.

وبشكل خاص تتمتع الجزيرة بأهمية استراتيجية، إذ لعب موقعها دوراً تاريخياً هاماً في حركتي الصراع على النفوذ والتجارة والملاحة بين الشرق (الهند والفرس) وبين الغرب (الفراعنة واليونان والرومان) قديماً، كما شجع ذلك الموقع على احتدام المنافسة الدولية والصراع الاستعماري بين البرتغاليين والهولنديين في بداية القرن السادس عشر وبين الإنجليز والفرنسيين في نهاية القرن التاسع عشر. ثم في ايام النفوذ السوفيتي على جنوب اليمن كان للاتحاد السوفيتي وجود فيها، اما الآن فيتردد ان امريكا تريد انشاء قاعدة عسكرية لها في الجزيرة.

يقول الدكتور جواد علي في موسوعته المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام عن سقطرى: «كانت تعادل وزنها ذهبًا يوم كان البخور والصبر يعادلان بالذهب.. وسكانها منذ القديم، خليط من عرب وإفريقيين وهنود ويونان. يتكلمون بلغة خاصة هي من بقايا اختلاط اللغات في هذه الجزيرة، فيها اللهجات العربية الجنوبية القديمة والمصرية والإفريقية. وهم يعيشون في كهوف ومغاور في الغالب ينالون رزقهم من الطبيعة بغير جهد. وترى في الجزيرة آثار الماضي وقد اختلط بعضه ببعض».

حتى سنوات قريبة، كانت معاملات البيع والشراء لدى السكان تتم عن طريق المقايضة ولا يعرفون النقود ،كما كانت الجزيرة تفتقر إلى وجود مرافق للنقل الجوي، ولم تكن هناك وسائل اتصال مع بقية العالم.

ولقد كانت سقطرى تحكم من قبل سلاطين قبائل المهرة وحكام حضرموت لفترات طويلة من الزمن قبل ان تصير تحت سلطة دولة جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية.

فبعد جلاء الاستعمار البريطاني العام 67 بدأت التغيرات تطرأ على الكثير من أوجه حياة السقطريين الذين كانوا في حياة مغلقة، إلا ان مرحلة ما بعد الوحدة في التسعينيات ونتيجة لإنشاء مطار وخدمات جوية منتظمة، واتصالات بحرية، ووصول تقنية الهاتف المحمول، انضمت سقطرى نوعاً ما إلى العالم الحديث.

ومن حينها انتشرت اللغة العربية بين السقطريين عبر المدارس، كما تزايدت شهرة الجزيرة كوجهة سياحية – فضلاً عن كونها مكاناً للعجائب الطبيعية والشأن البحثي العلمي– ومؤخراً فقط تم إنشاء طريق أسفلتي يربط بعض أجزاء الجزيرة الهامة كما تم افتتاح مستشفى وفنادق وتوصيل إمدادات الكهرباء لبعض المناطق في الجزيرة.

والواقع انها ما زالت تصنف كواحدة من أبرز مناطق الفقر في اليمن، كما تفتقر إلى التنمية المدروسة لسكانها والبنية التحتية اللائقة، رغم ان قرار تحويلها محافظة الذي صدر العام 2013 كان يتطلب من ابنائها المسؤولين وضع لوائح خاصة لإدارة بيئتهم، وإدارة من يأتون لزيارة الجزيرة كسائحين أو تجار أو لإجراء البحوث.

ذلك ان انفتاح سقطرى أدى إلى هجرة كبيرة من بقية أجزاء اليمن خصوصاً الجنود والعمال، وحدوث زيادة في معدلات نمو السكان، كما حصلت تنمية وإنشاءات ومشاريع معمارية غير مخططة وكذا استغلال جائر للموارد –حسب تقارير دولية.

جدير بالذكر ان مجلة أكاديمية كانت تصدر عن جامعة عدن نشرت قبل اعوام أطروحة لنيل الماجستير تناولت بالوثائق اهتمام بريطانيا بالقضية اليهودية عشية الحرب العالمية الثانية، ومحاولتها توطين اليهود في جزيرة سقطرى .فبحسب مراسلات سرية بين وزير المستعمرات البريطانية والضابط السياسي البريطاني في عدن آنذاك ووزير صاحبة الجلالة في المفوضية البريطانية في مدينة جدة بالسعودية، تم تداول إمكانية توطين اليهود في الجزيرة. إلا ان الحكومة البريطانية جمدت مشروع التوطين استناداً إلى صعوبة التنفيذ من الناحية العملية.

د. قاسم المحبشي

السياسة والسياسي تشابه اللفظ واختلاف المعنى !

من المهم التمييز بين كلمتَي السياسة والسياسي، إذ أن الخلط بينهما يشوّش الرؤية، فلفظة سياسي تشير إلى الكائن الإنساني بَوصفه كائناً اجتماعياً، أو مدنياً، بالطبع حسب أرسطو، وابن خلدون، أي بمعنى الحياة المشتركة للناس في المجتمع، أو ما يعرف بالشأن العام، بينما تشير كلمة السياسة إلى عملية إدارة الشأن العام بوصفها علاقات قوة، وبهذا يمكن لنا فهم عبارة روجيس دوبريه، في كتاب «نقد العقل السياسي»: «طويلاً ما أخفت السياسة عني السياسي. إنها تخفيه، ليس بمعنى أن يخفي القطار قطاراً آخر، بل بمعنى أن أي قطار يخفي السكك التي يجري عليها. هناك مسافات كثيرة، وشرعات كثيرة، ولكن هنا سكة حديد واحدة، أو سكة صليب».

نفهم من ذلك أن الوجود السياسي للناس في المجتمع هو وجود شبه ثابت في بنية المجتمع الأساسية، مثله مثل بنية القرابة، وبهذا «ظلت السياسة أشبه بالزمن الذي لا يمر»، وكل لحظة من لحظات التاريخ السياسي للمجتمعات تمثل الدرجة الصفر؛ وكل جيل يمسك بالخيط من أوله، ويردد في الوقت ذاته أنه يبتدع هيستيريات تحقيق الذات، والهلوسات الجماعية، والفصامات الطائفية، والهذيانات الدفاعية، والأخرى التفسيرية... وكما أن المراهق يتعلم المضاجعة دون أن يعلّمه إياها أحد، ولكن دون أن يمارسها «خيراً» مما مارسها جدوده، فإن كل حقبة اجتماعية تعاود اختراع السياسة، وكأنها لم تكن قط، هي هي سياسة كل زمن، الإشكالية بصورة جوهرية. ويرى دوبريه أن هذه القرابة المزدوجة بين السلطان السياسي والميثولوجيا والشبق الجنسي نابعة بالتحديد من أن زمن الخرافة، وزمن غريزة الحب شريكان في البنية ذاتها، بنية التكرار. وهكذا نفهم الصلة الدائمة بين السياسة والدين والمجتمع بوصفها صلة راسخة الجذور في الكينونة الأولى للكائن الاجتماعي الديني السياسي.

ومصطلح السياسة ما زال محاطاً باللبس والغموض، إذ لا يوجد اتفاق بين الدارسين بشأن تعريف الكلمة، فبعضهم يعرّفها بـ«تسييس الأمر»، أو بـ«فن الحكم»، أو «فن الممكن»، أو «تدبير الشأن العام»، وبعضهم يعرّفها بـ «الخلافة، أو السلطان، أو الوازع، أو تدبير الملك»، حسب ابن خلدون، وآخر يعرفها بـ «العقد المدني، أو الإرادة العامة»، أو «طريقة الوصول إلى السلطة واحتكار القوة»، أو «علاقات القوة والهيمنة»، حسب ميشيل فوكو...

في الواقع إن استعمالات مصطلح «سياسة» تختلف باختلافات السياقات التي تستعمل فيها، وإذا ما كان علينا صياغة تعريف إجرائي لمعنى السياسة فيمكننا القول: إنها تلك المؤسسة الجامعة «مؤسسة المؤسسات»، الدولة التي تحتكر حق استخدام القوة، وتضطلع بتنظيم شؤون مواطنيها بوصفهم جمهوراً، أو شعباً متجانساً، يتمتع جميع أفراده بأهلية، وقيمة اعتبارية متساوية في الحقوق الأصلية، وحماية بعضهم من بعض، وتأمين حياتهم، وصون سيادتهم بما يحقق استقراره ونماءه وازدهاره.

هذا المعنى للسياسة بوصفها قوة الحق القائم على أساس العقد الاجتماعي بين المواطنين بغض النظر عن أي اعتبارات أخرى، يختلف عن معنى السياسة بوصفها ممارسة لعبة الوصول إلى السلطة، وفقاً لقاعدة نقولا ميكافللي، «الغاية تبرر الوسيلة»، أو حق القوة المباح في لعبة تنافس، وصراع القوى والمصالح السياسية بين مصالح الشرائح الاجتماعية المختلفة.

«خلوفة النار رماد»

أيمن نبيل

لماذا يكون ابناء وبنات الأعلام الوطنية في العالم العربي غالباً فاسدي الرأي والسلوك في المجال العام؟.

قبل مقاربة هذا السؤال، نورد هنا عامل التشويش والتضخيم لهذا الموضوع، وهو القياس الخاطئ على الآباء، وهنا تظهر «فداحة» سلوك الأبناء، وإذا ما أبعدنا القياس فإننا سنرى سلوكهم في حجمه الطبيعي كفاسدين او متملقين، كما المئات من أمثالهم القادمين من أسر غير معروفة.

والآن، بإمكاننا مقاربة هذه الظاهرة، وهي ظاهرة طبيعية في سياق الأنظمة السياسية في العالم العربي في رأينا بعكس ما يعتقد الكثيرون، ولهذا اسباب عدة، أول سبب أن المناضلين الوطنيين في العالم العربي كانوا غالباً من ذوي النهايات التراجيدية، وظلموا في حياتهم وبعد مماتهم، وهذا الشعور يبرر لذويهم ارتكاب الكثير من التجاوزات بدعوى ان «الوالد» لم ينل حقه من التكريم، هذا الشعور بالمظلومية يمثل تبريراً نفسياً مهماً وقوياً للسلوكيات المنحرفة.

من جانب آخر، تتميز الحياة السياسية العربية بتقلبات قوية، وحين يأتي «رئيس» جديد، يدعي إحداث قطيعة مع سلفه، كما فعل السادات ومبارك وزين العابدين على سبيل المثال، ومن ضمن السلوكيات التي تتبع لإعلان هذه القطيعة هو الإغداق على أسر الوطنيين الذين قضوا في عهود سابقة وكان هناك عداء رسمي او ضمني إزاءهم، وهو إغداق بالمناصب والمساكن والمرتبات الشهرية وما شاكل.. هذا جانب. ومن جانب آخر، يقوم النظام السياسي بالإغداق على أسر المناضلين لأن هذا يعد عملية تجميل له، ويحرص جهاز الدولة على اعلان العطاء والتكريمات في وسائل الإعلام اظهارا لـ «كرم» و «إنصاف» فخامة الرئيس للرموز الوطنية، والنظام يعرف وزن هؤلاء المناضلين في الضمير الجمعي، فيستثمرهم من خلال ابنائهم وبناتهم.

بالإضافة الى كل هذا، هناك خلل رئيس في الوعي السياسي للتشكيلات الحزبية العربية، وهو خلل الوعي الريفي، فتكريم الرمز الوطني من قبل وعي مديني، يكون بتبني افكاره، المطالبة بإدخال سيرته في المساقات المدرسية، المطالبة بتسمية شوارع باسمه، بناء متاحف له، تشجيع كتاب ومؤرخين لإنجاز تراجم له، تسمية مركز بحثي باسمه، جمع أعماله الكاملة وطباعتها و...إلخ، ولكن الوعي الريفي يكرم الرمز الوطني بـ «تقريب» الولد، فهؤلاء من ريحة المرحوم -هناك منشور جيد للدكتور معن دماج حول هذه الممارسات- وحين يفكر حزب سياسي في تكريم رمز وطني، فإنه يعين احد اولاده او بناته في منصب حزبي او مؤسساتي، ومثال صغير على هذا هو مؤتمر الحوار الوطني في اليمن، فما هي بواعث إعطاء العضوية للسيدة آسيا عبدالفتاح إسماعيل، على سبيل المثال لا الحصر؟، طبعا لا شيء إلا انها ابنة الشخصية الوطنية المعروفة، وقس على هذا في بقية الأحزاب.. فكلها تعاني من هذا الخلل المفجع.

بسبب كل هذه العوامل، يجد الأبناء انفسهم في قلب إغراءات «فتات» السلطة، وهو فتات يأتي بلا تعب ولا كد، بعكس الفاسدين واللصوص الكبار الذين كان طريقهم للمناصب في جهاز الدولة شاقاً ومليئاً بالتملقات والإهانات والذل واقتراف الجرائم، وبالتالي فمن الطبيعي ان يكون الأبناء مساقين في هذا التيار، بل وبأريحية يضمنها الشعور بالمظلومية والحق في «العيش» والتنعم بعد تضحيات الوالد.

الذي يستحق الإعجاب والتعجب فعلا هم اولئك الأبناء والبنات الشرفاء والمقاومون لفتات السلطة رغم وزن الأب الوطني والأخلاقي، اولئك الرافضون لاستثمار ذكرى والدهم من خلالهم لتجميل قذارات أنظمة رثة ومتخلفة.. وهؤلاء ايضا موجودون في العالم العربي، ولكنهم مثل كل الجيدين في المجتمعات البشرية قليلون.

عدن .. تنفض عن كاهلها غبار الحرب

احمد ناصر حميدان

قلبي يقطر دماً وأنا أكتب عمّا يجري فيك يا عدن يا أجمل ارض خلقها الرحمن وسوّاها وشكلها كميناء وخليج وممر مائي هام، وحماها بجبل شمسان الشامخ وما يتفرع منه من جبال تعلوها قلاع شيدها الأجداد كقلعة صيرة الشامخة والمطلة على البحر العربي حاضن عدن المدينة والميناء، كان قلق ينتابنا وضرورة لتستقيم الدولة وتعود عدن رائدة وإشعاع خيراً يعم الوطن، وداعاً لزمن الفوضى والعشوائية والسلب والنهب وتقطيع أوصال الوطن كأراض للمتاجرة، اليوم أشاهد بوادر خير تلوح في الأفق باستعادة عدن لميناؤها الرئة التي تتنفس منها، وتنفست عدن الصعداء من مخنق الحرس الجمهوري والأمن المركزي قوة الطاغية وزعيمهم عفاش والحوثي، ومخنق الفوضى والعشوائية خارج النظام والقانون مدينة كعدن لا يروقها وضع كهذا يزعجها التسيب والانفلات والفوضى والعشوائية والتمايز وفرض الأمر الواقع، عدن هي مدنية في تركيبها الاجتماعي والسياسي، والقانون برنامجها الزمني والنظام رداؤها اليومي دونهما تفقد عدن روحها الإنسانية وثغرها الباسم وحضنها الدافئ .

اليوم يتربع على عرشها ابن من أبنائها وتمرغ بترابها،عايشها في مرّها وحلوها، يعرف متطلباتها وهي تعرفه جيداً، لا أحب نشم الأفراد لكنني أعجبت بشجاعته في مرحلة تعيشها عدن من أصعب مراحلها في التاريخ المعاصر، بإعلان محاربته للفاسدين واللصوص ومن عبثوا بعدن في زمنهم اللعين والبائس ،وأتمنى من كل قلبي له بالتوفيق والثبات بالنفس الثوري نفسه والتحرري والنزيه، لرفض التعصب والعصبية والطائفية والمناطقية والمحسوبية والشللية، لتدير عدن الكفاءات والمؤهلات والتخصصات والمبدعون والقدرات والمتفوقون وعدن ولادة بهم وهم مهملون وفي بيوتهم مغمورون، وفي الجبهات كانوا مقاتلين، اليوم بالنظام والقانون ستتاح لهم فرص العمل والبناء والتشييد والنهوض بعدن .

لن تزهو عدن وتنهض دون تحرير مينائها من الاحتكارات ومن استقطعوا أراضيه وامتلكوها، كم عشنا في وهم المنطقة الحرة، اليوم الفرصة سانحة لنحقق هذا الحلم ليكون واقع وتكون عدن ذات خصوصية اقتصادية وتجارية وميناء حر، هذا الواقع يتطلب ضمانات للشركات والاستثمارات الخارجية بحقهم وحقوقهم بدولة ضامنة للحريات والعدالة والمساواة دولة النظام والقانون، وأجهزة أمنية وعسكرية تستوعب المتغيرات وتحارب الفساد والانتهازية واستغلال الوظيفة العامة للكسب غير المشروع وابتزاز رجال الأعمال والشركات، وقبول الآخر والتعايش والتنوع والانفتاح والتحرر.

الدور المساند للقوة العربية والتحالف العربي لعدن ضرورة، فالتشوه الذي طال عدن كجزء من تشوه الوطن بالطائفية والمناطقية والسلالية والمصلحة الحزبية كان عميقاً، أي قوة من الداخل ترفض وتصنف، كميليشيات علي محسن او الإصلاح أو عفاش أو القاعدة أو داعش كل له أجنداته ورفضه لقبول الآخر والخضوع له بمبررات عدة والقوة العربية اليوم لفك هذا الاشتباه، وتجريد الميليشيات المنفلتة التي أنتجتها مرحلة مقاومة الحوثي وعفاش من السلاح الذي أصبح يشكل خطراً على الآخرين والسلم الاجتماعي، وبعضها إرهابية تهدد الوطن وتفرض قناعاتها المشوهة على الجميع ولا تخضع لسلطة الدولة، وضم كل هذه الطاقات والعتاد والقوة لجيش وطني حر أبي شامخ، ولاؤه للوطن ولا شيء غير الوطن، نضمن تحمله مسؤولية حماية الأرض والعرض والمشروع الوطني الذي ضحى الشباب بدمائهم وأرواحهم من اجله، واليوم تهد أوكار الإرهاب والميليشيات المنفلتة وتسقط الأجندات غير الوطنية كبشائر خير لعدن ومستقبل الوطن ومرحباً بالدولة.

بإذن الله مستقبل عدن وضاء بجهود الجميع وتعاون الكل، وخضوع الكبير قبل الصغير للنظام والقانون السائر على رقاب الكل، ولتكن عدن مدينة خالية من السلاح وإطلاق الرصاص العشوائي من الفاسدين واللصوص والقتلة والإرهابيين والمعتوهين والجهلة والأميين، وتصحيح البناء العشوائي الذي شوه عدن، ولن يكون ذلك دون تضافر الجهود وتكاتف الجميع في صف واحد مع القيادة السياسية والتنفيذية، لتكن عدن نموذج الدولة للأرض المحررة.

لن تموت العرب إلا «متوافية»

عبد الإله المنحمي

أفضل ما فعله الحوثي، أنه كان لعنة عقاب عادلة، لكل الذين عملوا على إعاقة مشروع بناء الدولة اليمنية الحديثة، ابتداء بالسعودية وانتهاء بالحوثي نفسه. وتلك هي الحسنة الوحيدة للحوثي.

يقال أن صالح الهديان، الملحق العسكري في السفارة السعودية، لم يترك الحمدي يموت قبل أن يبصق على وجهه. وحين قال لهم الحمدي، إن الدم ليس الشرط الوحيد لتسليم السلطة، عرضوا عليه جثة أخيه الذي كانوا قد ذبحوه، قبل أن يقدم الحمدي عرضه المتواضع.

ستحتاج السعودية 38 عاماً فقط، لتدرك أن هذا المشهد المأساوي، لا يمكن أن يمر بلا ثمن، وأن التاريخ يملك من المصداقية ما يكفي لإثبات أن من يحفر حفرة لأخيه يقع فيها، وأنك حين تضع العقرب في جيبك، فإن أول ما يمكن أن يقوم به، هو أن يلسعك.

الآن فقط، سيدرك سلمان أن ما يبذلونه من مال ودماء، لم يعد كافياً للخروج من الورطة. وأن ما يبحثون عنه الآن بيأس وخيبة، كان يمكن تحقيقه بكلفة أقل، لو أن صالح الهديان لم يكن بتلك الرغبة والإصرار على البصق في وجه الحمدي.

في واحدة من بلطجات حميد الأحمر التلفزيونية، قال حميد إن الحمدي ارتكب خطأ فادحاً بتهميشه مكوناً مهماً من مكونات المجتمع اليمني، وهي القبيلة. وبعد أعوام قليلة، وحين كان الحوثي يدوس على شرف القبيلة التي لطالما تغنى حميد بها على الشاشات، سيكتشف حميد الأحمر أن ذلك «المكون المهم» الذي كلف الحمدي حياته، يمكن إهانته وإذلاله دون أن يترتب على ذلك أية عواقب.

عبدالله بن حسين الأحمر، الذي دخل صنعاء، بعد مقتل الحمدي، دخول الظافرين، لم يسعفه العمر ليشهد أن المملكة التي شيدها في الحصبة فوق كل قوانين الدولة، لم تستطع أن تضمن لصادق الأحمر، شيخوخة لائقة بتاريخ طويل من الهنجمة.

أما علي عبدالله صالح، اااااااااه أين أنت يا عفاش!

وما الذي يمكن أن يقال عنك وأنت تكتشف، بكثير من المرارة، أن 33 عاماً من الانبطاح والعمالة للسعودية، لم تمنع الطائرات السعودية، من البحث عن رأسك كأول المطلوبين، في حفلة تجريب السلاح المطور.

وهكذا!

كل من ساهم في سرقة أحلام اليمنيين وهدم دولتهم، سينال عقابه

وآخر الهادمين، بالطبع، كان الحوثي. وهاهو يدفع الثمن هو الآخر.

ولن تموت العرب إلا «متوافية».

مبادرة الاشتراكي:

إعادة تصحيح وضع الهيئات الضامنة لتنفيذ مخرجات الحوار الوطني

السيناريو المجنون الذي تطرحه حفلات الكراهية الطائفية

- 1 -

صعود داعش نتيجة منطقية لصعود الحوثيين وليس العكس.

وتمدد القاعدة وداعش في الجنوب والوسط ليس ناتجاً عن هزيمة الحوثيين هناك كما يحاولون أن يصوروا ، بل هو نتيجة لغزواتهم هناك.

ألم يقل زعيمهم إن حربهم في عدن «جهاد مقدس في سبيل الله»!.

القاعدة موجودة في اليمن شمالاً وجنوباً قبل التمدد الحوثي، لكن داعش لم تكن لتظهر أبداً لولا الحوثيين.

فداعش هي القاعدة بعد ان حولت عدوها من «الصليبيين الى «الشيعة». عدو القاعدة هو «الآخر المسيحي او اليهودي» اما عدو داعش فهو «الآخر المسلم».

وفي السياق نفسه فإن عدو الحوثيين ليسوا اليهود او أمريكا ولكنه «الآخر

حسين الوادعي

المسلم»: الإصلاح والسلفيون والزيدية التقليدية. وعدوهم أيضا هو «الآخر الوطني» المناهض للتسلط الطائفي.

وهذه هي نقطة لقاء السلفية الجهادية لداعش مع السلفية الجهادية للحوثي: ان عداءهم موجه للداخل وليس للخارج إلا في الشعارات.

كل جبهات القتال الداعشية داخلية وموجهة نحو المجتمع، مثلها مثل جبهات القتال الحوثية التي تواجه «عدوان الخارج» بالمزيد من العدوان على الداخل.

- 2 -

نزعة التشفي «الشمالي» بالفوضى الأمنية وانتشار القاعدة في الجنوب، تذكرنا بنزعة التشفي «الجنوبي» بالغارات السعودية التي تقتل المواطنين في الشمال.

اللغة العنصرية المستخدمة تكشف الى أي مدى تم تجريف الهوية الوطنية.

ألا ترون حفلات الكراهية المناطقية والطائفية صارت عالية وصاخبة في كل مكان.

أثبتت الحوثية بطبيعتها السلالية والطائفية المغلقة انها سلاح دمار اجتماعي شامل كفيل بتفجير وبعث كل الهويات الصغيرة اينما حلت غزواتها.

ألم تقم الحوثية على التقسيم السلالي المذهبي اليمنيين في الوثيقة الفكرية والثقافية عام 2012. وألا تسعى الى إعادة تفتيت اليمنيين على أساس قبلي بحيث تصبح القبيلة معيار الانتماء ومشاركة في القرار والتشريع حسب وثيقة الشرف القبلي 2015؟.

ألم يساهم تحويل القضية الجنوبية من قضية سياسة الى قضية هوية الى صعود خطاب الكراهية وتفتيت الهوية الوطنية داخل الجنوب نفسه وبعث الثارات الجنوبية – الجنوبية من تحت الرماد.

أليست داعش والقاعدة بذاتهما حركات هوية طائفية.

ألا تقوم «الهوية» على صناعة العدو وكراهية الآخر دون طرح أي بديل للمستقبل.

أليس السيناريو المجنون الذي تطرحه حفلات الكراهية الطائفية هو :إما ان نتفكك من أجل أن نتعايش أو ان نتقاتل حتى الموت إذا أصررنا على العيش تحت مظلة واحدة!.

مرجعية في المنهج وفي تحديد المفاهيم

إلى روح الرفيق عبدالكافي الرحبي، الذي غادرنا فجأة كما كان يحضرنا فجأة دون ضجيج أو جلبة.

قبل أسبوعين فقط من رحيل عبدالكافي، كنا قد التقينا صدفة في صالة مركز الدراسات والبحوث اليمني، قادري، عبد الكافي، أحمد الجبلي، أحمد الزراعي، وأنا، وجلسنا معاً على شكل دائرة أمام مكتب دائرة الدراسات والبحوث الاجتماعية، وكان عبد الكافي، يومها مرحاً ومنطلقاً في الحديث، ونحن ننصت إليه كتلاميذ في فصل دراسي، وفجأة تذكر موقفاً ظريفاً للزميل أحمد الزراعي، أثناء مناقشته لخطة الماجستير، يتعلق بطريقة أحمد في الرد على ملاحظات بعض أساتذة علم الاجتماع، وهي طريقة غلب عليها نزق الشاعر وتمرده وانفجرنا جميعاً بالضحك.. ولم يدر بخلدي لحظتها أن تلك الجلسة الحميمية ستكون آخر لقاء بالرفيق عبد الكافي، الذي عرفته صدفة بعد التحاقي بقسم علم الاجتماع في نهاية ثمانينيات القرن الماضي باعتباره أحد خريجي القسم ذاته، ومن ثم باحثاً نشيطاً في مركز الدراسات والبحوث اليمني، قبل أن نتزامل معاً في

سعيد المخلافي

عضوية الجمعية الفلسفية الاجتماعية واتحاد الأدباء والكتاب اليمنيين، أو اعرف أنه عضو في الحزب ونسكن معاً والرفيق جازم سيف في منزل واحد، ومن ثم تعددت اللقاءات التي جمعتنا حيناً في منزل الرفيق د. سلطان الصريمي، شفاه الله ومنحه الصحة والعافية، وحيناً آخر في منزل الرفيق قادري، -قبل أن يتوقف قادري عن مضغ القات- وأخيراً في منتدى الجاوي الثقافي حيث كان عبدالكافي، -رحمه الله- أحد أبرز رواده كما كان يمثل لنا -نحن زملاءه وتلاميذه في آن- مرجعية في المنهج وفي تحديد المفاهيم عند إعداد الدراسات والبحوث الاجتماعية أو في المناقشات الفكرية والأدبية. وكان عبدالكافي، دائماً متميزاً بالهدوء والإصغاء الجيد لمن يتحدث، ولكنه يتحول إلى ينبوع متدفق عندما تتاح له فرصة التعقيب فتجده مدققاً في استخدام المنهج ومحدداً للمفاهيم ومصححاً للمعلومات.. كما كان رحمه الله بمثابة ببلغرافيا متحركة، فإذا أشكل عليك الأمر في معرفة عنوان لكتاب أو اسم لمؤلف أو رقم الطبعة أو تاريخها فما كان عليك إلا البحث عن عبدالكافي، وعنده ستجد الحل أو سيدلك عليه.

عدوان الفساد وفساد العدوان

حسان الأقمر

بنكسة مصر عبدالناصر في الحرب الاسرائيلية 5 يونيو 67م انكسر مسار ثورة سبتمبر 62م باتفاقية سلام الخرطوم التي أتاحت بعد الحصار الشهير للعاصمة صنعاء عودة الملكيين للحكم بالشراكة مع سلطة الجمهوريين المعتدلين بالمجلس الجمهوري برئاسة القاضي عبدالرحمن الارياني، حين ذاك أصبحت المملكة شقيقة كبرى تعمل للسيطرة على القرار السياسي باسم الجمهورية. ولم تجد جهود المعتدلين في المجلس الجمهوري للتوازن بين ضغوط ومطالب الملكيين وبين الحفاظ على سيادة اليمن واستقلال قراره السياسي خاصة بعد استهلاك الدعم السياسي والشعبي للمعتدلين في أحداث أغسطس المشؤوم عام 1968...

وكان رحيل الرئيس الارياني من السلطة في 13 يونيو 74م أشبه بنقل طوعي للسلطة بالاتفاق لإبراهيم الحمدي رئيساً لمجلس القيادة والذي كانت ترى فيه المملكة بداية الأقدر على الطاعة والتبعية لتنفيذ مطالبها.. وقد أخطأت التقدير.. فقتلت الرجل الذي كان على وشك تحقيق الوحدة والسيادة الوطنية بانقلاب 11 أكتوبر الدامي سيئ الصيت عام 77م وانكسرت تطلعات الناس في الحفاظ على سيادة اليمن واستقلال قرارها السياسي.

وبعد أقل من تسعة أشهر – فترة انتقال هامشية للرئيس الغشمي – إعتلى صالح مركز السلطة بدعم المملكة في 78/7/7م وبدأ التأسيس لدولة العائلة ومراكز الفساد القبلي الموالي للرياض وكشف اليمن بكل مؤسساته العسكرية والأمنية وحتى الأجهزة المعصومة منها تجاه دول خارجية لا ترى حرجاً للنيل من كرامة وسيادة اليمن واستبعاد القدرات الوطنية ذوي النزاهة وتنصيب أعتى رموز الفساد في مجمل مراكز ومفاصل الدولة وبالتطبيع لكل تلك الممارسات في شتى مناحي الحياة الاقتصادية والسياسية والاجتماعية حتى تلاشت اجتماعياً نظرة التعارض بين سلوكيات الفساد وقيم الوجاهة والهيبة والتقدير الاجتماعي للفاسدين...

أولئك الفاسدون ذوو الانتماءات القبلية والسياسية المختلفة والذين فقدوا ارتباطهم الداخلي بالأرض والإنسان، هم الذين شكلوا عمق فساد الدولة لأكثر من ثلاثة عقود وعطلوا مخرجات الشراكة والسلم الحقيقي لمؤتمر الحوار الوطني التي أجمعت عليها المكونات السياسية المختلفة، وكان 21 سبتمبر 2014 يوم الانقضاض على مؤسسات الدولة وبداية إعلان شراكة نظام الحرب... وما زالوا اليوم يتشبثون بالسلطة والثروة ويشعلون الحرب في كل مدينة وقرية وينسجون خيوط التآمر لرعاية المنطلقات العقائدية والمذهبية للإسلام السياسي بشقيه الخلافة والمسيرة وإدارة مخرجاتهما الإرهابية بالتفجيرات الانتقامية في المساجد والميادين العامة لحصد أرواح الأبرياء بدم بارد دونما أدنى وازع أخلاقي.

والأسوأ يأتي بحروبهم الداخلية التي استدعت التدخل الخارجي العنيف في أبشع صوره لكسر الإرادة وتدمير القدرات العسكرية التي دفع الناس فيها ثمن الخبز والدواء فسخرها هؤلاء من رموز مراكز السلطة للتنكيل الداخلي وإخضاع الناس لأكثر من 37 عاماً.

ناهيك اليوم عن تعاسة جحافل الكثير من القبائل البسطاء المغرر بهم باسم الوطن والكرامة والذين انطلت عليهم خزعبلات صكوك استحقاق الشهادة في سبيل الله وما عاد يعرفون معنى المسؤولية الدينية والأخلاقية تجاه كل ما يحدث وهم يهرولون بالآلاف لميادين قتالية في أنحاء البلاد وليس لهم فيها بالأساس لا ناقة ولا جمل.

والعجيب أنه بعد أكثر من خمسين عاماً على قيام ثورة سبتمبر 62م وبعد كل ما جرى ويجري اليوم لا نستبعد أن تتقاطع المصالح الاقليمية والدولية مع أطراف الحرب الداخلية لإعادة البنية البائدة للكهنوت القديم وتجهيز عفاش الابن رئيساً جديداً للبلاد خلفاً لعفاش الأب بالتوافق والشراكة لإعادة اقتسام مراكز السلطة والثروة والهيمنة على مستقبل هذا البلد..

هذا البلد التعيس الذي ما زال علينا بالتأكيد أن ندفع ثمناً باهظاً لأجله في السنوات القادمة قبل أن نؤمن بقيمة الحياة المدنية في التعدد والتداول وقبول الآخر.

سام أبوأصبع

الوطن المعلق على مشانق الجنرالات ورجالات الدين

فشلت الثورات العربية في منتصف القرن المنصرم في الوصول الى الدولة الوطنية بعد ان انحرف بها التيار العسكري نحو الدولة البوليسية والحاكم الفرد بل ان البعض منهم ذهب نحو اعتساف المنطق ولي عنق الجمهوريات والعمل على توريثها، حصل ذلك في اكثر من قطر عربي مصر – العراق – سوريا، وقد تمكن حافظ الاسد من توريثها بصورة كاريكاتورية مثيرة لـ رثاء ولكل هذا الدم الطافح فيها اليوم مروراً بليبيا واليمن .وقد عمدت معظم الانظمة على التحالف مع القوى الرجعية لضرب حركات التحرر الوطنية والتي على أكتافها صعد الجنرالات الى سدة الحكم في بلدانهم وقادوها بفشل مريع نحو الانزلاق الي مهاوي الطائفية المتربصة في اكثر من بلد عربي، قبل ان تأتي الثورات الشعبية العربية مجدداً في محاولة لإنقاذ ما يمكن إنقاذه، وللأسف الشديد تمكنت قوى الاسلام الراديكالي من تصدر مشهد الثورات دون ان تكون العنوان ولا المضمون المثالي المعبر عن تطلعت الشعب العربي في إنجاز دولهم الوطنية المعبرة والمنحازة اليه، وقد صاحب ذلك فشل من الحركة الوطنية في لملمة ما تبقى من أشلائها المتناثرة تحت وطأة ضربات العسكر والاسلاميين واعتساف الوطنية من قبل كليهما، حيث قدمها العسكر كخصم للشعب وباسمها دشنوا مشاريعهم التوريثية، وقدمها الاسلاميون شيعة وسنة كعدو لدولة الخلافة الاسلامية. وهكذا تناهش الطرفان الثورة الشعبية العربية كما فعلوا سابقاً بثورات التحرر العربي في السابق وحرفوها نحو أوهامهم بإقامه خلافتهم او دولتهم الدينية والسماح للجنرالات بالمشاركة التي اعتقدوها مؤقتة في السلطة. يبرز ذلك جلياً في مشهد الثورة يمنياً حيث فتح الأفق الاسلامي –بشقيه السني والشيعي الذي بدت عليه الثورة– شهية امبراطوريتين استعماريتين سبق لهما وان احتلتا اليمن، بالعودة إليها، تركيا باسم الاسلام السني ونموذج الخلافة العثمانية الذي سقط وأثبت عدم أهليته في الانتماء للعصر والذي ما زال يداعب مخاييل الاسلاميين في اكثر من قطر عربي مرتكزين على أوهام الإحياء التي أتى بها حسن البناء. وبينما يرى العالم تركيا العلمانية وأردوغان العلماني لا ترى الجماعة سوى الخلافة العثمانية والسلطان أردوغان .كذلك ايران باسم الاسلام الشيعي الذي أوحت الحركة الحوثية لها بأفقه والتي لم تخف هي حقيقة مطامعها في اليمن بعد سقوط صنعاء وذهبت لإعلانها صراحة عبر مسؤول رفيع في الخارجية مفاده سقوط عاصمة عربية رابعة بأيدي طهران، بعد ان أفصح انقلاب 21 ايلول الاسود في صنعاء حقيقة أوهام زعيم الحركة الحوثية في استنساخ التجربة الايرانية بحذافيرها لليمن. هذا التنافس المحموم بين الحركتين والدولتين لم يكن له ان ينمو لولا فشل الدكتاتوريات العسكرية في إنجاز الدولة الوطنية والعبور بها نحو الأفق العروبي الرحب. وباستثناء مصر العروبة سقطت عروبية سوريا ومصر في مستنقعات ووحول الطائفية وفي الطريق اليمن. اليمن التي استطاع جزء منها وتحديداً الجنوب في الذهاب الى حد ما نحو الدولة الوطنية قبل ان يتلقى هزيمته الاولى في يناير 1986، والثانية في 1994 على يد التحالف الرجعي العسكري الديني المتخلف. وبانتظار العبور نحو الوطن يجب تخليص الوطنية من مشانق الجنرالات وحركات الاسلام السياسي كشرط أولي للوصول الي الوطن المؤجل الوطن الذي لا يمكن ان يكون بكرفتة أردوغان التركية ولا بجبة الخميني الايرانية ولا حتى بدبابات صالح وترسانته العسكرية لا يمكن ان يكون إلا بالوطنية اليمنية وأفقها العروبي الذي يتسع للجميع ويحكمه الجميع.

مبادرة الاشتراكي:

إخراج القيادات المتورطة في إشعال الحرب من العملية السياسية ورفع الحصانة عنها

رحل عبدالكافي الرحبي وخسر الوطن أحد مثقفيه المخلصين والذي طالما سكنه الحلم ببناء دولة المواطنة المتساوية، وظل يبشر بولادة النظام الوطني الديمقراطي المدني، لم يكل، ولم يمل، أو ييأس، استمر في خوض معركته في ساحة المعرفة مستخدماً أدواته المعرفية ومنهاجه العلمي، بروح المناضل والمثقف التقدمي اليساري، في مقارعة نظام الاستبداد ومنظومته المتشكل منها والمتغذي على ما تنتجه من تكريس التخلف والهيمنة، تأييداً لسيطرتها.

رحل عبدالكافي وخسر اليسار في اليمن واحداً من فرسانه، لكن العزاء بهذا الرحيل، أن الكافي ترك لنا تراثاً معرفياً سيضل لسنوات طويله ملهماً ومبصراً ومرشداً ينير مسالكنا المظلمة ودروبنا الوعرة، لقد كان عبدالكافي مستشرفاً للآفاق التي تلوح أمام ناظريه وكان يرى بروحه وحدسه المعرفي كاشفاً ومحذراً للمآلات الكارثية التي يمضي النظام العائلي اليها نتيجة السياسات الخرقاء التي ينتهجها، ومن خلال التحالف الرباعي (الدين، الدولة، القبيلة، والعنف).

ما حذر منه الراحل عبدالكافي في بحثه هذا الذي لم يلق طريقه للنشر في حياته -وتنشره «الثوري» بعد رحيله- ها هو حقيقة ماثلة، انهار النظام العائلي وتداعى، وبانهياره وتداعيه يدفع الوطن والناس ثمناً باهظاً وفي كل يوم يمضي نكاد نفقد الأمل، والامل يظل معقوداً والأرض موعودة بالحياة، مهما أوغل أعداؤها في نصب الشراك ووضع الكمائن، ومهما بالغوا بسفك الدماء وإزهاق أرواح البشر، سيمضي اليمنيون لتحقيق حلمهم مهما كانت الصعوبات.

إن ما وصلنا إليه قد تنبأ به الراحل الفقيد عبدالكافي الرحبي وحذر منه في موضوعه: «اليمني بين الدين والدولة والقبيلة والعنف»، وقد كتب في نهاية العام 2010 قبل اندلاع الثورة الشبابية الشعبية السلمية بأشهر.

عارف الشيباني

اليمن بين الدين والدولة والقبيلة والعنف

عبدالكافي الرحبي

مع غياب مؤسسات الحكم الرشيد، والتوزيع العادل للثروة في مجال التنمية المجتمعية والاقتصادية المستدامة للبلاد، فإنه لا النفط ولا عائداته الناضبة، قادرة على أن تؤمن للنظام ما اعتاد عليه من رعاية واسعة لضبط شبكة التوازنات العشائرية والقبلية وأصحاب المصالح المعتمدين على تقاسم الثروة ومقدرات البلد، من دخل النفط والقروض والمساعدات والهبات، والنتيجة استفحال مكونات الأزمة السياسية التي تطوق البلاد وتنحو به نحو الانهيار والتشظي والانفجار وتقاطع العديد من المشكلات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والتي تتجلى في شكل إرهاب وتطرف ديني عنيف، وصراعات قبلية وجهوية دينية ذات منزع طائفي أو جهوي، مما قد ينذر بانهيار شامل للدولة ومكوناتها، وانفراط عقد المتحد الاجتماعي، الذي حاول اليمنيون عبر تاريخهم الطويل، النضال من أجل تحقيقه، ما يزال عزيز المنال عليهم، فقد وصلت الدولة درجة من الضعف إلى حد لم تعد قادرة على مواجهة الحركات الاجتماعية المقاومة للهيمنة التسلطية للفئات الحاكمة المتمثلة في التحالف العشائري القبلي مع المؤسسة العسكرية والأمنية، والتضييق على ما تبقى من الهامش الديمقراطي والتعددية السياسية، وما يترتب على ذلك من ازدياد واتساع رقعة العنف والمواجهات المسلحة (حروب صعدة) والحروب القبلية (مارب، الجوف، عمران، ذمار، البيضاء، شبوة)... إلخ والحركات الاجتماعية الاحتجاجية السلمية الجنوبية، جراء الانقلاب على اتفاقات الوحدة، التي توجت بحرب صيف 1994، وما نتج عنها من تهميش وإقصاء واستيلاء على الأراضي والمزارع والمؤسسات والحيازات التي كانت تملكها دولة الشطر الجنوبي قبل الوحدة، كذلك خصخصة المؤسسات الاقتصادية المتواضعة على الرغم من الدعوات المتكررة التي نادت بها القوى السياسية والاجتماعية الداعية بضرورة تطبيع الحياة السياسية والاجتماعية، وتصفية آثار الصراعات السياسية، ولكن القوى المتحكمة بالقرار السياسي لم تلتفت إلى مثل هذه الدعوات، التي استشعرت خطورة ما تمر به اليمن من أزمات تمثل تهديداً حقيقياً لمكونات المجتمع والدولة من جهة. ومن جهة أخرى على المحيط الإقليمي والدولي، الذين ينظرون إلى هذه الحالة اليمنية ونظامها السياسي بأنه نظام فاشل وعلى شفا الهاوية.

مظاهر الأزمة:

وتتمظهر الأزمة بأشكال مختلفة أبرزها الواقع السياسي واتساع رقعة المعارضة للحكم وبنيته العشائرية والقبلية ومركزيتها الفردية، التي تتجلى في:

(أ) المؤتمرات القبلية.

(ب) ومؤتمر قبيلة حاشد.

(ج) ومؤتمر السلام الذي دعا له تاجر السلاح فارس مناع، ومؤتمر قبائل بكيل.

بالإضافة إلى ما سبق الإشارة إليه من الحركات الاجتماعية المناهضة للحكم ممثلاً بحروب صعدة الست، ومطالب الحراك السلمي الجنوبي، وأحزاب اللقاء المشترك ولجنة الحوار الوطني التي تقدمت برؤيتها للإنقاذ الوطني، والتي ضمت إلى صفها في معارضة الحكم فئات وشرائح اجتماعية كانت إلى عهد قريب في القلب من بنية الحكم، والكل يرى في هذا النظام العشائري العصبوي السبب في ممانعته إقامة نظام سياسي، وطني يقوم على المؤسسات الدستورية والمواطنة، والمساواة في الحقوق والحرية والديمقراطية والعدالة، نظام يعكس ويمثل كل اليمنيين وطموحاتهم الراهنة والمستقبلية.

إن تآكل شرعية النظام الاجتماعية الممتدة من الشمال إلى الجنوب، ومن الغرب إلى الشرق، وبروز حالات التذمر واتساع قاعدتها السياسية والشعبية التي طالت حتى صفوف الحزب الحاكم المؤتمر الشعبي العام وامتداده الاستراتيجي القبلي ما هو إلا رفض للأساليب والأدوات والكيفية التي تدار بها البلاد، المتمثلة في الحكم بالأزمات والحروب الدورية التي وصلت الأمور إلى ما هي عليه اليوم، ولم يعد المجتمع قادراً على التحمل والاستمرار الذي يفضي به إلى الهاوية والانهيار والتشظي، ولم يعد الأمر مقبولاً حتى على الصعيد الخارجي «الدولي والإقليمي» الذين يرون بأن الحروب واللعب بالورقة الدينية والطائفية كأوراق سياسية يستمد منها النظام مشروعية استمراره غير مجدية، بل إنها غدت من العوامل التي ينتج عنها الكوارث الاجتماعية والاقتصادية والسياسية، وتسريع لحالة الانهيار والتشظي للمجتمع اليمني والتحديات المتعلقة بالأمن والاستقرار ومدى العجز في مواجهة التطرف والإرهاب للجماعات التكفيرية والميليشيات المسلحة «القاعدة والسلفيين وصلته التاريخية بهذه الجماعات منذ أواخر الستينيات من القرن الماضي، وبالذات بعد المصالحة الوطنية الملكية الجمهورية والعلاقة المتينة بهذه الجماعات قد برزت في أوائل الثمانينيات من القرن نفسه».

إن النظام السياسي فيما كان يسمى اليمن الشمالي قبل الوحدة 1990 قد دفع بعدد غير قليل من اليمنيين في عقد الثمانينيات من القرن الماضي للذهاب إلى أفغانستان للمشاركة في مقاومة التدخل السوفيتي في أفغانستان بدعم لوجستي من دول الخليج وعلى رأسها المملكة العربية السعودية، الأكثر تمويلاً للجماعات السلفية وللمجاهدين العرب في أفغانستان ضد الاحتلال السوفيتي آنذاك لأفغانستان.

شجع النظام السياسي اليمني عند خروج السوفييت من أفغانستان عام 1990 مواطنيه على العودة وسمح في الوقت نفسه لعدد غير قليل من المجاهدين العرب للإقامة في اليمن « وقد استغل النظام السياسي جماعات الإسلام السياسي والناشطين الإسلاميين طيلة الثمانينيات لقمع المعارضة الداخلية. كما تم استخدامهم وبعد الوحدة عام 93-1994 في مواجهة شريك الوحدة الحزب الاشتراكي واغتيال عدد كبير من أعضائه وناشطيه السياسيين، وقد عمد النظام في اليمن منذ وقت مبكر -خصوصاً بعد عودة المقاتلين (المجاهدين) من أفغانستان- على دمج الجماعات الإسلامية المتطرفة في الأجهزة الأمنية المختلفة وفي العديد من وحدات الجيش وفي قيادة المؤتمر الشعبي العام، ذلك ما كشفه عبد النبي والفضلي، وعلي جار الله الذي اغتال الشهيد جار الله عمر الأمين العام المساعد للحزب الاشتراكي في أكتوبر من عام 2004، كما أن الاستقطاب والتنسيق بين الدولة ومجاهدي أفغانستان من اليمنيين لم يعد خافياً على الداخل والخارج «ومنذ العام 1993 أشارت وزارة الخارجية الأمريكية في تقرير للمخابرات رفعت عنه السرية، أن اليمن أصبح محطة هامة بالنسبة إلى كثير من المقاتلين الذين يغادرون أفغانستان -وقد قاتلوا جنباً إلى جنب- خلال حرب صيف 1994 مع القوات الحكومية، وفي الآونة الأخيرة قاتلوا مع القوات الحكومية في صعدة وضد الجنوبيين، ولكن وعلى الرغم من أن المقاتلين الإسلاميين من مختلف المشارب ربما قاتلوا في أي من الميدانين المذكورين»[1]. أي في حرب صعدة وضد الحراك السلمي الجنوبي، والأمر هنا ليس بصيغة ربما كما ذهب الباحث كرستوفر بوتشيك، بل أكيد، ومعلن عنه ببيان أخير للقاعدة الذين قاموا بتفجيرين لسيارات مفخخة في منطقتي الجوف وصعدة نهاية العام الجاري 2010 انتقاماً لشهدائهم من رجال السنة الذين قتلهم الحوثيون أثناء الحرب كما زعم البيان القاعدي. (2010)

إلى جانب ذلك يقوم النظام في اليمن على دعم ورعاية الميليشيات القبلية المسلحة وتمويلها بالسلاح والأموال ويعتبرها الرديف الثاني بعد القوات المسلحة والأمن في مواجهته الداخلية كحرب صعدة والحراك الجنوبي، وقد أسموهم «بالجنجويد» على غرار جنجويد السودان، كما يعمل على دعم الاحتراب فيما بين القبائل، وتغذية النزاعات القبلية متمثلاً قول الإمام أحمد بن سليمان في القرن السادس الهجري:

ولأضربن قبيلةً بقبيلة
ولأملأن بيوتهن نياحا

وهو الأمر الذي يعمق مكونات الأزمة المتشابكة من خلال إنتاج وإعادة إنتاج العلاقات التقليدية كنهج سياسي واع في مواجهة التحديث وترسيخ أسس الدولة الوطنية الديمقراطية. دولة القانون والنظام الذي يستمد شرعيته من الشعب، لا من الموالاة والقرابة والأعوان مقابل ما يغدقه عليهم من أموال، نتيجة السيطرة على الثروة والقوة، وإنتاج الشقاقات الداخلية وكبح التطورات السياسية والاقتصادية للمجتمع، كما أنه -أي النظام السياسي في اليمن- صار مصدر قلق للمحيط الإقليمي والدولي، بسبب صلته بالجماعات الجهادية والتكفيرية «القاعدة» التكتيكية حسب ما تشير إليه التقارير الدولية، كما أنه يعمل على سلفنة «من سلفية» المجتمع في المدرسة والجامع والخطاب الإعلامي منذ زمن بعيد، ويتكئ على الفتوى الشرعية في مواجهة أزماته الداخلية، لا إلى الحلول والمعالجات السياسية العقلانية والديمقراطية، للمشكلات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية التي تنتصب أمامنا، ويندفع باتجاه الصومولة والسودنة، وإمكانية «أقلمة وتدويل أوضاعه الداخلية».

«إن القضية السياسية الجنوبية وحرب صعدة، والأزمة الاقتصادية الاجتماعية السياسية الطاحنة، وظاهرة القاعدة، والميليشيات المسلحة المختلفة (القبلية والدينية) وغياب الدولة المدنية الوطنية الحديثة، وهيمنة الحكم العصبوي العشائري والفردي ومركزية القرار، أفقد الحكم القدرة على إدارة البلاد، إلا بالأزمات والصراعات الاجتماعية. والاضطرابات والإرباك في واقع تعدد مراكز القرار والقوة فيه، وخير شاهد على ذلك الموقف غير الواضح والمرتبك من القضية الجنوبية وتصفية آثار حرب صيف 1994، ومواجهة الحراك السلمي الجنوبي بالرصاص والقتل والاعتقالات والمحاكمات، وهو قمة الاعتراف العملي بالقضية الجنوبية وكذا الموقف المرتبك المتناقض والمضطرب في تفسير وقراءة حرب صعدة»[2].

أما طبيعة التكوين القبلي في المجتمع اليمني فقد بات مفهومه وهي جذر أساس لأزماته السياسية المزمنة وتعقيداتها المؤثرة في كل مفاصل الحياة في اليمن وتشابكاتها مع الحالة السياسية الاقتصادية والدينية عبر التاريخ القديم والوسيط والحديث والمعاصر، فمنذ أن بدأ عصر النفط في اليمن في ثمانينيات القرن الماضي، شوه نظام المحسوبية الذي رعته الدولة في صراعاتها القديمة الجديدة وما تزال كآلية تقليدية معتمدة في السياسة والنهج السياسي «لتسوية النزاعات، وتوزيع الموارد»[3] على شيوخ القبائل لكسب ولائهم واعتبارهم ركائز النظام التقليدي المدعوم رسمياً بقوة، وكلما ضعف، يعاد إنتاجه، على الرغم من أن نظام المحسوبية والحصول على الميزانيات والهبات الذي تقدمه السلطة السياسية للمشائخ، يعمق من الفجوة بينهم وبين مجتمعاتهم المحلية في مقابل الإذعان السياسي لها الذي يبرز بعد ضعف ذلك النظام تحت وطأة الأزمة الاقتصادية وتناقص الموارد، مما أدى إلى التحاق الجماعات الدينية الجهادية المتطرفة والتكفيرية بالقبيلة والتركيز على التحالف معها وإعداد نفسها كبديل قابل للتحقق للنظام السياسي القائم في اليمن، وبالعودة إلى العدد العاشر من مجلة تنظيم القاعدة صدى الملاحم أغسطس 2009 يدعو قاسم الريمي -أحد المؤسسين للقاعدة في شبه الجزيرة العربية- كل الفئات الاجتماعية من فنيين وعمال مهرة وتجار وأطباء ومهندسين...إلخ إلى الالتحاق بالمجاهدين من أجل إقامة الخلافة الإسلامية ابتداء من اليمن، الذي يعتبر في نظرهم على وشك السقوط في قبضتهم، وانقلب التكتيك السياسي على المتكتك. والسحر على الساحر، فقد انتقل التنظيم الجهادي التكفيري ممثلاً بالقاعدة إلى حشد الأنصار بالدعوة للالتحاق بالمجاهدين والسعي إلى القضاء على النظام السياسي القائم وتدميره بالقوة وبالتحالف مع البنى القبلية في اليمن، وأن النظام السياسي القائم، لم يعد يمثل أي عقبة أمام الطموحات التي يسعى لتحقيقها وهو اسقاط النظام في السعودية كهدف رئيس، لأن الضعف الذي يدب في جسد النظام السياسي في اليمن على حافة الانهيار ورئيسه علي عبدالله صالح على وشك الفرار من اليمن كما ادعت مجلة صدى الملاحم المشار إليها آنفاً.

إن قسماً كبيراً من المناطق النائية في اليمن، يفتقر إلى حكم رسمي فعال تديره الدولة، لكنه لا يعني أن هذه المناطق غير ممكن خضوعها والسيطرة عليها من قبل الدولة، وفرض هيبتها عليها، وإنهاء المكونات القبلية بالتدريج وأحكامها التي تدخل في تناقض وتضاد مع مؤسسات الحكم الرشيد، فالقبيلة قوة محلية مؤثرة على الحكم، ومسلحة بأسلحة مختلفة، دائماً ما تدخل في صراعات ونزاعات مسلحة مع الحكومة المركزية في اليمن، حيث تلجأ فيها الدولة إلى الأعراف والقواعد القبلية لحل ذلك النزاع فيما بينها وبين القبائل المسلحة، بل إنها تشجع وتدعم فرض وسيادة أعراف القبيلة على القانون وتطبيقه، الأمر الذي أضعف من تواجدها في المناطق القبلية وبسط سيطرتها عليها، بل إنها أضحت تهدد أي محاولة لإقامة متحد اجتماعي، وكابحاً للتطور السياسي والاجتماعي الذي سعت وتسعى لإقامته جميع القوى السياسية ومنظمات المجتمع المدني، ويعرقل العملية الديمقراطية برمتها.

ولهذا فإن الجماعات الجهادية التي اتخذت من المناطق القبلية والنائية أماكن لتواجدها وممارسة أنشطتها وأقامت معسكراتها لتدريب عناصرها بشكل علني، (حطاط، الجوف، مأرب، شبوة)، التي أسميت فيما بعد بخطاب رسمي «مثلث الشر» (لرئيس الجمهورية)، وقد أشارت العديد من التقارير الصحفية إلى أن قوى نافذة في الدولة والنظام السياسي تدعم هذه الجماعات الجهادية، وفي مقابلة تلفزيونية مع الشيخ حميد الأحمر مع قناة سهيل اليمنية أكد في حديثه أن فواز الربيعي كان في دار الرئاسة، وخرج من هناك لمزاولة نشاطه الجهادي، والالتحاق بعناصر الجهاد من تنظيم القاعدة. ومن منطلق استراتيجي لتنظيم القاعدة في شبه جزيرة العرب، تيمناً بما هو حاصل في باكستان وأفغانستان الذين اتخذوا من مناطق القبائل هناك قاعدة انطلاق نشاطاتهم الجهادية والعسكرية، اتخذت قاعدة شبه جزيرة العرب من المناطق القبلية في اليمن والنائية منها قاعدة انطلاقها «ففي فبراير 2009 أظهر زعيما القاعدة في جزيرة العرب ناصر الوحيشي وأيمن الظواهري نائب أسامه بن لادن تفهمهما بأن النظام القبلي، ما يزال ضرورياً للحكم والسلطة في أجزاء واسعة من اليمن، فقد دعا الوحيشي القبائل اليمنية إلى مقاومة الضغط لمنع الدولة من السيطرة على أراضيهم، وبالمثل دعا الظواهري قبائل اليمن إلى القيام بمثل ما قامت به قبائل باكستان وأفغانستان بدعم تنظيم القاعدة حيث قال: «أخاطب القبائل اليمنية النبيلة وأقول لها، لا تكونوا أقل من إخوانكم في قبائل البشتون والبلوش الشجاعة، الذين أعانوا الله ورسوله، ودوخوا أمريكا والصليبيين في أفغانستان وباكستان... يا قبائل اليمن الكريمة والشجاعة... لا تكونوا عوناً لعلي عبدالله صالح عميل الصليبيين... كونوا عوناً وسنداً لإخوانكم المجاهدين»؛ عزفت هذه التصريحات على وتر الشرف القبلي، والاستقلال الذاتي والأهم من ذلك على عداء القبائل القديم للسلطات المركزية ومن الواضح أن تنظيم القاعدة يستفيد من عدم الثقة المترسخة لدى القبائل بالدولة»[4].

ولعل الضغوط الدولية والأمريكية على وجه أخص بعد هجمات 11 سبتمبر 2001 قد أجبرت النظام السياسي في اليمن على ضرورة المجابهة العسكرية مع الجهادية التكفيرية لتنظيم القاعدة في اليمن، والسماح للطائرات والصواريخ الأمريكية بضرب بعض القواعد والتجمعات لتنظيم القاعدة وعناصرها الخطرة مثل أبو علي الحارثي في مأرب والمعجلة في محافظة أبين الجنوبية عام 2010، تحت تغطية إعلامية من النظام السياسي اليمني ووسائله الإعلامية المختلفة بأن القوات المسلحة والأمن اليمنية هي التي تقوم بهذه العمليات العسكرية لكي تتحاشى الاستياء الشعبي لتفريطها بالسيادة الوطنية وهو ما كشفته مؤخراً وثائق ويكيليكس، من أن الرئيس علي عبدالله صالح قابل الضربات الأمريكية في المعجلة بارتياح، طالباً من الأمريكيين استخدام طائرات نشر القنابل الموجهة بدلاً من استخدام صواريخ كروز الموجهة كونها ليست دقيقة جداً، في الوقت الذي كما يقال سوف نقوم أو نستمر بالقول بأن القصف بالقنابل هو أمر يخصنا ولا يخصكم أنتم، مما دفع بنائب رئيس الوزراء لشؤون الدفاع والأمن رشاد العليمي مداعباً على طريقته بحسب الوثيقة عندما أخبر البرلمان بأن القنابل التي قصفت أرحب وشبوة، وأبين، كانت أمريكية الصنع، ولكنها استخدمت لقصف تلك المناطق بواسطة الـ(ROYG) قوات الدفاع الجوي اليمني»[5].

وبهذا تكون الدولة التي كانت ترعى وتحضن الجماعات

الجهادية وعناصر تنظيم القاعدة تتجه نحو فك الارتباط مع هذه الجماعات التي بدأت توجه ضرباتها الإرهابية وعملياتها باتجاه المصالح الأجنبية وباتجاه النظام السياسي في الوقت الذي تحاول فيه القيادات القاعدية استمالة القبائل في مناطقهم أو السماح لها بإيجاد موضع قدم بينها وإيجاد موضع قدم لها ولعناصرها في المناطق القبلية، وفرض رؤاها الأيديولوجية التي تتناقض مع النظام القبلي ونزوعه نحو الاستقلال عن مركز الحكم، وعن مكتسبات القبيلة ومصالحها التي حققتها عبر التاريخ بالسلطة والأنظمة الحاكمة المتوالية على البلاد منذ القرن العاشر قبل الميلاد، وأقامت العديد من الدول والدويلات وكانت الرافعة التي قامت واتكأت عليها الإمامة منذ القرن الثالث الهجري وحتى قيام ثورة 26 سبتمبر 1962 «وبدت الحرب الأهلية بين الملكيين والجمهوريين 1962-1969 أقرب إلى الحرب بين القبائل الجمهورية والقبائل الملكية، وهذا يعود إلى حد كبير إلى سياسة الاسترضاء التي أتبعها العسكريون المصريون والسياسيون اليمنيون الجمهوريون، وبالنسبة إلى المصريين كانت التعقيدات الغريبة التي اتسم بها الوضع اليمني مفاجئة لهم تماماً. ويتخذ الدور الخطير للقبيلة في الأحداث التي تلت مشكلة في الإعلان الدستوري الذي أصدره مجلس قيادة الثورة في 21 أكتوبر 1962 بعد زهاء شهر واحد من قيام الثورة، أعلن عن تشكيل مجلس الدفاع الأعلى ليتكون من مشائخ الضمان... كما صدر في 30 نوفمبر 1963 قرار جمهوري ينص على تكوين المجلس الأعلى لشؤون القبائل برئاسة رئيس الجمهورية وعضوية مشائخ القبائل الكبار، وقد سبقه قرار جمهوري آخر بتأسيس مجالس مشائخ القبائل في جميع المحافظات ويمنح لهؤلاء المشائخ سلطات دستورية، ولا يرفعون تقاريرهم إلا إلى المجلس الأعلى لشؤون القبائل، ونص القرار على إجراء انتخابات دورية للمشائخ الذين يتم اختيارهم على أساس نسبي، مع الأخذ في الحسبان حجم القبيلة التي يمثلون، فيختار المشائخ المحليون المجالس المحلية القبلية التي تختار بدورها أعضاء المجلس الأعلى للقبائل.

ومنذ ذلك الحين عززت هذه المؤسسة وجودها في السلطة وفي تسيير شؤون البلاد (وبخاصة لأن مجلس الدفاع الأعلى تولى مسؤولية الأمن في البلاد، حيث باشر كل شيخ قبيلة الدفاع عن حدود قبيلته مع السعودية) وكان حضورهم الإداري قوياً من حيث أن ستة محافظين كانوا مشائخ قبائل»[6].

وبهذا خرجت القبيلة مسلحة، بل وأكثر تسليحاً بعد الحرب الأهلية اليمنية في الستينيات وأكثر قوة، واستفادت من هذه الحالة الاجتماعية السياسية التي مكنت القبيلة من لعب أدوار سياسية مهمة في ما بعد، بل ومنذ قيام الثورة 1962، حيث بدأ نشاطها السياسي في عقد المؤتمرات «مؤتمر عمران، وخمر» التي فرضت بقوة تأثيراتها على المشهد السياسي العام في اليمن، وتتابعت هذه المؤتمرات حتى 2010، مثل مؤتمر قبيلة حاشد، ومؤتمر السلام في صعدة، ومؤتمر قبائل بكيل في الجوف في العقد الأول من القرن الواحد والعشرين، تأكيداً واجتراراً لخرافة رابطة النسب القحطاني العدناني وعودة بالعقل إلى الصراع فيما بين هاتين العصبتين كمخزون ورأسمال رمزي ومادي، يظهر عند كل أزمة سياسية اجتماعية في اليمن وعندما يستجد أي جديد في مواجهة أي تطور اجتماعي سياسي ديمقراطي، فالصراع القبلي العدناني القحطاني الذي أخضع للنقد والتفنيد منذ أحمد بن حنبل وابن خلدون، ما يزال يمسك بتلافيف من يتصدرون القرار السياسي والشأن العام في اليمن، ويكبل اليمنيين بقيود عديدة فما زال الملبس واللهجة والمنطقة والمذهب تطغو ثقافياً ووجدانياً على الرابطة الوطنية، ولأن البنية القبلية ضد كل متحد اجتماعي، فإنها تلجأ إلى استخدام الدين وتسخره كشعار، في مواجهة الدعوات المدنية الحديثة الحاملة لأسس النظام والقانون والمواطنة المتساوية وحرية الاختيار، ودائماً ما تقتات النخب القبلية على النزاعات والصراعات الداخلية وتقوى بتأجيجها، وتنتعش في ظل النزاعات السياسية والقبلية والطائفية وغلبة الفكر الظلامي ميدانها المفضل.

وقد كشف هذه الحالة حميد الأحمر في مقابلة مع قناة «سهيل « ونشرها موقع مأرب برس، أواخر عام 2010 من أنه في حمى قبيلة حاشد لانعدام النظام والقانون وسيطرة الدولة وبسط نفوذها وهيبتها على الجميع وغياب دولة الحق والقانون والمواطنة، واللجوء إلى الكيانات والعصبيات الضيقة وطلب الحماية منها، وحصر المواطنين في عبوات صغيرة، وهو ما يعكس علاقة الدولة بالقبيلة ومؤسساتها وبالمؤسسة الدينية التي تحتضنها الدولة التي تستند إليها وترجع لها عند كل أزمة، وما القرار الجمهوري الصادر في أواخر العام 2010 بإنشاء هيئة العلماء المرجعية برئاسة عبد المجيد الزنداني، ووجود جامعة الإيمان وأكثر من 4500 مدرسة دينية في عموم البلاد لا تشرف عليها الدولة إلا دليل واضح على هذه المزاوجة بين الدين والدولة والقبيلة والعلاقة التاريخية التي تربط هذه المكونات السياسية الاجتماعية الثقافية، بروابط وعرى تقوم على تبادل المصالح والمنافع وتعميم العرف القبلي وسيادته على المجتمع اليمني، بدلاً من سيادة النظام والقانون والشرعية الدستورية والحق في المواطنة المتساوية، (حالة حسن مكي نائب رئيس الوزراء السابق، والشبواني في مارب) الذي قتل عن طريق خطأ لوجستي، بصاروخ من طائرة بدون طيار، وقد سارعت الدولة ورأسها باسترضاء قبائل مأرب بإرسال جنبية (الخنجر مع العسيب) رئيس الدولة ومائة بندقية وثلاثمائة مليون ريال، لقبول التحكيم القبلي بحسب صحيفة الشارع، وكذا حالات اختطاف السياح الأجانب والتفاوض مع الخاطفين من رجال القبائل ودفع الفدية لهم في مقابل سلامتهم وإطلاق سراحهم، مثال ذلك السياح الألمان الذين تم خطفهم إلى مأرب، والإيطاليون في بني ظبيان وغيرها من الأمثلة.

إن عقلية الاستبداد التي تخضع جميع مؤسسات الدولة لا تعترف بغير القبيلة وعلى رأسها الشيخ الموالي حتى وإن قبلت بوجود هامش حراك سياسي معين لا تريده إلا على شاكلتها «تنفي وجود المواطن وتنظر إليه في أحسن الأحوال باعتباره «رعوياً». وتعتمد اعتماداً قوياً على النظام الطبقي القائم على الحرفة وعلى وهم السلالة والنسب، وعلى نحو أعم، لا تعترف القبيلة «والجماعات الدينية كذلك» بمفهوم وحدة الرابطة الوطنية ويبقى أي ذكر للوحدة الوطنية لغزاً، وفي أحسن الحوال إطناباً غير ضروري. ولأن البنية القبلية تعتمد على عصبية النسب «والجماعات الدينية على الرابطة الدينية» فهي لا تسمح بحرية الاختيار، وتتحدد حدودها على أساس الأرض والنابعين، في حين تعتمد رابطتها الأساس مع المجتمع والحكومة على النهب وعلى ما تحصل عليه من مكاسب مادية، ولذلك لا دور لها في بناء وطن قوي وصحي»[7].

وما نهب صنعاء في 1948 وعدن في 1994 إلا شاهد على علاقة الدولة بالقبيلة وعلاقة هذه الأخيرة بالمؤسسة الدينية، كما ينفي ما يذهب إليه بعض الكتاب والباحثين من أن البنية القبلية جزء من مكونات المجتمع المدني الديمقراطي، والمساواة التي ينتفي في أوساطها التمايز الطبقي د. محمد عبد الملك المتوكل، د.فضل أبو غانم، فالسلاح والمال عملتان قياسيتان عند القبيلة، والإباحة والاستحلال من مكونات الوعي القبلي والديني الجهادي. وأرضية خصبة لممارسة النهب عند الأولى، والتطرف والإرهاب عند الثانية، ولا مكان في عرف القبيلة وبنيتها للديمقراطية، وتبعاً لذلك تقف مؤسسة القبيلة فوق الأفراد والمجموعات، فالدولة هي التي تولد المجتمع في حالة القبيلة. وليس المجتمع من يبني الدولة بحسب الدكتور أبوبكر السقاف – المرجع السابق.

فالحكم الذي يستمد شرعيته من القبيلة وأعرافها ومن الفتوى الدينية وتدير الظهر للقوانين والأنظمة النابعة من إرادة الشعب بموجب عقد اجتماعي ممثل بدستور يكفل جميع الحقوق المدنية السياسية والاقتصادية والاجتماعية يمنح القبيلة الوسائل التي يجعل منها قادرة على تكييف وتسخير الجديد لمصالحها، فإنها تقبل برعاية وحماية المجاميع الجهادية «تنظيم القاعدة» فيما إذا قدموا أنفسهم كتابعين لها وفي خدمة مصالح القبيلة، كما هو حاصل في باكستان وأفغانستان، أو كجزء منها. كحالة أبو علي الحارثي والشبواني في مارب والعولقي في أبين على سبيل المثال، ففي سبتمبر 2009 وزع تنظيم القاعدة في جزيرة العرب شريط فيديو عن العملية العسكرية التي قامت بها الدولة على مارب ضد مجاميع تنظيم القاعدة في جزيرة العرب، نفذتها وحدات من الجيش والأمن، كان المتحدث في الشريط قاسم الريمي الذي كان من ضمن المحتجزين في سجن الأمن السياسي وفر منه مع مجموعة من السجناء، يستميل فيه رجال القبائل، ويصور العملية على أنها موجهة ضد القبيلة بغرض نزع أسلحتها وكسر شوكتها، وأن نجاحها كان بسبب تواطؤ بعض شيوخ القبائل وتحولهم إلى جنود وعبيد لعلي عبد الله صالح، الذي هو نفسه عبدٌ للريال السعودي والدولار الأمريكي مستثيراً فيهم قيم الرجولة والشهامة التي ماتت ودفنت مع الأسلاف، وما كان للحكومة أن تجرؤ على غزو أراضيهم بالدبابات لولا خيانة بعض المشائخ على حد قوله في ذلك الشريط.

ومعلوم أن «بعض القبائل تستغل خطر تنظيم القاعدة لكسب النفوذ في مواجهة الدولة، ففي أكتوبر 2008 واصلت الحكومة المفاوضات مع قبيلة عبيدة في مأرب وذلك في محاولة لتأمين استسلام الريمي. ويعد جزء كبير من قبيلة عبيدة موالياً للحكومة (ولا سيما كبير مشائخها)، الأمر الذي يوحي بأن حماية الريمي كشفت عن وجود شقاق داخل القبيلة نفسها، حيث عرض بعض المشايخ الأقل شأناً على الريمي (وربما آخرين من أمثاله) ملجأ لزيادة نفوذهم داخل القبيلة في مواجهة الحكومة أو كبير المشايخ، وفي حين يستمر نظام المحسوبية الخاص بالدولة في التآكل، فإن ثمة نقص في الأموال المتاحة لمن هم على هامش ذلك النظام، ما يؤجج التنافس على الموارد المستنفذة. حيث أصبح المشايخ الصغار أكثر عرضة لأن تنقطع عنهم هبات الدولة، وربما يكونون أكثر ميلاً لمساعدة عناصر القاعدة الفارين لتأكيد أهميتهم أو ملء الفراغ الناجم عن تراجع سلطة الدولة[8] في مناطقهم.

وفي عرف القبيلة وثقافتها فإن كرم الضيافة للأجنبي الوافد من خارجها وطالب حمايتها، فإن تسليمه لخصومه يعد من الأمور التي توصمهم بالعار وانتقاص الكرامة والشرف والنخوة القبلية، وفي العدد «العاشر من صدى الملاحم الناطقة باسم تنظيم القاعدة في جزيرة العرب أثنت على المشايخ والقبائل بتوفير الملاذ للمجاهدين، مذكرةً إياهم بالسيرة النبوية التي أشارت إلى بعض القبائل التي وفرت ملاذاً آمناً للرسول (ص)، مستفيدة من المظالم الكثيرة والأزمات الاقتصادية والسياسية التي يخلقها النظام بنفسه ويعيد إنتاجها، مما يوحي لعناصر القاعدة والجهاديين أنهم الورثة الفعليين لهذا النظام السياسي الذي يطوق نفسه بأزمات مرحلة منذ زمن والتنصل من واجباته تجاه المجتمع بالوفاء بالتزاماته الخاصة بتطبيع الحياة الاجتماعية والسياسية والإصلاح الشامل لتطوير النظام السياسي، والتنمية المستدامة في جميع مناطق الجمهورية، وإنهاء حالة الفساد والمحسوبية. فالحق في المواطنة المتساوية هو سيادة النظام والقانون، وتصفية مجمل الصراعات السياسية الاجتماعية المزمنة هو الأمر الذي يحد من طموح القاعدة والزبائنية القبلية القائمة على كسب الولاءات، والاتكاء على التناقضات الاجتماعية وتغذيتها من خلال الإمساك بالثروة والسلطة المتآكلة يوماً عن يوم والمضي نحو الهاوية والانهيار الشامل.

إن النزوع نحو العنف الذي يجتاح المجتمع ويهدد كيانه بات يمثل مصدر قلق على المستوى الإقليمي والدولي، ويحاول النظام السياسي أن يقدم نفسه للعالم، بأنه شريك فاعل في مكافحة الإرهاب والتطرف، وإجراءاته لا تدل على ذلك البتة، نتيجة الضعف والهشاشة التي تنخر في جسده، فالقاعدة والقبيلة مدعومتان بقوة من أطراف نافذة في صناعة القرار السياسي في اليمن، وكل المؤشرات والتقارير تشير إلى ذلك، فالدعم المنقطع النظير الموجه إلى الجماعات الدينية في المدرسة والجامع والجمعيات الخاصة والهيئات، لا تدل على أن النظام السياسي في اليمن ينحو باتجاه المكافحة للإرهاب وللجماعات المتطرفة والإرهابية، بل حاضن وممول لها منذ وقت مبكر، ويستخدمها ويسخرها لخدمة أهداف سياسية آنية خصوصاً عند نشوب أو بروز أي أزمة «كروت بحسب التعبير الرسمي المفضل» ولكنها تنقلب بالضد منه، وتفلت من تحت سيطرته لنزوعها نحو الاستقلال والسيطرة على قرارها السياسي والإيديولوجي الخاص بها، شأنها شأن القبيلة التي تقاوم السيطرة عليها وعلى أفرادها من قبل أي نظام سياسي، مثال ذلك المؤتمرات القبلية القديمة والجديدة، لحاشد وبكيل.

ولكن النظام السياسي القبلي يلعب على بعض التناقضات التي تنشأ بين الحين والآخر ويستفيد سياسياً منها ولو إلى حين، فنزوع القاعدة إلى العنف المفرط ضد المدنيين يلحق الضرر بحالة الاستقرار والتوازن الذي تحاول القبيلة المحافظة عليه مع الأغراب من خارج القبيلة التي أضفت عليهم حمايتها، ففي العرف القبلي ينطوي على خرق السلام فيما بين القبائل إلى دورة من العنف والانتقام لا تنتهي «الثأرات» القتل مقابل القتل إلى ما لا نهاية، ودورات العنف بين القبائل على مدى أجيال ممتدة في اليمن أدت إلى نتائج اجتماعية واقتصادية وسياسية كارثية، فبعد الهجوم على السياح الأسبان الذي نفذته تنظيم القاعدة في جزيرة العرب في منطقة مأرب في شهر يوليو 2007 «نظمت الحكومة اليمنية مؤتمراً في مأرب لمناقشة الأسباب والحلول الخاصة بالإرهاب في المحافظة القبلية جداً مأرب، وكان يعتقد أن إحدى القبائل في مأرب تأوي وتؤازر مقاتلي القاعدة الذين نفذوا هذا الهجوم على السياح الأسبان، وقد وجهت الدعوة إلى عدد من الدبلوماسيين الأجانب وعدد من موظفي المنظمات غير الحكومية الأجنبية العاملة في اليمن لحضور هذا المؤتمر، وقد ضمنت الحكومة اليمنية أمنهم من خلال استخدام مرافقة قبلية أمنية مختلطة، وفي سياق عملية المرافقة، جلس عضو من كل قبيلة من قبائل مأرب في القافلة التي نقلت الأجانب من وإلى مكان انعقاد المؤتمر، وكأن أي هجوم محتمل ضد القافلة من شأنه أن يعرض للخطر إما عضواً في القبيلة التي كانت تساعد تنظيم القاعدة، أو عضواً من قبيلة مجاورة، الأمر الذي كان الهدف من هذا هو إشعال صراع دموي انتقامي وتعرض قبيلة المهاجم أو الراعي القبلي إلى الخطر»[9]. وبهذا تكون السلطة قد ضمنت حماية الأجانب، وبالتالي تعرف أن القواعد المعقدة للأعراف القبلية كفيلة بلجم تنظيم القاعدة والعمليات الإرهابية، كون التوجه القبلي ومكوناته الثقافية قد تدخل في تناقض بل وافتراق مع الإيديولوجية الراديكالية التي يحملها تنظيم القاعدة، وفي الأخير فإن القبيلة لها تطلعاتها وأهدافها التي تتعارض مع الأجندة السياسية للدولة ولتنظيم القاعدة انطلاقاً من مبدأ:

«مانا قبيلي أحد ولا أحد دولتي

أنا قبيلي من ملأ كفي قروش»

ويحاول النظام السياسي ذو الطبيعة العشائرية القبلية أن يستميل القبائل التي تتمركز مجاميع تنظيم القاعدة في مناطقها، محاولاً إقناعهم بأن خيار التعاون معها هو الأفضل، لذا فقد قامت بتشكيل ما سمي «بالصحوات» على غرار التجربة العراقية، في مناطق شبوة، ودعمها بالأسلحة والأموال لكي تواجه عناصر القاعدة، وهو ما يعني انتشار ميليشيات قبلية مسلحة، قد يكون الهدف منها مواجهة الحراك السلمي الجنوبي أيضاً، في الوقت الذي كانت المحافظات الجنوبية مسرحاً لنشاط الجماعات الدينية المتطرفة والجهادية، بدفع وتمويل الدولة ورعايتها كما شجعت إعادة الكيانات القبلية بقوة والتي كانت في حالة كمون، قبل 1990، ولا أقول زوال نتيجة الخطاب السياسي والإيديولوجي، ونهج الجبهة القومية وفيما بعد الحزب الاشتراكي، وإنهاء حالة الصراع القبلي العشائري القبلي والثأرات المزمنة فيما بينها، ومحاولته إيجاد متحد اجتماعي فعلي وقائم على الأرض، صاهراً كل الكيانات من سلطنات وإمارات ومشيخات في كيان واحد، مفخرة الحركة السياسية اليمنية في المحافظات الجنوبية والشرقية في التحرر من الاستعمار البريطاني وزوال حالة التشظي الاجتماعي لكيانات ما قبل الدولة.

وقد ساعد النظام السياسي العشائري القبلي إعادة إنتاج تلك الكيانات القبلية بقوة، كما دعم الحركات والجماعات الدينية المتطرفة بالقوة نفسها، ودفعت بهم إلى هذه المناطق بمن فيهم العائدون من أفغانستان، واستوعبت واحتضنت الأفغان العرب بأعداد غير قليلة. وسمحت لهم بإقامة المعسكرات للتدريب، بل ألحقتهم في الوحدات العسكرية والأمنية، ووظفتهم في الصراع السياسي الذي نشأ بعد قيام الوحدة بين الشمال والجنوب ضد شركاء الوحدة من الحزب الاشتراكي اليمني، كما دفعتهم إلى القيام بالاغتيالات السياسية لعدد غير قليل من نشطاء الحزب الاشتراكي، وشاركوا في حرب صيف 1994، وكان من أبرز قادتهم آنذاك جمال النهدي، وطارق الفضلي والبناء، وقد قيل قبل عام أو أكثر بأن منطقة جعار أصبحت إمارة إسلامية.

هذا التزاوج بين الدين والسياسية والقبيلة أصبح من المعضلات التي تواجه المجتمع اليمني، والنهج السياسي العام الذي أوصل اليمن إلى أن تكون البلد الأكثر خطورة في احتضان وتصدير الإرهاب في نظر العالم وعلى رأسهم الإدارة الأمريكية «ففي 2010/10/25 صرح محافظ شبوة علي حسن الأحمدي، بأن السلطات على علم بعناصر القاعدة المتواجدين في مديرية الصعيد، وبالاسم في مهرجان أقامته المديرية بعد العملية العسكرية بمساعدة ميليشيا الصحوات القبلية، ونبه إلى أن جبال كور العوالق ليست جبال «تورا بورا» كما يشبهها الإعلام المحلي والغربي مشيراً إلى أن أبناء الصعيد سيقفون سداً منيعاً ضد الإرهاب والتطرف،.. وشكر القبائل في جيش الصحوات الذين شاركوا الجيش والأمن في تمشيط مناطق الصعيد من عناصر القاعدة»[10].

وهو الأمر الذي يثير الشكوك حول ادعاء النظام بعدم معرفته لتلك العناصر، والذي تتضارب التقديرات الرسمية عن مدى حجم وقدرات تنظيم القاعدة في جزيرة العرب، وعددهم وإمكانياتهم، فالدكتور الإرياني يذهب إلى أن عددهم لا يتجاوز المائتين، في حين وزير الخارجية القربي قد ذهب في أحد تصريحاته إلى أن عدد عناصر القاعدة وصل إلى حوالي ثلاثة آلاف عنصر، ويذهب حميد الأحمر إلى التشكيك في موضوع مساندة القبائل لتنظيم القاعدة مشيراً إلى أن النظام هو الذي يحركهم ويوجههم للقيام بعمليات إرهابية ومن ثم يقوم باغتيالهم ومطاردتهم بطائرات الهيلوكبتر «للتخلص منهم حيث يذهب القول بأن «الإرهاب لعبة تستخدم من قبل السلطة لتسويق نفسها وكسب مودة المنظومة الدولية الغربية، وواضح أن العملية مدفوعة الثمن، تخلق الأشياء من العدم وتزهق أرواح أبناء اليمن لمكاسب سياسية رخيصة،.. من الذي أوجد الحاضن ويرعى؟، من هم الذين يدخلون إلى دار الرئاسة، ويخرجون من هناك لينفذوا عمليات تفجير، وفي اليوم الثاني تلاحقهم «الهيلو كبتر» وتقتلهم، وكانوا لأشهر وسنوات داخل دار الرئاسة... من الذي حاورهم داخل سجون الأمن لأشهر عدة، وخرجوا لتنفيذ عمليات، وكل من تم محاورتهم من القيادات للقاعدة.. من الذي أعطى التصاريح لمن يقوم بالعمليات التي تنسب إلى القاعدة وينتقلون من محافظة إلى محافظة وبأسلحتهم، وفي اليوم الثاني يقولون: أصادتهم الهيلو كبترات أو الصواريخ؟!... الإرهاب تحتضنه الدولة وتربية»[11]. نافياً أن تكون القبيلة حاضناً له. فالعنف والإرهاب الذي يجتاح المجتمع من قبل الجماعات الدينية المختلفة والمتعددة، وخطابها الإيديولوجي التكفيري والإباحة والاستحلال، وثقافة المغازي والملاحم، والقيد والبسط والثأر، والتقطعات التي تمارسها القبائل للطرق العامة والاختطاف، والاعتداء على السياح الأجانب وعلى المنظمات الإنسانية الدولية التي تقدم خدماتها الطبية الإنسانية وتقتلهم، (حالة مستشفى جبلة عام 2004 والحديدة في العام نفسه، وصعدة عام 2009)، وفي المقابل العنف الممارس رسمياً من قبل النظام السياسي تجاه المجتمع، والقرصنة والتهريب والفساد الذي ينخر في كل مفاصل ومؤسسات الدولة، كل ذلك أضر ضرراً بالغاً بمكونات المجتمع اليمني وعمقت من أزماته السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية، واللعب على الورقة الدينية، واستحضار المخزون الثقافي التقليدي لمواجهة قوى التحديث والمدنية، لإعاقة التطور الاجتماعي والسياسي في اليمن، وأصبح الخطاب الديني والقبلي هو السائد في المدرسة والجامع والجامعات المختلفة الخاصة والعامة، وفي وحدات الجيش والأمن، ووسائل الإعلام الرسمية المختلفة وتعميم أعراف القبيلة وأحكامها، وهو ما يؤدي في نهاية المطاف إلى تفتيت المجتمع، كما تنمي ثقافة الكراهية والحقد، وتقضي على ثقافة التسامح بين الجماعات المختلفة، وتنحو بالمجتمع باتجاه التمزق والتشظي والانقسامات التي تتسم بالعنف تجاه الأغراب من خارج القبيلة أو المذهب أو الطائفة أو المنطقة أو النظام السياسي الذي يكفل كل هذا أو يشرعن الفيد والبسط على الأراضي والنهب للثروة والسلطة والنتيجة أزمات دورية ومستدامة، اقتصادية واجتماعية وسياسية، ونزاعات مسلحة طاحنة ومدمرة، أخطرها العنف والإرهاب الديني، والرقص على المزاوجة بين الدين والقبيلة والسياسة، لم تعد اليوم محل قبول واستمرار داخلياً وخارجياً، لأن العصر قد نفض عنه مكونات ذلك الغبار التقليدي، فالقوى السياسية الاجتماعية اليمنية المختلفة النازعة نحو فرض دولة النظام والقانون، والحرية والمساواة والعدالة الاجتماعية والديمقراطية وثقافة التسامح والتحديث والمدنية، هي الأمل الوحيد وسفينة النجاة للمجتمع للخروج به من النفق المظلم الكئيب الذي قيدت إليه اليمن لتدار بالأزمات، والممانعة تجاه التطور، ويغذي السير بسرعة الضوء نحو الانهيار ما لم يتدارك الجميع الكارثة ويستجاب لصوت العقل والشروع بعملية الإصلاحات السياسية والاقتصادية والاجتماعية الشاملة، وتصفية آثار الصراعات السياسية والحروب، وتطبيع الحياة بتطوير النظام السياسي، والاندماج في العصر «الضمان الأكيد للخروج من هذا النفق المظلم والكئيب»، وحل المعضلات الاجتماعية القديمة الجديدة، وأبرزها مشكلة صعدة أو ما يسمى بالحوثية والحراك السلمي الجنوبي أو ما يسمى بالقضية الجنوبية وإصلاح مسار الوحدة»[12].

الهوامش:

(1) كريستوفر بونشيك، اليمن كيف يمكن تجنب الانهيار المطرد؟ أوراق كارنيفي، برنامج الشرق الأوسط، العدد 102 سبتمبر 2009، ص 17.

(2) قادري أحمد حيدر، رؤية تحليلية نقدية للأزمة السياسية والوطنية الراهنة، صحيفة الوسط، الحلقات من 1-10، 2010، مع التحوير في النص المقتبس.

(3) سارة فيلبس، ماذا سيحدث بعد في اليمن؟، تنظيم القاعدة والقبائل وبناء الدولة، مؤسسة كارينغي، برنامج الشرق الأوسط العدد 107، مارس 2010 – ص6.

(4) سارة فيلبس، المرجع نفسه، ص8.

(5) وثائق ويكليكيس، تفاصيل الحديث الذي دار بين الرئيس علي عبدالله صالح، والجنرال ديفيد بترابوس، قائد القوات المركزية الأمريكية في يناير 2010، صحيفة المصدر، 142، نوفمبر 2010 ص9.

(6) د. أبوبكر السقاف، الوحدة اليمنية أزمة اندماج، كتاب اليمن المعاصر، ترجمة د. علي محمد زيد، الفرات للنشر والتوزيع، لبنان، ط 1 2008، ص 165 – 166.

(7) د. أبوبكر السقاف، نفسه ص 167.

(8) سارة فيلبس، ص 11، مرجع سابق.

(9) سارة فيلبس، ص 14، مرجع سابق، ويمكن الرجوع إلى الدولة والقبائل في اليمن الحديث، بول دريش، ترجمة د.علي محمد زيد، CD، وكتاب القصر والديوان مجموعة من الباحثين إشراف د. عادل الشرجبي، إصدار المرصد اليمني لحقوق الإنسان، 2010.

(10) تصريح محافظ شبوة علي حسن الأحمدي، نقله موقع التغيير الأخباري اليمني، 2010/10/25.

(11) حميد الأحمر، مقابلة مع قناة سهيل اليمنية نشرها موقع مأرب بوس. مع ضبط الصياغة إلى حد ما.

(12) أنظر وثيقة الإنقاذ المقدم من اللجنة التحضيرية للحوار الوطني 2010.

مصادرة رواتب الموظفين الذين تركوا وظائفهم بسبب الحرب

الريال يستعيد بعض عافيته وإغلاق شركات الصرافة تسبب في ضرر فادح بالمستفيدين

عبد الودود شفيق

تسبب إغـلاق شركات الصـرافة في صنعاء بضـرر فـادح للمستفيدين. وحيث صدر قرار جديد يقضي بمصادرة رواتب موظفي مختلف القطاعات الحكومية الذين اضطروا لمغادرة أماكن عملهم وتركوا وظائفهم بسبب الحرب، استعاد الريال بعض عافيته، مؤخراً، بعدما كان ارتفع في السوق السوداء إلى 258 ريالاً للدولار الواحد في حين يبلغ سعره الرسمي نحو 215 ريالاً، وقد جاء ذلك بعد عودة محافظ المصرف المركزي اليمني، محمد بن همام، إلى صنعاء.

وكـان الصـحفي محمد العبسي المتخصص في الشـؤون الاقتصادية نشر في مدونته ان « ثلاثة تجار فقط سحبوا هذا الأسبوع 48 مليون دولار وقاموا باستيراد نحو 40 ألف طن من المشتقات النفطية (ديزل) وبدؤوا بيعها في السوق السوداء، الأمر الذي تسبب مع جملة أسباب أخرى، في اختفاء العملة الصعبة من السوق وارتفاع أسعار صرف الدولار. وما هذا الا نتيجة بدهية لقرار اللجنة العليا الثورية الحوثية بتعويم المشتقات النفطية، وما ترتب عليه من فقدان إيرادات جمركية، وتشجيع السوق السوداء، وفتح الباب امام القطاع الخاص للاستيراد وإضعاف شركة النفط».

لكن عودة بن همام بعثت التفاؤل بإمكانية اتخاذ إجـراءات تساعد على وقف التدهور المتسارع للريال امام الدولار.

وكان لافتاً الحفاوة غير المسبوقة والاستقبال الكبير الذي حظي به بن همام من قبل موظفي البنك المركزي، فقد احتشد موظفو البنك المركزي وانتظموا صفين متساويين لاستقباله وتحيته عقب عودته بشكل مفاجئ، فيما لقي خبر عودته في صنعاء ارتياحاً كبيراً من قبل السكان.

وأكد الخبراء أن هذه الخطوة أعطت ثقة لسوق الصرف اليمنية وحملت رسالة اطمئنان بالسيطرة على سوق الصرف، متوقعين مواصلة الريال تعافيه خلال الأيام المقبلة.

وكان اجتماع لمسؤولي المصارف التجارية عقد بمقر المصرف المركزي اليمني مطلع الاسبوع توصل إلى عدد من الإجـراءات، التي من شأنها الحد من تدهور سعر الريال، ومنها العمل على ضخ الدولار لمستوردي الأدوية والمواد الغذائية وبقية المستوردين، مع مراقبة المضاربين بالعملة، ما يساهم في عودة الريال إلى سعره الرسمي أمام الدولار.

و خرج الاجتماع باتفاق على استقرار سعر الصرف عند حاجز 235 ريالاً للدولار، بدلاً عن السعر الرسمي السابق 215 ريالاً للدولار الواحد.

وبحسب المصادر، تم الاتفاق على أن تقوم شركة النفط بالسماح للتجار باستيراد المشتقات النفطية وتحديد سعر البيع، وكذلك السماح للقطاع الخاص بالبيع بسعر 4000 ريال للدبة البنزين سعة 20 لتراً.

ونتج عن الاجتماع تشكيل لجنة تضم ممثلين للمصرف المركزي ومصارف القطاع الخاص بهدف العمل على استقرار سعر الصرف.

وكانت جماعة أنصار الله (الحوثيين) التي تسيطر على العاصمة صنعاء، لجأت إلى إغلاق عشرات شركات الصرافة، بعدما سجل الريال أدنى مستوى له، أمام الدولار. فيما أغلقت بقية محال الصرافة أبوابها في إضراب غير معلن.

وأكد أصحاب شركات صرافة أن الحوثيين حبسوا عشرات الصرافين وصادروا أموالهم، في محاولة لإخضاعهم للالتزام بالتسعيرة التي يحددونها، وما تزال جميع شركات الصرافة مغلقة حتى مساء الثلاثاء.

والحال ان إغلاق شركات الصرافة في صنعاء تسبب في ضرر فادح للمستفيدين وهو وضع لا يمكن تحمله، ومؤشر خطير لزيادة الفقر والجوع بين أوساط الناس.

وتقول شركات الصرافة إنها تواجه تحديات كبيرة، بينما يشكل إغلاقها خطراً على المعتمدين على تحويلات المغتربين اليمنيين التي تشكل أيضاً دعماً كبيراً للاقتصاد.

واعتبر الصرافون أن الإجـراءات التي يقوم بها الحوثيون تعسفية، ولا يمكن أن تضع حداً لتدهور الريال اليمني أمام العملات الأجنبية، والمفروض اتخاذ إجراءات مالية سليمة بإلزام البنوك بتوفير العملات للتجار والمواطنين التي توقفت منذ أكثر من ثمانية أشهر، وكذلك البنك المركزي اليمني الذي توقف عن بيع الدولار للسوق .

وتمنع السلطات المالية التي تخضع لسيطرة جماعة الحوثيين، دفع الحوالات من الخارج بالنقد الأجنبي والاكتفاء بدفعها بالريال اليمني وبالسعر الرسمي.

وما يزال سعر الصرف الرسمي في البنوك التجارية للدولار 215.114 ريالاً، لكن لا يتم تداوله.

وعزا صرافون ومديرو شركات صرافة في صنعاء، التدهور المستمر للريال إلى إحجام البنك المركزي عن تغطية حاجة السوق من النقد الأجنبي، ورفضه تغطية اعتمادات التجار المستوردين من الخارج، مما أدى إلى زيادة الطلب على النقد الأجنبي من السوق المحلية وارتفاع سعره.

الى ذلك أصدر الحوثيون قراراً جديداً يقضي بمصادرة رواتب موظفي مختلف القطاعات الحكومية الذين اضطروا لمغادرة أماكن عملهم وتركوا وظائفهم بسبب الحرب..

وقال مراقبون إن القرار سيتضرر منه الكثير من الموظفين الذين غادروا أماكن عملهم بسبب ويلات الحروب في مختلف المحافظات اليمنية.

وكان الحوثيون قد اتخذوا إجراءات مشدّدة، أثرت سلباً على سوق النقد، حيث سحبت معظم المؤسسات التجارية المحلية مدخراتها من المصارف المحلية، كما تم تهريب مبالغ كبيرة خلال الفترة الماضية.

وكان مركز الدراسات والاعلام الاقتصادي اعتبر أي استمرار في تراجع سعر الريال اليمني بأنه يمثل كارثة على المواطنين تفوق الجرعة السعرية المتمثلة برفع الدعم عن المشتقات النفطية فمثل هذه الحالة ستؤدي إلى زيادة نسبة التضخم وبالتالي زيادة الاسعار وتراجع القيمة الحقيقية للعملة.

ودعا المركز البنك المركزي للقيام بدوره في تشديد الإجراءات الرامية إلى وقف التلاعب بالعملة الصعبة وخلق سوق سوداء، محذراً من ان أي تساهل قد يـؤدي إلى انهيار شامل للاقتصاد اليمني، لا سيما وان الاقتصاد اليمني قد دخل مرحلة الانهيار الجـزئي عقب سيطرة جماعة الحوثي على السلطة بالقوة في سبتمبر 2014.

ويعاني الاقتصاد اليمني جملة صعوبات أبرزها: تجفيف منابع الحصول على العملة الصعبة حيث توقفت عملية تصدير النفط والغاز الطبيعي والمعادن والبضائع، وكذلك توقفت الاستثمارات الخارجية وقطاع السياحة، كما توقفت المساعدات والمنح الخارجية باستثناء عمليات الإغاثة والمساعدات الانسانية.

وحسب تقارير، استنزف الحوثيون نحو مليارين ونصف المليار دولار من احتياطي النقد الأجنبي لليمن خلال الأشهر الستة الماضية فقط، وفرضوا سيطرتهم على مقر المصرف المركزي في صنعاء.

هل ثمة نهاية قريبة للحرب؟

رياض علي

تزايد اهتمام الشارع اليمني بالجهود الدولية لحل سياسي للأزمة، مع تقدم ملحوظ، عبر عنه وزير الخارجية السعودي عادل الجبير، ونظيره البريطاني فيليب هاموند، اللذان توقعا نهاية قريبة للحرب، على الرغم من ضعف المؤشرات الميدانية.

وكانت تصريحات وزير الخارجية البريطاني لافتة، إذ جاءت بعد لقائه العاهل السعودي سلمان بن عبدالعزيز الذي تقود بلاده الحملة العسكرية للتحالف العربي في اليمن، حيث قال هاموند «نلاحظ أن المرحلة العسكرية في هذه الحملة تقترب من نهايتها لأن قـوات التـحالف باتت تشغل موقعاً عسكرياً مهيمناً». مشيراً إلى أن محادثاته في السعودية تركزت على الحاجة إلى «تسريع النقاش السياسي».

وعكس التقدم وبتفصيل أكثر، وزير الخارجية السعودي، الذي كان يتحدث مع هاموند بمؤتمر صحفي، حيث رأى الجبير أن نهاية الحرب في اليمن باتت قريبة. وأوضح أن المؤشرات لذلك، أن الحوثيين والرئيس السابق علي عبدالله صالح، قبلوا بقرار مجلس الأمن 2216، والدخول بمحادثات تحت رعاية الأمم المتحدة، وأشار كذلك إلى «المكاسب التي تحققت على الارض» وأن «معظم الاراضي اليمنية التي سيطر عليها المتمردون جرى استعادتها».

وجـاءت تصـريحـات الـوزيـريـن البريطاني والسعودي في وقت يقوم فيه المبعوث الأممي إلى اليمن، اسماعيل ولد الشيخ أحمد، بجهود تحضيرية للمحادثات التي دعت إليها الأمم المتحدة ووافق عليها الحكومة وكذلك الحوثيون وحلفاؤهم.

كانت محطات سياسية فاشلة شهدناها خلال الشهور الماضية، أبرزها لقاء جنيف منتصف يونيو والـذي لم يسفر عن أي نتائج تـذكر، ومـع ذلـك فـإن تصريحات المسؤولين تشير إلى جدية هذه المرة.

ويـعـد أبـرز اخـتـراق تحـقـق الـفـترة الماضية في الجانب السياسي موافقة الحوثيين وحليفهم حزب صالح على القرار 2216، وكذلك كان عجز الحكومة عن تأمين المحافظات التي أعلنت «تحريرها» من الحوثيين، وخصوصاً عدن ومحيطها، من أبرز ما يثير عليها انتقادات، إذ اضطرت الحـكـومـة لمـغـادرة عـدن بـعـد تـفـجـيـرات استـهـدفـت مـقـر الحـكـومـة مـطـلـع الـشـهـر الماضي .

ميدانياً، لم تظهر مؤشرات على التوجه نحو إيقاف الحـرب، إذ ما تـزال مقاتلات التحالف تنفذ غاراتها الجوية في مختلف المحافظات، وركزت عملياتها مؤخراً في محافظة تعز، وأعلنت قيادات من القوات الموالية للحكومة عن خطة لتحرير المدينة التـي بقيت ساحة كر وفـر للمعارك منذ أشهر.

وخـلافـاً لآمـال المـسـؤولـين في تصريحاتهم، فإن ردود الفعل من الأطراف المختلفة لا تبدو متحمسة كثيراً، إذ تذهب أغلب تعليقات الناشطين والكتاب المؤيدين للشرعية إلـى أن الحـوثـيـين وحلفاءهم لم يقوموا بخطوات جدية تثبت حسن النوايا.

وبالمثل، يـرى الـنـاشـطـون المـؤيـدون للحوثي أن السعودية تعـزز بمزيد من الدعم المقدم من التحالف لحلفائها، وأطلق ناشطون حوثيون على مواقع التواصل الاجـتـمـاعـي هـاشـتـاغ «الأمـم-المـتـحـده-علـى-الـيـمـن»، تعبيراً عن تشاؤمهم من الجهود الحالية.

مبـادرة الاشتراكي:

الإفـــراج الفـــوري عـــن المعتقلـين والمحتجزيـــن والمخفـيين قـسـراً

رغم التعقيدات الإضافية

ولد الشيخ يبدي تفاؤله حيال فرصة جمع الأطراف في جنيف

بدأ المبعوث الأممي إلى اليمن إسماعيل ولد الشيخ أحمد اجتماعاته -مساء الاثنين- بالقيادات اليمنية في السعودية لبحث استئناف وموعد المفاوضات السياسية بين الأطراف اليمنية المتصارعة..

وأبدى مبعوث الامم المتحدة الى اليمن تفاؤلاً حيال فرصة جمع كل الاطراف في اليمن قبل منتصف الشهر الجاري في جنيف، مشيداً بالتزام المملكة العربية السعودية على تحقيق السلام.

ونقلت وكالة الانباء الفرنسية عنه قوله ان فريقه بصدد التواصل مع الاطراف اليمنية حول آليات المحادثات المقررة .

وقال ولد الشيخ احمد «نحن متفقون بنسبة 90 في المئة على أن موقع المحادثات سيكون جنيف» مع عدم استبعاد عقد المفاوضات في مسقط.

وقال الوسيط الموريتاني أنه لمس خلال زيارته الأخيرة للرياض حرص المملكة على تحقيق السلام، وأضاف: «شعرت خلال محادثاتي في المملكة بوجود التزام واضح لدعم حل في إطار القرار 2216».

وقال «هناك من جانب التحالف والحكومة اليمنية شروط أولية» في طليعتها انسحاب الميليشيات من المواقع كافة المأهولة بالسكان.

وذكر مصدر يمني حكومي أن المبعوث الأممي، إلتقى بالرئيس اليمني عبد ربه منصور هادي، ورئيس الحكومة خالد بحاح، لمناقشة أجندة المفاوضات السياسية بين الحكومة اليمنية وجماعة «أنصار الله» الحوثي، وتحديد موعد نهائي لانعقادها.

وأشار المصدر إلى أن الحكومة أكدت استعدادها للحوار المباشر مع الحوثيين والرئيس اليمني السابق علي عبد الله صالح، من أجل تطبيق القرار الأممي (2216)، والذي ينص على انسحاب مقاتلي الجماعة من المدن اليمنية.

في الإطار ذاته توقع ولد الشيخ أحمد بدء المحادثات بين الأطراف المتناحرة في اليمن بحلول منتصف الشهر الحالي، وقال ولد الشيخ أحمد: «أتوقع أن يبدأ الحوار قبل منتصف نوفمبر أو على الأكثر في الـ15 منه»، كما أعلن جميع أطراف النزاع الرئيسيين موافقتهم على تطبيق قرار مجلس الأمن الدولي رقم 2216، الذي يدعو المسلحين وحلفاءهم للانسحاب من المدن الرئيسة وتسليم الأسلحة.

الى ذلك يحاول كل طرف من أطراف النزاع تحقيق أكبر قدر ممكن من المكاسب على الأرض قبل التوجه إلى المحادثات السياسية، تلك المحادثات التي شهدت تعقيدات إضافية، مع إعلان الحوثيين مؤخراً فشل التفاهمات الجارية للوصول إلى حل سياسي. لكن هذا التصعيد الحوثي لا يعني، وفق مصادر، فشل المفاوضات، بل يهدف للضغط على المبعوث الأممي إلى اليمن إسماعيل ولد الشيخ أحمد.

وجاء إعلان الحوثيين عن فشل التفاهمات في بيان لرئيس المكتب السياسي للجماعة، صالح الصماد، قال فيه إن «كل التفاهمات التي قُدّمت من أجل الوصول إلى حلول سياسية» تفضي إلى وقف ما وصفه بـ«العدوان»، قد «باءت بالفشل». وحمّل الولايات المتحدة الأميركية المسؤولية، معتبراً أن قرار إعلان الحرب أو إيقافها بيدها، وليس بيد الرئيس اليمني عبدربه منصور هادي أو السعودية.

النصر يراوغ السعودية في حرب اليمن

انجوس مكدوال - رويترز

في ميناء عدن الجنوبي في اليمن حيث الهواء محمل برطوبة شديدة يجوب جنود سعوديون في سيارات مصفحة الشوارع التي يختبيء فيها مقاتلون جهاديون. وفي مأرب إلى الشرق من العاصمة صنعاء يقاتلون جنباً إلى جنب مع رجال القبائل في التلال. ومن السماء تنهمر الصواريخ من طائراتهم الحربية.

قبل عام واحد فحسب كان التدخل العسكري السعودي في اليمن أمراً يستحيل تصوره، إلا أن الرياض تخلت عن دبلوماسية الغرف الخلفية التي انتهجتها لعشرات السنين واتجهت إلى المغامرة المسلحة بعد أن تولت قيادة جديدة دفة الأمور وتأجج الصراع مع ايران على مستوى المنطقة كلها.

وبدأ هذا التحرك قبل ستة أشهر من التدخل الروسي في سوريا على الجانب الآخر من الخلاف السعودي الايراني. غير أن عدم الاستقرار لعشرات السنين في اليمن المنعزل في جنوب شبه الجزيرة العربية معناه أن هذا التدخل حظي باهتمام أقل بكثير.

وأصبحت الرياض الآن منهمكة في حملة يبدو أنها تتوقف على سرعة استسلام خصومها. وحلفاؤها ضعفاء ومنقسمون كما أن نتيجة الصراع سيكون لها أثر كبير في تحديد دورها المستقبلي في الشرق الأوسط.

وقال وزير الخارجية السعودي عادل الجبير في مطلع الأسبوع إن الخيار العسكري كان الخيار الأخير للمملكة وتحقق من خلال طلب من الحكومة الشرعية ولحماية المواطنين السعوديين من الصواريخ.

ودخلت السعودية الحرب مستندة إلى تدخل ايراني في اليمن -نفته طهران- عن طريق المقاتلين الحوثيين الذين اجتاحوا بقية أنحاء البلاد من معقلهم الشمالي في العام الماضي وبسبب ما اعتبرته الرياض تراجعاً للدور الأمريكي في المنطقة.

ويهدف السعوديون لإعادة الحكومة المعترف بها دولياً والرئيس عبدربه منصور هادي الذي فر إلى عدن قبل أن تقع المدينة تحت حصار الحوثيين وقوات موالية للرئيس السابق علي عبد الله صالح الأمر الذي كان سبباً في إطلاق شرارة الحملة العسكرية السعودية.

ويوم السبت الماضي قال وزير الخارجية السعودي إنه يعتقد أن الحملة تقترب من نهايتها بفضل ما حققته قوات التحالف من مكاسب إلى جانب استعداد صالح والحوثيين للدخول في محادثات.

وخلال زيارة للصحفيين في الأونة الأخيرة دارت أربع عربات مصفحة رفع عليها علم السعودية في استعراض حول ساحة خارج قاعدة عسكرية للقوات الخليجية على مشارف مدينة عدن.

وجلس جنود يشاهدون التلفزيون في كوخ مكيف الهواء بينما كان عمال يمنيون حفاة يجهزون الحجارة لإقامة مبنى جديد.

وهؤلاء الجنود هم طليعة السياسة الخارجية التي انتهجها العاهل السعودي الملك سلمان منذ تولى السلطة في يناير كانون الثاني وكثيراً ما توصف هذه السياسة بأنها تأكيد للدور السعودي، ويأمل السعوديون المتشددون في الدفاع عن موقف بلادهم أن تؤدي في نهاية الأمر إلى انحسار النفوذ الايراني في المنطقة.

هذه السياسة جلية في التحول الذي طرأ على شرورة وهي موقع ناء لتوطين البدو في عمق الصحراء لتصبح محطة عسكرية تعج بالحركة تقف فيها طائرات الهليكوبتر من طرازي أباتشي وتشينوك على أرض مهبط ترتفع على بعد من خلفه تلال رملية وردية عالية.

وربما يشجع النجاح في اليمن الملك سلمان وابنه الطموح وزير الدفاع محمد بن سلمان على تصعيد التدخل في صراعات أخرى مثل سوريا.

أما الفشل فسيزيد من صعوبة إعادة تجميع التحالف العربي الذي أيد التدخل السعودي في اليمن.

وفي عدن رفع رجل يمني نحيف يحمل بندقية هجومية أصبعين بعلامة النصر بينما كانت عربة مدرعة سعودية تتحرك عند ناصية أحد الشوارع، في مشهد أصبح السعوديون يألفونه على شاشات الأخبار التي تعرض لقطات لليمنيين وهم يرحبون بالتحالف.

وعزز موقف السعودية السيطرة على عدن في يوليو تموز الماضي وانخفاض خسائرهم البشرية نسبياً، إذ لم يسقط قتلى سوى بضع عشرات من الجنود وحرس الحدود وعدد محدود من المدنيين في قصف حدودي.

لكن أشد القتال ربما لم يحدث بعد.

وحتى عند استعادة المناطق التي أيد فيها السكان المحليون قوات التحالف ظهرت قلة الخبرة. فقد سمحت ثغرات أمنية لمفجرين انتحاريين من الجهاديين باستهداف ثلاثة أهداف رئيسة للتحالف في عدن، كما أن نشر القوات بالقرب من بعضها البعض أدى إلى ارتفاع الخسائر البشرية عندما أصاب صاروخ قاعدة قرب مأرب.

وفي تلك القاعدة الجوية تناثرت على أرضية خيمة بيضاء كبيرة -استخدمت كمستشفى ميداني عقب الهجوم الصاروخي الذي سقط فيه أكثر من 60 جندياً خليجياً قتلى- بقايا مستلزمات طبية من بينها قفازات مطاطية وأكياس بلازما عليها بقع دماء وذلك بعد مرور أسابيع من وقوع الهجوم.

والجنود الوحيدون الذين شاهدهم مراسل رويترز في زيارة لليمن رتبتها القوات المسلحة السعودية الشهر الماضي كانوا جنودا يمنيين. وقد ظل الجنود الخليجيون في مأرب لكن ضابطاً سعودياً قال إنه تم نشرهم في معسكرات منفصلة حرصاً على سلامتهم.

ولم تتغلغل قوات التحالف في مناطق المرتفعات التي يتمتع فيها الحوثيون بأكبر قدر من التأييد وحيث تكون التضاريس في صالح من يسيطر على الأرض.

ويمكن في مأرب سماع أصوات نيران المدفعية من التلال الواقعة إلى الغرب وهي مناطق ذات أهمية كبرى من أجل استعادة العاصمة صنعاء. وما زالت تضاريس المرتفعات الوعرة تتيح ستاراً لهجمات الحوثيين المستمرة على المواقع السعودية المتقدمة. وسمع مراسل رويترز في رحلات منفصلة للحدود أصداء انفجارات تدوي عن بعد.

ويقول دبلوماسيون إن الرياض تأمل فيما يبدو أن يرغم الضغط العسكري -الذي يحظى بتأييد ضمني من الولايات المتحدة وفرنسا وبريطانيا- الحوثيين وصالح على السعي للسلام دون أن تضطر قوات التحالف وحلفاؤها المحليون إلى الوصول الى العاصمة.

وقد بلغت كلفة الحرب حتى الآن مليارات الدولارات. وسيكون من الصعب مواصلتها حتى لو لم تتأثر إيرادات المملكة بركود أسعار النفط، كما أن هذه التكلفة سترتفع في حال حدوث أي تصعيد.

وحتى الآن ورغم وجود آلاف عدة من الجنود السعوديين والاماراتيين في اليمن خلال الحرب فمن المستبعد فيما يبدو الاستعانة بمزيد من القوات البرية.

وأكد وصول قوات سودانية إلى عدن الشهر الماضي رغبة الرياض في عدم التوسع في استخدام قواتها.

وأدت هذه السياسة إلى الاعتماد على المقاتلين المحليين، لكنهم في كثير من الأحيان لم يتلقوا تدريباً ولا يشاركون في الحرب بسبب تأييدهم لهادي بل لأسباب قبلية أو دينية.

وفي عدن كان العلم اليمني الوحيد الملحوظ في المدينة يرتفع على المقر المؤقت للحكومة في فندق القصر قبل أيام من تعرضه لتفجير انتحاري نفذه جهادي. وانتشرت مئات الاعلام التي تمثل حركة انفصالية قديمة في جنوب اليمن.

وفي مأرب يردد مقاتلون من السنة عبارات طائفية في وصف الشيعة الحوثيين.

بل إن حكومة هادي منقسمة بين الموالين للرئيس والموالين لنائبه خالد بحاح.

وخارج المملكة السعودية ثار قلق حلفاء الرياض الغربيين بسبب الثمن الفادح الذي يدفعه اليمنيون من حصار بحري دفع اليمن إلى حافة المجاعة، ومن القتلى الذين سقطوا من المدنيين ويقول بعض اليمنيين إن قصف قوات التحالف تسبب في موتهم.

وحتى الآن تقدر الأمم المتحدة أن 2400 مدني على الاقل سقطوا قتلى في الصراع وأصبح كثيرون من المعوزين.

محمد طالب

مشادات التمهيد للفشل

في مقابلة للناطق الرسمي للحركة الحوثية محمد عبدالسلام على إحدى المحطات التلفزيونية وضح فيها «استياء» الحركة من تجاهل النقاط السبع في محادثات جنيف المزمع انعقادها في منتصف الشهر القادم وأكد تمسك الحركة بـ(مبادئ مسقط) كما سماها، خلافاً لما تم الإعلان عنه في الإحاطة المقدمة من المبعوث الأممي للأمين العام للأمم المتحدة عن موافقة الحركة تطبيق القرار الأممي بدون شروط، يأتي هذا التصريح بعد التأخير المتعمد «حسب قوله» الذي تقوم به السعودية لإفشال مساعي الحلول السياسية، يعطي الرفض فرصة للسعودية للخروج من دائرة الضغوط السياسية الدولية، لتأتي معركة تحرير تعز كردة فعل لهذا الرفض الذي نظرت له السعودية متسقاً مع رؤاها العسكرية لتضييق الخناق على تحالف الحركة الحوثية وصالح واستكمالاً للاستراتيجية العسكرية، لإدخالهم مفاوضات يكونون فيها بأوهن حالاتهم القتالية بسقوطهم في أشد منطقة صراع وأكثرها صموداً، وهذا التغيير المفاجئ في موقف الحركة يعطي مؤشرات عن وجود:

1. مناورة سياسية

أرسل المبعوث الاممي ولد الشيخ إحاطة الى الأمين العام للأمم المتحدة في الثلث الأخير من تشرين الأول أكد موافقة تحالف الحركة الحوثية وصالح تطبيق القرار الأممي بدون شروط، قوبل بموافقة الحكومة على الدخول في محادثات بعد الرفض القاطع قبل الإعلان عن الموافقة على تطبيق القرار الأممي كاملاً بدون شروط، ليأتي هذا «الاستياء» او الرفض للتمسك بـ(مبادئ مسقط) هادماً كل الجهود الدبلوماسية التوفيقية التي يقوم بها المبعوث الأممي، ويدخل المفاوضات في حالة إرباك حتى قبل ان تبدأ، غير ان هذا الرفض المغلف بشكل «استياء» يبدو على انه مناورة سياسية للضغط على الأمم المتحدة للتسريع في بدء المفاوضات المزمع انعقادها منتصف الشهر القادم، لولا ان هذه المناورة قد تفتح المجال لمناورة اكبر من قبل السعودية لتكرار سيناريو رفض الحلول السياسية، حيث يبدو ان تأخير موعد المحادثات تمهيد مبطن لإفشال هذه المحادثات.

2. مؤشرات فشل

من الواضح ان تحالف الحركة الحوثية وصالح يعيش حالة من التخبط وضيق الأفق وانعدام للحلول العسكرية والسياسية، وحالة الارتباك في المواقف لا تبشر بإيجابية، حيث يبدو ان التوافقات السياسية لا تأتي نتيجة لرغبة حقيقية للخروج من هذا المأزق وتجنيب البلاد مزيداً من الدمار، وانما هناك اجندات مختلفة يسعى طرفا الحرب لإضفائها على حالة التوافق السياسي فيما بينهم، ونجد هذا «الاستياء» هو (رفض) غير معلن أو كمين مسبق لإفشال مفاوضات جنيف قبل بدايتها، لا يصب في مصلحة التحالف الداخلي، الذي يبدو انه يفقد السيطرة يوماً بعد آخر قد يستبعد في الفترة القادمة من خانة ان يكونوا جزءاً من الحل، ويترك المجال للتحالف العربي لاستمرار عملية إنهاء سيناريو الحسم العسكري وفرض الحلول، يزيد من المعاناة والكوارث التي يتجرعها الشعب نتيجة للتهور ونزعة المقامرة التي يقوم بها تحالف الحرب الداخلي.

3. تحركات قتالية

بعد الرسالة الموجهة من الحركة الحوثية وحزب المؤتمر للأمين العام للأمم المتحدة قبولهم تطبيق قرار مجلس الامن رقم (2216) و تمسكهم الواضح بمفاوضات على أسس النقاط السبع التي تم طرحها في محادثات مسقط، يشرح حالة التناقض بين المزاعم على الانفتاح على محادثات سلام بين الفرقاء، وبعد أيام قليلة على الموافقة فقط جاءت تصريحات ناطق الحركة الحوثية على إحدى المحطات التلفزيونية بالتأكيد على التمسك بالنقاط السبع مخيبة للآمال، لنشاهد على إثرها اعلان موعد تحرير مدينة تعز من الحكومة واشتداد المعارك فيها، وتعزيزات للطرفين في أكثر من منطقة، يوضح عدم وجود نوايا حقيقية للحل السلمي وان الجميع ماض نحو التصعيد العسكري، هذا ما يجعل المفاوضات على شفير هاوية الفشل المبيت لها من الطرفين.

من الذاكرة الوطنية: الشهيد محمد مهيوب الوحش

سام أبو اصبع

منيت الحركة الوطنية اليمنية في شمال الوطن بهزيمتها الاولى بعد ثورة سبتمبر 1962 في انقلاب 5نوفمبر 1967 الذي أفضى الى إزاحة المشير السلال عن رئاسة جمهورية اليمن الشمالي، وكان لهذه الهزيمة تداعياتها الكارثية التي سحبت نفسها على المشهد اليمني شمالاً وجنوباً حيث أرخت سدولها الظلامية طيلة الخمسين عاما الماضية حاجبة عن الشعب حقه في إنجاز دولته الوطنية التي تحققت لبعض الوقت جنوباً قبل ان تمنى هي الاخرى بهزيمتها الاولى في يناير 1986 وقبل ان يهال عليها التراب في العام 1994، وحيث استكمل انقلابي نوفمبر 1967 مشروعهم في وأد حلم وأمل الشعب في إنجاز وحدته ودولته بما هي دولة الشعب .وكثيرة هي العوامل التي قادت الحركة الوطنية الى الهزيمة، من أهم هذه الاسباب انها حركة رغم تجذرها الاجتماعي لم تكتب تاريخها بعد تاركة المهمة لأعدائها الأكثر وعياً وحصافة بمصالحهم الما قبل وطنية ضداً على الذاكرة الوطنية الممتلئة بالبطولات واجتراح المآثر التي لم نستطع كشعب وكحركات سياسية وجماهيرية البناء عليها، ليس ذلك فحسب بل وإسقاطها ورجالاتها في كوة النسيان المرير، فقد تساقط رجالات الحركة الوطنية على دروب النضال ومذابح الرجعيات واحداً تلو الآخر مرتين، مرة حين استشهدوا ومرة حين تمر ذكرى ذلكم الاستشهاد دون ان يتذكره احد من رفاقهم أو أحفادهم في الحركة الوطنية. ويصادف هذا الاسبوع و تحديداً الاحد الفائت 1 -11 ذكرى استشهاد قائد قوات الصاعقة والمظلات البطل محمد مهيوب الوحش الذي حل في المنصب خلفاً لزميله ورفيق دربه الشهيد عبدالرقيب عبدالوهاب بعد ان عين هذا الاخير رئيساً لهيئة أركان الجيش واستبعاده مرة اخرى بالنفي خارج الوطن وتحديدا الى الجزائر بعد أحداث 23 - 24 من اغسطس الدامي من العام 1968 .وبعد اسابيع قليلة من تسنم الشهيد الوحش لمنصبه كقائد لقوات الصاعقة والمظلات تعرض لعملية اغتيال آثمة حيث باشرت مجموعة من القتلة بإطلاق وابل من الرصاص المباشر على جسده اثناء جلوسه في مقهى بميدان التحرير في قلب صنعاء في تاريخ 1-11-1968.حيث يقال ان الرصاص المصبوب تقاسم جسده الصلب والمقاوم بأكثر من ثلاثين طلقة، في معطى يبين لنا ان مخططي ومنفذي الاغتيال من القوى الرجعية لم يكونوا ليسمحوا ولو لهامش واحد في المائة في التسلل الى العملية وامكانية إفشالها. وهكذا بدت صنعاء عقب انقلاب نوفمبر وأحداث أغسطس وقد شرعت في اكل فلذات اكبادها ابطال الحصار الذين وهبوها فلذاتهم وذادوا عن حياضها وحياض الجمهورية الفتية رافعين شعار الجمهورية او الموت.

«وقد اشتهر اسم الوحش في معارك الدفاع عن الجمهورية في ستينيات القرن الماضي كعسكري فذ نفذ العديد من المهام الهجومية خلف خطوط القوى الملكية اثناء الحصار، تكللت أغلبها بالنجاح، والشهادة هنا لخصومه قبل اصدقائه ومن اولئك الخصوم العتيدين قاسم منصر الذي سنورد شهادته بحق الشهيد محمد مهيوب الوحش في معرض مجموعة من الشهادات التي دونها اصدقاؤه ومعاصروه، وقبل ان نورد شهاداتهم نضيف للقارئ الكريم والمهتم ان الشهيد كان عضواً في حركة القوميين العرب وبعدها في الحزب الديمقراطي الثوري احد فصائل الحزب الاشتراكي اليمني في الشمال والذي نشأ بعد حل حركة القوميين العرب وانشأت الجبهة القومية في الجنوب.

ولعلنا هنا سنقف عند احد مجايل ومعاصري الشهيد الوحش.

فقد كتب فتحي الاسودي في مذكراته عن ملاحم الوحش البطولية قائلاً -والكلام هنا للأسودي- انه كان يقود كتيبة مظلية في جبل الطويل فحاصره خمسة آلاف قبيلي من الملكيين بقيادة قاسم منصر، فأمر الشهيد الوحش كتيبته بالانسحاب من الموقع المحاصر وإعادة تمركزها في موقع آخر في الجبل بعيداً عن منطقة الحصار وبقي في الموقع لوحده محاصراً ومقاوماً لثلاثة ايام، وكان قاسم منصر يعتقد انه يحاصر كتيبة المظلات بكامل أفرادها، لأن الشهيد البطل الوحش كان يستعمل جميع الأسلحة الموجودة في الموقع في آن واحد بعد أن حمى انسحاب الكتيبة التي كان يقودها دون حدوث أية خسائر ودون أن يعرف قاسم منصر بانسحاب كتيبة المظلات، وكان ذلك يعود إلى بطولة وحنكة الشهيد الوحش القيادية، وبعد ثلاثة أيام من محاصرته قرر نزع إبر ضرب المدافع المتوسطة والخفيفة والانسحاب بنجاح والتحق بكتيبته وأعاد تمركزها في موقع آخر في جبل الطويل. هذه شهادة من قاسم منصر في بيت المهندس عبدالله الكرشمي الذي كان رئيساً للوزراء بعد حصار السبعين يوماً وعودة الملكيين إلى صنعاء ومشاركتهم الجمهوريين في الحكومة. وبعد عودتهم بدأ تحالف الملكيين والمشايخ وعدد قليل من الضباط المنتفعين ومعهم بعض أفراد من الأمن المركزي وحدثت التصفيات للضباط والقوات التي هزمت الملكيين وحررت صنعاء من حصارهم لها، وكان أبرز الضباط الذين تم تصفيتهم محمد مهيوب الوحش وعبدالرقيب عبد الوهاب ومحمد قاسم العقبي.

ومن جهته أورد المؤرخ اليمني الشهير سلطان ناجي في كتابه التاريخ العسكري لليمن 1839 – 1967 قائمة بأسماء ضباط المظلات في الجيش الجمهوري المتمركزة في عمران في سبتمبر 1964 (ص 262) وهذه القائمة باللغة الانجليزية ضمن ملف المخابرات البريطانية في عدن وكان أول اسم في القائمة هو محمد مهيوب الوحش.

×××

د. ياسين عبدالعليم القباطي صحيفة الثورة 23 اغسطس 2013:

يتحدث الجمع في الغيل الأسود عن بطل اسمه الملازم محمد مهيوب الوحش قاد سرية لتفجير مخازن أسلحة الملكيين في جبل الطويل ونجح في مهمته وعاد إلى صنعاء رغم وجود قوات الملكيين في الأزرقين وقرب مطار الرحبة وفي جبل الصمع تناصرهم القبائل السبع التي تحيط بصنعاء عدا بني مطر.

×××

العميد/ يحيى مصلح مهدي:

وتم تنفيذ تصفيته (يقصد عبدالرقيب عبدالوهاب وقبله الوحش) على يد العمري وخيانة علي سيف الخولاني وخذلان حمود الجائفي وقبح القتلة ممن ينتسبون زوراً لجبهة التحرير الذين تم إدخالهم ضمن قوات الصاعقة لخلخلتها!، وقد كان ولاؤهم للعمري

ومحمد خميس، وعلى أيديهم تمت تصفية الشهيد محمد مهيوب الوحش أحد أبرز أبطال السبعين يوماً.!

×××

الدكتور عبدالعزيز الوحش أخو الشهيد يقول: وقع الوحش ورفاقه الذين دافعوا وانتصروا للنظام الجمهوري في شراك مؤامرة دبرتها بعض القوى في النظام الجمهوري للتخلص من كل المناضلين الأبطال حيث مورس ضدهم بعد فك الحصار، وبعد أحداث 23 - 24 أغسطس 1968 بالتحديد صنوف التنكيل (ترحيل خارج الوطن - اغتيالات واعتقالات - ملاحقات وسجن - طرد من الوحدات العسكرية...إلخ) ليتسنى لهذه القوى تفريغ النظام الجمهوري من محتواه الحقيقي، وبالفعل تحقق ذلك بدخول الملكيين في إطار النظام الجمهوري وشغلوا وظائف كان يفترض أن يشغلها من دافع على النظام الجمهوري وليس العكس.

ويفيد العميد الركن عبد الهادي احمد الشطبي في شهادته بأن مخططاً دولياً لإنشاء دولة إسلامية أو إمارة إسلامية في اليمن كان وراء استمرار الحرب منذ 26 سبتمبر 1962 وحتى فبراير 1968 فالدول الراعية للملكيين كانت تدفع بضرورة اجتثاث الثورة والجمهورية في اليمن وإحلال إمارة أو دولة إسلامية محلها وعندما رفض الجمهوريون التخلي عن الجمهورية ورفعوا شعار الجمهورية أو الموت كان الدعم للملكيين بالمال والسلاح قد بلغ أوجه عقب انسحاب القوات المصرية من اليمن إثر هزيمة 67م وبالتالي قرروا إسقاط صنعاء.

وعند حديثه عن اللجنة الثلاثية قال: وصلت إلى صنعاء يوم 6 اكتوبر على أساس يكون الحكم إمارة إسلامية ،عندما وصلوا كان العنصر المشيخي في اليمن قد نهض لاستقبال هذه اللجنة بإيحاء من الخارج، فالذين لم يكونوا واثقين من النصر تجمعوا مع اللجنة ورحبوا بها بقوة ومشوا معها، في تلك الأثناء حدثت قوة مضادة للجنة الثلاثية من داخل صنعاء خرج الناس للشوارع متظاهرين ضد اللجنة الثلاثية ونزل طلاب الكلية الحربية والمدارس والمعاهد للشارع بقوة ومعهم الشيخ احمد عبد ربه العواضي مدير الكلية ومحمد مهيوب الوحش وهؤلاء أنشأوا مظاهرات بشكل كبير جداً وحدث إطلاق نار مما أدى إلى فشل اللجنة الثلاثية في مساعيها وهذا كان أول انتصار.

للشهيد الكثير من المآثر والبطولات التي ما زال النسيان يلقي بكلكله عليها وعلى الحركة الوطنية برمتها، حيث يدأب معظم رجالتها على الاحتفاظ بالكثير من الاحداث لأنفسهم نائين بها عن التاريخ وذاكرة الشعب عازفين عن كتابة أحداث مر عليها اكثر من نصف قرن في سلوك لا نستطيع تفسيره سوى غرقهم في الجمود وتوقف الزمن بهم عند العمل السري، ولعلنا في ختام الحديث عن شخصية وطنية فذة بحجم الشهيد الوحش ينتابنا خجل التقصير وإثم المحاولة وربما تسعفني قصيدة الاستاذ الكبير أحمد قاسم دماج في رثاء الشهيد لأختم بها موضوعه. يقول الاستاذ أحمد في قصيدته الموسومة:

انصباب الياقوت في السد

إلى محمد مهيوب الوحش

الجبال امتشقت ما ترك العابر من خطو
ومادت
الجبال استرجعت في لحظة الصفو مضامين الجباه
الجبال امتشقت ذاكرة الماء فقامت للصلاة
الجبال انتخبت قاماتها عند امتلاء الذاكرة
بنشيد الفارس الذاهب في الغيب
الذي يأتي ولا يذهب إذ تأتي الثواني
×××
كل فجر تعبر الأجفان أطيافاً
وقبل الفجر أطيافاً
وقبل القبل يبقى مبتداه
×××
الجبال
الشرفات
الناس
وجدان المدينة
وزوايا الألق المحروس في التاريخ مما لم يباغته الخراب
كلها شاخصة نحو الذرى تبحث عن سر البداية
عن تفاصيل هي المعنى إذا ما انطمست في عمرنا كل المعاني
وتلاشى في سراديب من الوحشة ما خلناه فجراً وانبثاقاً
×××
التهاويم
البلاد
الشجر المسكور
أسراب العصافير وهجس الأقحوان
تتقرى في الذرى أسرار من فجرها ماء وأعطاها المهابة
وأتى يخلق للأشياء مضموناً وأسماء لأسماء الإشارة
عن غلام جعل الخندق آماداً ووجه الأرض زهواً
والمسافات حصان الخطوة البكر حسام الابتسام
×××
يا غموض الريح في (عيبان) هل تذهب في الغامض؟
أم تأخذنا في رهبة البوح التفاسير وتطوينا الجهامة؟
وحدها القمة تدري كيف مر البرق
كيف اندلقت أضواؤه في مهج الأشياء
كيف ابتدأ الخلق
وتمت لحظة الميلاد
كيف انحط في وجه الأماسي الشمع والصمت شفق ...!
هل نسينا خطوات الشفق الأخضر إذ باغت طوفان المساء المتعكر؟
وهجاً في خاطر الأشجار والوديان ما زال، وفي أعماق وجدان الجبال
وحده يحرس أحلام الينابيع وأشواق الصغار
فيلقاً يرتجل النصر كما يهوى ويأتي بالخوارق
من ترى جمع هذا الفرح العارم قبل الفجر...؟
من أودع فيك الانبثاق
واستفاقات البساتين التي شققها القحط؟
ومن أعطاك أسرار السحاب؟
أيها الفارس
يا غيثاً من الشريان ينهل فيعطي الماء للسد اليباب.

مبادرة الاشتراكي:

تطبيع الأوضاع السياسية والعسكرية والأمنية والإدارية المأزومة

المعنى الإنساني يتوج جائزة غونكور الفرنسية

جمال جبران

إنه الموسم الأدبي الفرنسي أو ما يُطلقون عليه: العودة الأدبية وموعدها خريف كل عام. تتساقط أوراق الشجر في حين تبدأ طلوع أوراق الكُتب والروايات إلى الواجهة حيث تحرص دور النشر الكبرى على إنزال أثمن ما لديها في توقيت واحد. وهو حدث تفتح له وسائل الإعلام على اختلافها مساحات واسعة ليصبح حديث الجميع. لنتخيّل هنا صدور نحو 590 رواية في وقت واحد، وخلف كل رواية ماكينة دار النشر الإعلامية فدور السلطة الرابعة في فرنسا كبير ومؤثر. من هنا رأينا دار غاليمار الكبيرة وهي تقوم بالترويج لقائمة من إصدارتها ونجحت في احتلال قائمة الأعمال المُرشحة لجوائز المواسم الأدبية وأشهرها «غونكور» التي تأتي في أهميتها بعد «نوبل» الأدب لكن على مستوى مادي أقل كثيراً حيث «غونكور» لا تمنح الفائز بها سوى عشرة يورو وكأساً من النبيذ الأبيض يشربه لمدة عام في مطعم معيّن وقتما ذهب إليه، ولا ننسى هنا أن غالبية الجوائز الأدبية في فرنسا نشأت فكرتها من داخل مقاهي ومطاعم كما أن اجتماع أعضاء أكاديمية غونكور يكون يوم الثلاثاء الأول من الشهر من كل عام للغداء في مطعم دروون في باريس ولتحديد الأسماء المُرشحة والتي ستدخل مرحلة الفرز في المراحل التالية حتى وصولها إلى أربعة أسماء.وتضم أكاديمية غونكور عشرة أعضاء من بينهم المفكر اليساري الكبير روجيس دوبريه والروائي المغربي الطاهر بن جلون.

ماتياس إينار

هذا العام وصلت أربعة أسماء لافتة إلى قائمة الأربعة بعد أن خرج الجزائري بوعلام صنصال من الفرز النهائي. لقد كان هذا حدثاً بارزاً أكبر من حجم إعلان الأسماء الأربعة. لقد نجحت دار غاليمار في جعل روايته «2084، نهاية العالم» في الواجهة وصارت حديث الجميع لتضرب أرقاماً قياسية في التوزيع. لقد كتب روايته عن مستقبل ظاهر على هيئة مجتمع «أبيستان» الفاقد لمعنى التعدد وأصبح واقعاً تحت سلطة فردية مكرسة بشخص «أبي» الحاكم غير الظاهر على نحو حقيقي، ومن هنا تأتي حالة وقوع الجميع تحت ثقل وهيمنة الغيبيات والرضوخ لها مع التجهيز الدائم لمواجهة عدو لا يعرفه أحد. وهكذا تنمو فكرة «الخضوع» ومع انتشار الفتاوى والذبح بالشبهة وتحول السلطة بين أيدي مجموعات من السفلة والغوغائيين وأفراد المخابرات.

على هذا يظهر عمل صنصال متسقاً مع حالة نقد الاسلام بصفة دائمة انطلاقاً من اعتماده على جماعة «رهاب الاسلام» بداية من إيريك زيمور صاحب كتاب «الانتحار الفرنسي» وآلان فينكلكروت ومؤلفه «الهوية الشقية» وليس انتهاء ببرنار هنري ليفي وهو المعروف الشهير بخبله ونفوذه في آن وصداقته بميشيل ويلبيك وكانا قد أصدرا قبل ثلاث سنوات كتاباً مشتركاً «أعداء الرأي العام». وكل هؤلاء كانوا وقفوا إلى جوار صنصال عندما رفض مقاطعة معرض باريس الدولي للكتاب 2008 عندما كان يحتفي بإسرائيل كما وقفوا إلى جواره عندما قرر زيارة القدس وتعرض لانتقادات واسعة. هي مناسبة يتذكرها ميشيل غيرن وهو الصحافي في «اللوموند» كاتباً في مقالة له الأسبوع الفائت منوهاً بأن صنصال «رجل حر ويجب أن يُقرأ». لكنّ أين كلام صنصال من مسألة الحديث عن ماكينة القتل الصهيونية وما تفعله.يذهب صنصال إلى القدس المُحتلة، لا يكتفي بالنشاط الثقافي الذي دُعي إليه، يرتدي قبعة يهودية ويزور حائط المبكي، ويبكي، علّه يحصل على جائزة. وهاهو يخسر واحدة منها في انتظار الاعلان عن الأخريات. في حين تقدّم الروائي الفرنسي النبيل ماتياس إينار الذي كان قد مكث في صنعاء فترة من الزمن في أعوام سابقة، ليفوز يوم أمس وروايته «بوصلة» بغونكور.

«بوصلة»..

عن الترحال وعناق الحضارات

جمال....

سيكون على قارئ «بوصلة» (دار أكت سود) لماتياس إينار وهو يعبر سطور هذا النص الجديد، استعادة فكرة الانتقال بين الأمكنة والثقافات والمناخات المُحيطة بها مقارنة بما قرأه في النتاج السردي السابق لهذا الكاتب الفرنسي الجنسية والشرقي الهوى. من هنا، يبدو الكاتب منتمياً إلى تلك الفئة النادرة من الروائيين الذين تخلوا عن فكرة «الشرق» وصورته المعمّمة في الجهة الغربية من العالم، وطُبعت في خيالهم على هيئة شديدة العُتمة. لم ينجح إينار في عثوره على الجهة المُنيرة في صورة ذلك الشرق إلا بعدما مارس حياة أتت على شكل مجموعة من الأسفار والإقامات في تلك الجهة التي أتقن لغة أهلها، فصار لسانه على شكل جسر وحلقة وصل في محاولة لردم الهوة المُخيفة التي فصلت بين الجهتين.

لن تكون «بوصلة» في هذا السياق إلا عملية يستكمل فيها هذا الكاتب الذي أمضى وقتاً من عُمره في دراسة اللغتين الفارسية والعربية، السير على نحو معاكس لخطوات مستشرقين كُثر لم يتمكنوا من مغادرة الجهة السوداء من صورة الشرق في ذاكرتهم. سيحضر مفهوم الانتقال بقوة في عمله «زون» (2008 أكت سود) وهو يسرد مصادفة نسيان أحدهم موعد سفره على طائرة كانت ستقلّه من ميلانو إلى روما. عندها، يضطر لأخذ خيار القطار الذي ستبدو نافذته أثناء سفره على هيئة ممرّ يمكّنه من الدخول إلى تاريخ طويل بين ضفتي المتوسط عابراً بنوع من التفصيل لمجازر وحروب كثيرة من البلقان إلى الجزائر إلى الحرب الأهلية اللبنانية ومحارق اليهود والأرمن، إضافة إلى ما حصل في البوسنة والهرسك مع عدم نسيان فلسطين ثم العراق. سيظهر إينار في عمله «شارع اللصوص» (2012 أكت سود) حاملاً لحكاية «خضر» المغربي المنتمي إلى مدينة طنجة وهو المُحاط بالخيانات وأشكال شتى من الفقد والمهزوم في قلبه نتيجة حبّ لم يكتمل. من هنا، تأتي رغبته الدائمة في الترحال وترك الأمكنة التي يصلها بحثاً عن شفاء باتجاه الغرب أو على حافة البحر.

على العكس من فتى طنجة، سيأتي راوي «بوصلة» متخذاً وجهة الشرق خطاً يمكن السير عليه في خياله، علّه يجد في تذكر ما كان له في تلك الجهة الشرقية من العالم وسيلةً للإفلات من حالة الأرق التي تطارده. من هنا، سندخل حياة العالم والباحث في الموسيقى الشرقية فرانز ريتر. نراه داخل غرفته في مدينة فيينا وهو يتأمل تذكارات حملها من بلدان الشرق. سيكون هذا دافعاً لرواية ما حدث له هناك برفقة سارة ورسائلها، عشيقته المستشرقة والباحثة عن عناصر الأصالة وجانب الجمال المخفي في داخل ذلك الشرق. وسوف يتم كشفها عبر محاورات ممتدة طوال رحلة السرد بينهما، لكن مع بقاء العاشقة «بوصلة» الحكاية كلّها وتأكيد ميلها لفكرة عدم تحمّل بعض المستشرقين لحالة سوء التفاهم التي حصلت نتيجة هيمنة المُستعمر وطغيانه. ومن أجل تبديد تلك الحالة القاتمة، لا يمكن تناسي رائحة موسيقى الشرق التي احتلت العمل، خصوصاً أنّ «الموسيقى تعبير عن معاناة العالم». سيكون ذلك الحضور اللحني مدعوماً بأسماء كبيرة لأركان الموسيقى الغربية مع اجتهاد لتبيان العلاقة التي تربطها مع أصولها الشرقية حيث الأشياء الهجينة تكون دوماً أساساً لأي عبقرية. هو رد اعتبار صريح لذلك الشرق، كي يظهر على عكس الصورة المشوهة الحاضرة في العقل الغربي. كما ستتوالى الأسماء والاستشهادات التاريخية على نحو متتابع مثل نهر طوال السرد المتنقل بين طهران ودمشق والهند وغيرها من دون استعراض من جهة إينار، بل جاءت مدعومة بسياق منطقي فرض حضورها وجعلها مهيأة لتكون قادرة على توضيح صورة الشرق الغائبة. من هنا تبدو «بوصلة» رسالة مكتوبة بعشق غامر، وتأكيد على فكرة ماتياس إينار الأساسية في مجمل اشتغالاته السردية الباحثة عن عناصر الحياة المُشتركة بين سكان العالم على اختلاف ثقافاتهم بما يتيح إمكانية العودة إلى روح الاندماج والعمل على أرضية إنسانية مُشتركة من دون غرور أو استعلاء من جهة طرف على الآخر. لكن لا بد من «بوصلة» كي لا تضيع الخطوات أثناء بحثها ومحاولة عثورها على تلك الروح مجدداً.

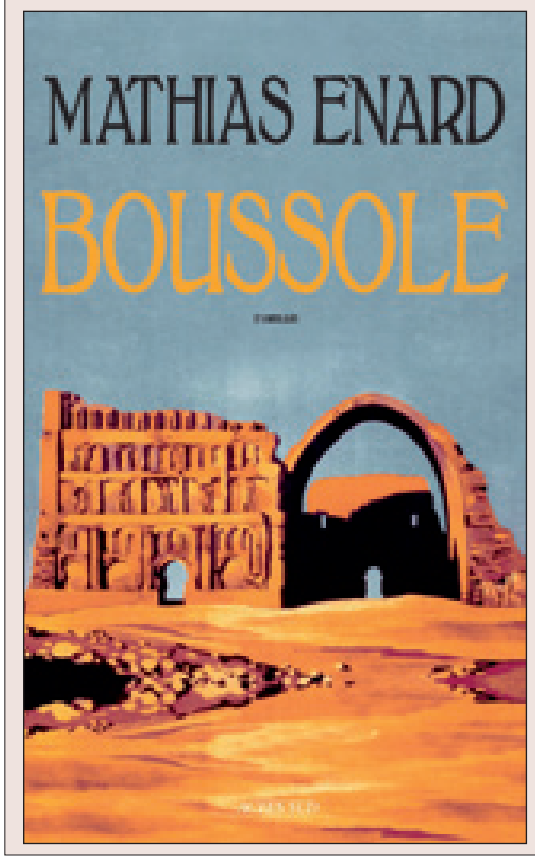

مبادرة الاشتراكي:

الشروع بمناقشة وتصويب مسودة مشروع الدستور الاتحادي وفقاً لمخرجات الحوار الوطني

الحرب وآفاق السلام.. حلقة نقاشية السبت المقبل في مقر الاشتراكي

تنظم صحيفة «الثوري» و«الاشتراكي نت» في العاشرة من صباح السبت المقبل حلقة نقاشية حول الحرب الراهنة وآفاق التسوية السياسية.

الحلقة النقاشية التي تقام في مقر الحزب الاشتراكي في صنعاء يتحدث فيها اكاديميون وسياسيون حول الحرب الراهنة ومخاطر الاعتماد على الحسم العسكري ومرجعيات الحل السلمي والسياسي واهمية إشراك القوى السياسية والمجتمعية في الحل، وتشكيل حامل سياسي مدني رافض للحرب وتنفيذ مخرجات الحوار الوطني.

يغني محاور الحلقة النقاشية كل من استاذ علم الاجتماع السياسي الدكتور عادل الشرجبي، والأمين العام المساعد لحزب اتحاد القوى الشعبية الاستاذ عبدالسلام رزاز، وعضو الامانة العامة لحزب التجمع الوحدوي اليمني، رئيس تحرير صحيفة التجمع الاستاذ منصور هائل، ونائب رئيس الدائرة الاعلامية للحزب الاشتراكي اليمني الاستاذ طاهر شمسان.

والدعوة عامة للحضور وإثراء الحلقة بالنقاش.

تنويه

بدءاً من العدد المقبل سوف يرتفع سعر نسخة الثوري الى 70 ريالا.

وتأسف الصحيفة من قرائها الاعزاء لهذه الزيادة الاضطرارية نتيجة لارتفاع تكاليف الإصدار في الظروف الاستثنائية الراهنة التي تعيشها البلاد.

الثوري

الخميس ٢٢ محرم ١٤٣٧هـ – الموافق ٥/١١/٢٠١٥م – العدد (٢٣٥٠)

AL-THAWRY - Issue (2350) - Thursday 5.11.2015

من انتفاضة الحجر إلى انتفاضة السكين

د.عبدالعزيز المقالح

يا للعدد الهائل من الكتابات النثرية والشعرية التي رافقت «انتفاضة الحجارة» في زمنها الخالد والنابض بالحيوية والشعور القومي الصادق. ثم يا للصمت المزري الذي يرافق «انتفاضة السكين» الآن . حين جاءت انتفاضة الحجر كان ما يزال الجسد العربي ينبض وما يزال روح المقاومة متقداً. ولهذا كانت تلك الثورة اللاهبة من الكتابات التي ساندت الانتفاضة وأشعلت الوجدان العربي من المحيط إلى الخليج، وهي التي جعلت قادة الكيان الصهيوني يحنون رؤوسهم قسراً للحجر ويسعون لدى حُماتهم طالبين البحث عن حلول لإيقاف ذلك المد الأسطوري الذي تزعمته حجارة أرض فلسطين. كان المناخ مختلفاً، وكان الشعب العربي ما يزال يتحفّز لياخذ بعض حقوقه المسلوبة تدريجياً، وقادراً على الضغط المتواصل على الأنظمة لكي تحدد موقفها بوضوح من المبادرات الاستسلامية والابتعاد عن لعبة المناورة والمساومة على ما ليس لهم فيه حق، وما لا يجوز المساس به وهو «القضية المركزية» للأمة العربية في شتى أقطارها.

والآن ليس غريباً في مناخ متراجع ومريض كهذا أن يبدو الحديث عن فلسطين ومأساتها المتجددة والمتصاعدة خافتاً ومحصوراً في نطاق ضيق تمارسه قلة أكثريتها من الفلسطينيين، وأن تأتي الكتابات في نبرة واحدة، نبرة رثائية حزينة تبدأ من الحديث عن صراع الأخوة أبناء القضية فيما بينهم وتنتهي بالحديث عن التشرذم العربي الذي يساعد بدوره على نشر مزيد من التشاؤم والقنوط مما ينعكس سلباً على الواقع العربي عامة والفلسطيني خاصة. وقد رافق واقع الانخذال هذا أصوات لا تتردد عن القول بوقاحة تامة «لن نكون فلسطينيين أكثر من الفلسطينيين!!» وهي عبارة ذات دلالة لا تخفي الرغبة في التخلي عن القضية والبحث عن مبررات للهروب والتقاعس عن الواجب العام نحو أهم قضية عربية هي في رأي العقلاء وعلماء السياسة مفتاح كل القضايا الثانوية التي يعاني منها الوطن العربي بأقطاره التي تناسخت وصارت أكثر من عشرين قطراً. وليس لمندوبي هذه الأقطار فيما سمي بالجامعة العربية سوى حضور الاجتماعات أو بالأحرى الحفلات الدورية والتقاط الصور التذكارية.

لقد نجحت انتفاضة الحجارة وحقق أطفالها تقدماً كبيراً وواضحاً في الواقع الفلسطيني آنذاك. والآن يحدونا أمل لا محدود في أن تحقق انتفاضة السكاكين نقلة أهم وأوسع لصالح القضية بمساندة عربية وتعاون عالمي تمكن من وضع حد للاستيطان المستمر والمتوسع في هدم بيوت المواطنين الفلسطينيين لتبني مكانها بيوتاً للمستوطنين في عمليات هي الأقسى والأفظع في تاريخ العدوان على البشر وحياتهم وممتلكاتهم. لقد عانى اشقاؤنا كثيراً وهم الآن يعانون من قهر أسوأ وأمرّ نظراً للحروب التي تخوضها بعض الأقطار العربية مع نفسها ومع بعضها ولتراجع مستوى الاهتمام بالقضية المركزية إلى ما دون الحد الأدنى، واستقواء العدو الصهيوني مقابل الضعف العربي الراهن وانخراط معظم الأقطار العربية في معارك لا تأخذ معها في واقع الحال القادة وحدهم وإنما تستأثر كذلك باهتمام الملايين الذين باتوا يتابعون ما يجري أو يشاركون فيه متجاهلين أو ناسين قضايا أساسية كانت موضع اهتمام الشارع وانشغالاته اليومية.

ويمكن لنا، هنا والآن، استرجاع صرخة الشاعر الكبير محمود درويش «يا وحدنا»!! تلك التي أطلقها في بيروت أوائل الثمانينيات في أثناء حصار جنود الاحتلال الصهيوني لهذه المدينة العربية وقتل الأطفال الفلسطينيين والتمثيل بأجسادهم والإصرار على قطع رأس المقاومة الفلسطينية التي اضطرت تحت ضغوط متعددة إلى الانتقال إلى تونس، أقول يمكن لنا، هنا والآن استرجاع تلك الصرخة فالحال لم يختلف ولم يتغير، فالاحتلال يحاصر الفلسطينيين داخل الأرض المحتلة وفي كل من غزة والضفة ويمارس التقتيل والتهجير وتدمير المنازل واقتلاع الاشجار المثمرة. وكل ذلك يتم في غياب تام للموقف العربي والتضامن الإنساني العالمي. وفي هذه الانتفاضة الجديدة «انتفاضة السكين» ما أحوج اشقاءنا إلى مساندة جادة ومواقف صارمة تجعل هذه الحركة الاستثنائية تؤتي نتائجها وتضع حداً لبطش الكيان العدواني المفرط في وحشيته.

كامقاخرة

جمال جبران

في معنى القطيع

يفعل النظام الذي تعارضه أيّ شيء وكل شيء من أجل فعل أذيتك.

تشويه صورتك أولاً ومن ثم خطوات أخرى وصولاً إلى نقطة فصلك من وظيفتك المدنية التي عُينت فيها لسبب من كمال مؤهلاتك وقانونية حصولك عليها دوناً عن كثيرين تقدموا إليها ولم يكن الأمر سهلاً. أولئك الذين لا يقدر النظام على كسرهم وضمّهم إلى حضيرته وتشغيلهم في حقله الخاص على هيئة مرتزقة بأشكال عدّة، يذهب لحرمانهم من أبسط الخيوط التي تُشكل رابطاً بينهم وبين البلاد التي ينتمون إليها، من حقه في الوظيفة. لكن عقل النظام السطحي يتعمّد التعامل مع ذلك كأنه جزء من هباته وعطاياه يمنحها لمن يشاء دون أي اعتبار للحق المدني والمواطني. ويحدث هذا في أكثر من مكان.

وهنا يكون الرهان على درجة تماسك أفراد المجتمع المدني من نقابات وأحزاب وقدرتهم على حشد مستوى صلب من التضامن مع الفرد المنهوب حقه من قبل ذلك النظام. لقد حصلت أنواع من ذلك التضامن ونجحت في تلقين النظام دروساً متتالية وجعلته مجبراً على التراجع. لكن شعور رأس النظام بالإهانة جعله يبحث عن طرق لاختراق تلك الكيانات المدنية، إما بتفريخها أو بصبّ كامل قوته لاحتلال الكيانات النقابية عن طريق المال السياسي واستغلال حاجات الناس. هكذا رأينا عناصر شديدة القرب من مجلس النظام نفسه وقد صارت على رأس نقابات وهيئات مدنية ومنظمات . عندما يرفض نقيب الصحافيين، أيّ نقيب كان، إصدار بيان يدين فيه قرار فصلك من وظيفتك فهذا يعني اكتمال اللعبة النقابية وتشكلها على هيئة صلات سياسية وترتيبات شخصية لا أقل ولا أكثر. هو اعتراف ضمني أن الكيان النقابي برمته ليس سوى ابتذال للمعنى النقابي الحقيقي وتمييع له. هكذا ضُربت الأشكال المدنية في مقتل وتم تفريغها من قيمها الحقيقية والتي جاءت من أجلها. بمعنى أن المنظمات المدنية والنقابات هنا إنما تمارس دوراً متواطئاً مع ذلك الجهاز ولا يعكس حضورها سوى مجرد تأكيد لشرعية تلك الدولة أو منحها تلك الشرعية التي تريدها. وفي وقت لاحق، وبعد «ثورة» 2011 رأينا كيف تحول الأمر برمته وصار مؤسساً على دوافع مختلفة تماماً وقد انحرفت كلّية عن سمات المعنى المدني الخالص. قصص التضامن هنا، في حال حصولها، إنما تتكون بدوافع علاقات شخصية صرفة تليها نقاط المصلحة أو الخسارة المادية التالية لذلك التضامن. أو هو تضامن واجب وتابع لانتماء ما كما هو حاصل اليوم حيث تنطلق مواقف التضامن من قاعدة مناطقية وطائفية وعرقية. لا يكون الأمر منطلقاً داخل الفرد ومن قاعدة تابعة لثقافة مدنية تامة هي من يقوم بفرضها. تلعب ثقافة القطيع في هذا السياق دوراً كبيراً في تعميق تلك الصورة وتثبيتها، ولم يعد الأمر خافياً أو بحاجة لتركيز شديد حتى تتضح خلفياته ويظهر بأدق تفاصيله المشينة. لا يمكن هنا تناسي الدور الذي صارت تلعبه وسائل التواصل الاجتماعي على شبكة الانترنت في توضيح حقيقة هذه الحالة التي صرنا عليها.

بالمناسبة وفي السياق، أتذكر هنا المدني والأكاديمي الكبير أبو بكر السقاف مثالاً كبيراً في إظهار مواقف التضامن البعيدة عن أيّ دوافع سوى الغريزة المدنية التي بداخله ويؤمن بها. له التحيّة حيثما كان.

تعازينا الحارة

بقلوب مكلومة وحزن عميق، تلقينا نبأ استشهاد

(حمزة)

نجل الزميل العزيز

محمد المطاع

وذلك في تعز مساء أمس الأول الثلاثاء.. تغمده الله بواسع رحمته وأسكنه فسيح جناته سائلين ان يلهم اهله وذويه الصبر والسلوان..

﴿إنا لله وإنا إليه راجعون﴾

اسرتا «الثوري» و«الاشتراكي نت»

2 نوفمبر، الذكرى الأولى لاغتيال الدكتور الجليل محمد عبدالملك المتوكل.. الذي قال:

نحو معاضدة مطلب الدولة أولاً

فتحي أبو النصر

كان يفترض إصلاح بنية الدولتين قبل توحدهما في العام 90 بدلاً من توحدهما وهما بحالة عميقة من الأزمات، ثم ما بعد حرب 94 كان يفترض الإنصات الجيد الى مطالب اصلاح مسار الوحدة وتعضيدها بمطالب إصلاح الدولة بالضرورة، بدلاً من التجاهل غير المسؤول المأخوذ بنشوة تنمية المصالح المشوهة فقط، ما فاقم المأزق المزدوج للمسارين بحيث أفضى الى عدم إصلاح مسار ثورة 2011، وبالتالي الى حرب 2015 التي أكدت محق وتلاشي الدولة وبالنتيجة تجريف وتهشيم الوحدة أكثر.

إلا ان استعادة الدولة بالتزامن مع ترميم الوحدة من أجل إصلاح مساريهما معاً كان وما زال هو الممكن غير المستحيل رغم كل شيء، إذ ما يزال في الحلم رمق، الأمر الذي يستلزم نفي الجميع لظاهرة الرفض المطلق او العناد من اجل مصلحة المجتمع لا مصلحة جماعاتهم، ما لم فعلينا الإقرار بأن تصاعد مسار اليمن المنكوب على جميع المستويات والصعد هو آخر ما تبقى لليمنيين.

وليعلم الجميع بأنه لا خلاص لأحد من تداعيات الانهيار الرهيب والمرعب. فكلما توحش العقل الرديء قام بالتهام الارادة الإنقاذية.

وكلما استمر كل طرف يمارس العداء ضد نفسه وضد الأطراف الاخرى سيصبح الألم العبثي والقاسي هو الهوية الوحيدة التي ستجعلنا جميعاً نصل الى ذروة تهلكة كاسحة لن ينجو منها أي طرف.

غير ان من أكبر الأخطاء التي لن تغفرها الاجيال القادمة هو استسلامنا الفج للنخب المتصادمة ضيقة الأفق في حين قررت ان تمنح الشقاء للحاضر وللمستقبل معاً جراء استمتاعها المخيف بالانتقامات والمكائد والتنصلات والمراوغات، مصممة على استدامة عدم ثقتنا بعدم جدوى العنف، خصوصاً وقد صار يستغرق ويصطخب في ارهاقنا وإفراغنا من محتوانا الوطني لنصبح جميعاً بلا أي معنى مبشر او قيمة تستحق.

لذلك كله كان وما زال علينا ان نتمرد على البروتوكولات غير المقبولة وغير المعقولة لتلك النخب البائسة مهما كانت العواقب وباعتبار ذلك هو المعيار النوعي والفاعل بالطبع لخلق تيار شعبي وطني متين وفق رغباتنا ومعاناتنا الجامعة، بل من المهم ان تردد أصداؤه في كل أرجاء اليمن بما يعيد ثقة اليمنيين بأنهم شعب واحد يتوق الى تحقيق حلم واحد غايته بعث مشروع الدولة الوطنية الذي أفشلته تلك القوى الأنانية العمياء، وبالتالي الدأب على إنجاحه للحفاظ على وطن للأجيال القادمة كما ينبغي.

والحال ان الفرصة صارت مواتية اكثر من أي وقت مضى لنبدأ بتحقيق هذه المعجزة التي انتظرنا -كيمنيين على مدى عقود- نضج تراكماتها وشروطها الموضوعية كي تنبثق بوعي وطني موحد، وحتى يكون الانضمام لصفوفها بدرجة عالية من الحس المدني والحضاري والديمقراطي الذي يتسم بالفاعلية والإجماع وعدم انسداد المسار ما سيؤدي رويداً رويداً الى تحقيق وتأمين دولة المواطنة المتساوية والمؤسسات الصلبة والراسخة والوطن العادل والحقيقي للجميع.

وبالتأكيد لم يسبق ان أحس كل يمني نقي بفظاعة ضياع الدولة وجنون السلاح المنفلت ومشاريع الارهاب والتحشيدات الجهوية ما قبل الوطنية مثل هذه اللحظة.

ولذلك فإنه باستثناء المتعصبين لحماقاتهم يبقى على الغالبية الشعبية تنظيم صفوفها بمرونة واقعية باتجاه الضغط لفرض الاولويات على الواقع، وعلينا ان نتشافى من تناقضاتنا ونفهم طبيعة المرحلة ومقتضياتها بتماسك اخلاقي وقيمي يتجاوز ويهزم منطق الكراهيات المناطقية والمذهبية.

فما دون هذا التغيير في تفكيرنا ستنتصر -لا شك- اختلالاتنا المنتشرة على التوازنات التي نأملها بينما لن نتمكن من العيش سوياً سواء كنا في الشمال او في الجنوب.

بمعنى آخر أن تتوق غريزتنا الفاعلة الآن إلى معاضدة مطلب الدولة أولاً وتأجيل كل الاختلافات الفرعية حول العديد من الرؤى السياسية، ذلك ان تقديمها على مطلب الدولة في الوقت الحالي سيجعلها ويا للأسف تتأسس على وعي سطحي صادم لا يحتمل ولا يطاق.

رئيس التحرير

أبوبكر عبدالرزاق باذيب

المراسلات:

صحيفة «الثوري» - ص.ب: (19684) فاكس: 500868 وهاتف: 01/262985

صنعاء - حي الصافية خلف وزارة المالية ومصلحتي الجمارك والضرائب

التوزيع والاشتراك:

قسم التوزيع والاشتراك في الصحيفة - صنعاء

الاشتراك:

في الداخل: 8000 ريال

في الخارج: 100 دولار

مضافاً إليها أجور البريد

العنوان على الانترنت: http:www.althawry.org البريد الإلكتروني: althawry2011@gmail.com

المواضيع المنشورة في الصحيفة تعبر عن آراء كتابها.. ولا تعبر جميعها بالضرورة عن رأي الصحيفة أو الحزب الناطقة باسمه..